مجلة
كلية الآداب

مجلة علمية محكمة فصلية

العدد (٨٥) ربيع ٢٠١٨

مجلة الكلية الآداب: فصلية- علمية- محكمة تعني بنشر الأبحاث العلمية في مجالات الدراسة الإنسانية اللغوية والأدبية والتاريخية والجغرافية والفلسفية والاجتماعية والنفسية والإعلامية وترحب المجلة بالإسهامات العلمية للسادة أعضاء هيئة التدريس والباحثين من العالمين العربي والإسلامي لإثراء المجلة.

قواعد النشر:-

١- تقبل المجلة البحوث باللغات العربية والإنجليزية والفرنسية.
٢- يقر البحث كتابة أن بحثه لم يسبق نشره ولم يرسل لجهة أخري للنشر.
٣- يخطر الباحث بخطاب رسمي بقبول النشر في حالة إجازة البحث للنشر.
٤- تعد الخرائط والرسوم البيانية وغيرها من الإيضاحات من قبل الباحث بطريقة تجعلها قابلة للطبع.
٥- تعبر البحوث المنشورة عن رأي اصحابها فقط.
٦- أصول الأعمال المقدمة للمجلة لا ترد حتى في حالة عدم قبولها للنشر.
٧- يحصل الباحث على نسخة واحدة من عدد المجلة المنشور بها + C.D + عشر مستلات من البحث.
٨- الحجم الأمثل المقبول في حدود (٣٠ صفحة) يسدد الباحث المصري ٦٠٠ جنيها وخمسة عشر جنيهاً عن كل صفحة زائدة، ويسدد الباحث العربي والأجنبي ٣٠٠ دولار وثلاثة دولار عن كل صفحة زائدة.
٩- يسلم البحث مطبوعاً من أصل وصورتين + C.D على أن يكون مجموعاً ببنط ١٤، وأن يكون مقاس الصفحة 12x19سم.
١٠- يكتب عنوان البحث واسم الباحث ودرجته العلمية وجهة عمله في أول صفحة من البحث.
١١- تكتب المراجع والهوامش في نهاية البحث، مع الالتزام بالأسس العلمية للتوثيق.

١٢- يرفق ملخصان للبحث باللغتين العربية والإنجليزية على ألا يتجاوز حجم الملخص صفحة واحدة.

١٣- تنشر المجلة ملخصات الرسائل العلمية العربية والأجنبية.

١٤- تنشر المجلة بحوث معاوني هيئة التدريس كمتطلب للحصول على درجتي الماجستير والدكتوراه.

١٥- تنشر المجلة بحوث أعضاء هيئة التدريس بدرجة أستاذ وفق القيمة الفعلية للطباعة.

١٦- توجه جميع المكاتبات أو الاستفسارات الخاصة بالنشر إلى رئيس تحرير المجلة على العنوان التالي.

كلية الآداب – جامعة الزقازيق

تليفون : ٠٥٥/٢٣٤٣٨٢١

http://www.Arts@ Zu.edu.eg

مجلة كلية

مجلة كلية الآداب – جامعة الزقازيق

صدر العدد الأول ٨٦ — ١٩٨٧م

هيئة التحرير

الأستاذ الدكتور

عماد مخيمر

عميد الكلية

رئيس مجلس الإدارة

الأستاذ الدكتور

هناء زكريا على

وكيل الكلية للدراسات العليا والبحوث

نائب رئيس مجلس الإدارة

الأستاذ الدكتور

فريدة محمد النجدى

رئيس التحرير

الأستاذ الدكتور

محمد عبد الفتاح عوض

سكرتير التحرير

مستشارو التحرير

أ.د . عثمان محمد عثمان

أ.د . فريدة محمد النجدي

أ.د . طارق زكريا علي

أ.د . حسن محمد حماد

أ.د. إبراهيم المسلمى

أ.د . أحمد صلاح الدين

أ.د . عبد الرحمن بشير

أ.د . إبراهيم عبد الرحمن

أ.د. عواطف صالح

أسماء السادة الأساتذة محكمي هذا العدد وفقا للترتيب الأبجدي

أ.د/ أحمد سالم صالح

أ.د/ الصاوي الصاوي أحمد عبد الرحيم

أ.د/ حسن حماد

أ.د/ حسين علي حسين

أ.د/ رأفت عسكر

أ.د/ راوية حسين

أ.د/ صابر عبد الدايم يوسف

أ.د/ طارق زكريا علي

أ.د/ عماد عبد الرازق

أ.د/ لبنى عبد التواب يوسف

أ.د/ محمد أبو قحف

أ.د/ محمد رجب الوزير

أ.د/ محمد عبد الحميد غنيم

أ.د/ منى أحمد عبد العزيز

أ.د/ نادية أندراوس

أ.د/ نازك محمد عبد اللطيف

أ.د/ نجوى عنوس

افتتاحية العدد

يسرنا عزيزي القارئ أن نقدم لك العدد ٨٥ ربيع ٢٠١٨ من مجلة كلية الآداب- جامعة الزقازيق التي تعني بنشر البحوث في مجال العلوم الإنسانية والذي يأتي متنوعاً وثرياً. يحتوي هذا العدد على عشرة أبحاث. فتتوج الدراسات العربية والإسلامية ببحثين أولهما للدكتور/ محمد أحمد نعيم وعنوانه: "الظواهر الدلالية في كتاب إعراب القراءات والشواذ لأبي البقاء العكبري" وهو عبارة عن دراسة في معاني الألفاظ ومضمونها والعلاقات الدلالية بين الكلمات وتبدل المعاني وطرقها وأسباب ومظاهر ذلك، أما البحث الثاني فهو للدكتورة/ سلمى محمد باحشوان تحت عنوان: "الاتجاه الإسلامي في شعر حسين فطاني في (١١٣٥هـ- ١٤١٢م) دراسة الرؤية والتشكيل الفني" ويتناول الاتجاه الإسلامي في شعر حسين فطاني ودراسة في الرؤية والتشكيل لهذا الشاعر المكّي.

وفي مجال اللغة الإنجليزية هناك بحثان أولهما للدكتور/ صالح الزهراني وعنوانه: "ترتيب المفردات: أفعال الصوت في اللغة الإنجليزية" ويهدف إلى تصنيف التشابه بين الأفعال واختلافها على المستوى اللغوي ويلقي البحث الضوء على تصنيف أفعال الصوت وخاصة تصنيف ليفن (١٩٩١-١٩٩٣)، والبحث الثاني للدكتورة/ أريج علي عطا وعنوانه: "المجموعة الكلامية في اللغة العربية مع إيلاء أهمية خاصة للقرآن الكريم".

ويأتي بحث اللغة الفرنسية تحت عنوان: "نرى، نسمع، ونشعر فيما يتعلق بالكتابة في رواية (ما أسميه النسيان) للكاتب لورد موفينيه"، وتدرس الباحثة للعناصر المرتبة والحسية في هذه الرواية مع تحليل دورها في التنظيم النصي وتركيز الكاتب على العناصر البصرية والحسية وتعدد الحواس.

وللدراسات الفلسفية نصيب ببحثين، أولهما للدكتور/ علي عبود المحمداوي وعنوانه: "تأويلات السياسة في المجتمعات المفتوحة والسيالة: دراسة مقارنة لنظريات كارل بوبر وزيجمونت باومان"، ويدرس لإشكالية المقولات والممارسات الملائمة سياسياً لوضع سيّال ومتفتح وأسست الدراسة على المنهج التحليلي والمقارن. والتطبيق على نظرية كارل بوبر وزيجمونت باومان في رؤية الأول حول المجتمع المفتوح ومحاولة مراجعتها ورؤية الثاني للوضع البشري السيّال وكشف مخبأتها وحضورها السياسي والثقافي، والبحث الثاني في مجال الفلسفة للأستاذة/ شريفة أحمد المالكي: "وعنوانه موقف حسن المالكي من الفرق الكلامية في قضية التوحيد"، ويتناول لشخصية حسن فرحان المالكي وكثرة الحديث عنه والتساؤل عن مذهبه.

أما علم النفس فيتوّج ببحث للدكتورة/ سهام كاظم نمر وعنوانه: "الحاجة إلى صديقة وعلاقتها بالإنهاك النفسي لدى طالبات الجامعة" والذي يهدف إلى دراسة الإنهاك النفسي الذي يعد

من أعلى الضغوط النفسية والذي يؤثر على علاقات الفرد المختلفة وعلى تفاعلاته مع زملائه وأصدقائه والحاجة إلى صديقة بالنسبة لفتيات الجامعة.

وفي الدراسات الجغرافية، نجد بحث مشترك لكل من الأستاذة الدكتورة/ منى عبد الرحمن يس الكيامي والدكتور/ طارق كامل فرج خميس والأستاذ صبحي عبد الحميد عبد الجواد وعنوانه: "تقييم المؤشرات الجيومرفولوجية لدرجات خطورة حركة السقوط الصخري دراسة تطبيقية لبعض النماذج بمنحدرات الطريق الساحلي في منطقة العين السخنة" باستخدام نظم المعلومات الجغرافية والاستشعار عن البعد". ويدرس لخطر حركة السقوط الصخري وتحديد مساراتها المحتملة على الطريق الساحلي وتفعيل دور نظم المعلومات الجغرافية وتقنية الاستشعار عن بعد في الكشف عن طبيعة منحدرات تلك المنطقة.

وفي مجال الإعلام يأتي بحث الدكتورة/ شيماء فتحي عبد الصادق تحت عنوان: "دور المسرح في علاج ذوي الاحتياجات الخاصة (مسرحية لسه متسماش لعاطف أبو شهبة) نموذجاً" ويهدف إلى دراسة نمو المهارات الاجتماعية ومهارات التواصل لدى ذوي الاحتياجات الخاصة ووضع قوالب مسرحية تصلح لمسرحة المناهج الخاصة بهم وتقدم نموذج مسرحية "لسه متسماش لعاطف أبو شهبة".

نائب رئيس مجلس الإدارة

أ.د/ هناء زكريا

وكيل الكلية للدراسات العليا والبحوث

المحتويات

الظواهر الدلالية في كتاب إعراب القراءات والشواذ "لأبي البقاء العكبري"
د/ محمد أحمد يوسف محمد نعيم ١

تقييم المؤشرات الجيومورفولوجية لدرجات خطورة حركة السقوط الصخري
دراسة تطبيقية لبعض النماذج بمنحدرات الطريق الساحلي في منطقة العين السخنة
أ.د/ مني عبد الرحمن يس الكيالي
أ. م. د/ طارق كامل فرج خميس
أ / صبحي عبد الحميد عبد الجواد ١١١

موقف حسن المالكي من الفرق الكلامية في قضية التوحيد دراسة تحليلية نقدية
د/ الطالبة/ شريفة أحمد المالكي ١٥١

الاتجاه الإسلامي في شعر حسين فطاني (١٣٣٥هـ – ١٤١٢م)
دراسة الرؤية والتشكيل الفني
د/ سلمى محمد باحشوان ١٨٣

الحاجة الى الصديقة وعلاقتها بالانهاك النفسي لدى طالبات الجامعة
أ.م.د/ سهام كاظم نمر ٢٢٩

تأويلات السّياسة في المجتمعات المفتوحة والسّيّالة "دراسة مقاربة لنظريات كارل بوبر وزيجمونت باومان"
د/ علي عبود المحمداوي ٢٦٣

الأفعال الإنجازية في الأربعين النووية "دراسة تداولية"
د/ شيماء فتحي عبد الظاهر ٢٨٥

Title: Lexical Organization: “Sound Emission” Verbs
Dr. Salih Alzahrani.....1

INTONATION GROUPS IN ARABIC (MAINLY IN THE HOLY QURAN)
Dr. Areej Ali Otay 19

Voir, entendre et ressentir: à propos de l’écriture de Ce que j’appelle oubli de Laurent Mauvignier
Dr. Dalia Metawe 47

الظواهر الدلالية في كتاب إعراب القراءات والشواذ "لأبي البقاء العكبري"

إعداد

د/ محمد احمد يوسف محمد نعيم

مقدمة

فإنّ القرآن الكريم هو كتاب الله الخالد، الذى ربط السماء بالأرض، ونزل من الله دستورًا للمسلمين، فقامت حوله كل العلوم العربية، من لغة ونحو وأدب، وغير ذلك، وعكف العلماء عليه يستنبطون منه القواعد والأحكام، أو يفسرونه ويظهرون مواضع الجمال فيه، لأنّ القرآن أصدق نص لغوى، فقد بلغ من الفصاحة ذروتها، لأنه لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، ولذلك فهو أحق المصادر اللغوية بالاعتماد عليه في استنباط القواعد وإيراد الشواهد.

وتؤكد الروايات التاريخية أنّ المحاولات الأولى لعلماء اللغة والنحاة الأوائل إنما وضعت لخدمة القرآن الكريم، وحفظ اللسان من الخطأ عند تلاوته، بالإضافة إلى أنّ تقدير معنى الآية الشريفة وإعرابها يتوقف أحدهما على الآخر؛ لأنّ الخطأ في تقدير الإعراب قد يؤدى إلى الخطأ في تقدير المعنى.

على حين عكف آخرون على البحث في قراءات القرآن الكريم وتقسيمها إلى قراءات (سبع وعشر وشاذة) والسبب في تعدد القراءات القرآنية، أنّ الرسول (صلى الله عليه وسلم) كان يتلو كلماته بلهجات متعددة تخفيفا وتيسيرا على القبائل.

وقد لجأ النحاة واللغويون إلى القراءات القرآنية يحاولون أنّ يستخرجوا منها شواهدهم وأدلتهم.

والقراءات القرآنية أحد المصادر التي ينبغي الاعتماد عليها في دراسة العربية الفصحى. مشهورها وشاذها- لأنّ رواياتها هي أوثق الشواهد على ما كانت عليه ظواهرها الصوتية والنحوية والصرفية واللغوية بعامة في مختلف الالسنة واللهجات.

وقد لاقت القراءات القرآنية الشاذة اهتمامًا كبيرًا من العلماء فقد قام ابن مجاهد على راس المائة من الهجرة بتأليف كتابه (القراءات السبعة).

ثم جاء ابن جنى (ت ٣٩٢ هـ) فألف كتابه (المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها).

ومن بعده جاء العكبري (ت ٦١٦ هـ). صاحب كتاب (إعراب القراءات الشواذ). وقد جمع فيه القراءات الشاذة، وقد كانت بحاجة إلى دراستها دلاليًّا بما يكشف عن مكنونها وأسرارها. تنقب عن أسرارها وتكشف عن مكنونها وتضعها في إطارها ونصابها اللغوي القويم، بما يتفق

وحكمة القرآن وفصاحته وتقدمه في باب البلاغة، ومن هنا كان هذا البحث، وعنوانه: (البحوث الدلالية في إعراب القراءات الشواذ: لأبي البقاء العكبري).

ودوافع اختياري لهذا البحث كثيرة ومتنوعة، منها:

ما امتاز به هذا الكتاب من تعليلات للقراءات القرآنية وتوجيهات متنوعة.

إضافة لبنة إلى الدرس الدلالي الشاسع.

كشف النقاب عن فصاحة القرآن وبلاغته وحكمة بيانه وتعبيره.

القرب من القرآن الكريم ومعرفة بعض أسراره.

وكانت طريقتي في الدراسة تعتمد على جمع القراءات التي وردت في الكتاب ودراستها من الناحية الدلالية مستخدمًا المنهج الوصفي والتحليل أثناء الدراسة.

وقد اقتضت طبية البحث أن يأتي في مقدمة وتمهيد وأربعة مباحث:-

أما المقدمة فتناولت فيها أهم الاسباب التي دفعتنى لاختيار هذا الموضوع، وخطتي في معالجة القراءات موضوع الدراسة.

أما التمهيد: فكان بعنوان(التعريف بالمؤلف والكتاب). وتحدثت فيه عن:

١- التعريف بالمؤلف.

٢- التعريف بكتاب (إعراب القراءات الشواذ).

أما المباحث فأربعة، وهي:

- المبحث الأول: المشترك اللفظى.
- المبحث الثانى: التضاد.
- المبحث الثالث: الترادف.
- المبحث الرابع: التباين.

الخاتمة: عرضت فيها للنتائج التي توصلت إليها من خلال دراستي لقضايا هذا البحث، معقبًا إياها بالفهارس الفنية المتنوعة.

(ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير)

هذه دراسة في دلالة الألفاظ ومعانيها، تكشف لنا جانبًا أساسيا من جوانب الفهم والإفهام، وتلقى الضوء على فرع مهم من فروع علم اللغة العام، وهو البحث في معانى الألفاظ ومضمونها والعلاقات الدلالية بين الكلمات، وتبدل المعانى، وطرقها، وأسبابها ومظاهر ذلك وأسبابه.

وهذه الدراسة تعالج عددا من القضايا المتعلقة بمعانى الألفاظ التي نالت من علمائنا كل العناية، وبلغوا شأوًا لم يبلغه غيرهم، من علماء اللغات في الأمم الأخرى إلا بعد النهضة العلمية منذ أواخر القرن التاسع عشر وحتى وقتنا هذا، حيث تقدمت الدراسة في مباحث الدلالة، نظرًا لأن علومًا عديدة ساعدت على هذا التقدم والارتقاء.

وجاءت الدراسة متمثلة في الفصول التالية:

- الفصل الأول: المشترك اللفظى.
- الفصل الثانى: التضاد.
- الفصل الثالث: الترادف.
- الفصل الرابع: التباين.

وقبل الخوض في الدراسة يبدولنا بعض الأسئلة مثل: ما الفرق بين الدلالة والمعني؟ وما هي أنواع الدلالة؟

الدلالة والمعنى:

مفهوم الدلالة من الناحية اللغوية:

هي مصدر للفعل الثلاثى (دل) بالفتح والكسر قال ابن منظور: دله على الشيء يد له ودلالة فاندل: سدده اليه[1].

وقال ابن فارس في المقاييس: (الدال واللام) اصلان: احدهما: أبانه الشيء بأمارة تتعلمها، والاخر: اضطراب في الشيء، فالأول قولهم: دللت فلانا على الطريق، والدليل: الامارة في الشيء[2].

(١) لسان العرب (دل) جـ٢ ص١٤١٣.

(٢) مقاييس اللغة (دل) جـ٢ ص١٥٩.

وفى الصحاح: الدلالة في اللغة: مصدر دله على الطريق دلالة ودلالة ودلولة في معنى: أرشده إليه.

فالمشهور لفظ (الدلالة) بالفتح والكسر، ولكن مرادفهما (دلولة) أقل في الاستعمال [٣].

وأصل الدلالة: مصدر كالكتابة الإمارة والدال من حصل منه ذلك، والدليل في المبالغة، كعالم وعليم، ثم سمى الدال والدليل دلالة كتسمية الشيء باسم مصدرة[٤].

وفى الاصطلاح: هي المعنى الذى يدل عليه اللفظ في أصل وضعه، وما يوصى به نسق صيغته وأجناس أصواته وترتيبها، وروده في غير موقعة في التركيب، وما تضفيه عليه العادات والتقاليد الاجتماعية

قيمة الدلالة: للبحث في أصل دلالة الالفاظ قيمة كبيرة وأهمية جليلة إذ تتوقف كثير من قضايا الحياة على فهم النصوص فهما صحيحا دقيقا، ففي ميدان الحقوق والقانون مجال كبير للاختلاف على دلالة الألفاظ في مجال المعاهدات الدولية والاتفاقات التجارية والمعاملات الاقتصادية، وفى ميدان الدين وخاصة في الفقه الإسلامي.

وهناك فوائد اخرى تضاف لهذا العلم، فهو طريق يكشف عن بعض الحقائق المتعلقة باللغة وصلتها باهلها، وبعقليتهم وبيئتهم.

أدوات الدلالة:

تعتبر ال كلمة هي أداة الدلالة التي يهتم بها اللغويون وكان القدماء العرب مصيبين حينما حددوا الكلمة على أساسين هما: اللفظ والمعنى، فالكلمة عندهم: لفظ مفرد.

وجميع أصناف الدلالات على المعاني من لفظ وغير لفظ كما حددها الجاحظ تقع بخمسة أشياء هي:

١- الدلالة باللفظ: وهى ما تميز الإنسان على سائر الحيوان.

٢- الدلالة بالإشارة: باليد وبالرأس وبالعين وبالحاجب وبالمنكب..

٣- الدلالة بالخط: ولذلك قالوا: القلم أحد اللسانين.

٤- الدلالة بالعقد: وهو الحساب دون اللفظ والخط [٤].

(٣، ٤) علم الدلالة د: محمد عبد الحفيظ العريان ص٣، ٤.

(١) البيان والتبيين للجاحظ جـ ص٩٨، ٩٩ وعلم الدلالة د: محمد عبد الحفيظ العريان ص١٠.

٥- دلالة النصبة: وهى الحال الناطقة بغير اللفظ والمشيرة بغير اليد، وذلك ظاهر في خلق السموات والارض.

فالعلاقة بين الكلمة وما تدل عليه هي علاقة غير طبيعية ولا منطقية، وإنما هي علاقة اصطلاحية عرفية، او كما يقول علماء اللغة المحدثون " أي هي علاقة تختلف باختلاف اللغات، إذ لو كانت العلاقة بين الكلمة وما تدل عليه طبيعية أو منطقية لتوحدت الدلالات في كل لغات البشر(٥).

أركان **الدلالة وأقسامها (أنواعها)**:

يعد الدال والمدلول والاسم أو اللفظ والمعنى ركنا الدلالة، فاللفظ لا يكون مفيدًا إلا إذا دل على معنى، والمعنى لا يتأتى دون ألفاظ تدل عليه، فالتفكير دون لغة لا يتحقق. أقسام الدلالة: وقسم ابن جني الدلالة إلى عدة أقسام وأوضح المراد بكل منها على النحو التالي:

١- الدلالة اللفظية: وهى المعنى الذى يفاد من نفس اللفظ أي من مادته وحروفه، فالأفعال تدل على الحدث، أي على نوع الحدث وجنسه، أهو القيام أو الضرب أو الجلوس.

فالفعل "ضرب" يدل على حدث معين محدد وهو الضرب دون غيره من الأحداث، فلا يدل على القيام او الجلوس.

٢- الدلالة الصناعية: وهى المعنى الذى يفاد من صيغة اللفظ أو بنائه أو صورته التي برز عليها. فالأفعال تدل بصيغتها على الزمان- أهو الماضى أو الحال أو الاستقبال.

فالفعل "ضرب" يدل بصنعته على الزمان الماضى دون غيره من الأزمنة، وقد يفيد المثال معان اخر، كالدلالة على التكثير كما في "قطع" و"كسر" و"غلف" أو كون الفعل من اثنين، كما في "شارك" ونحوه(٦).

٣- الدلالة المعنوية: وهى الدلالة التي تفاد من جهة المعنى لا من جهة اللفظ ذاته.

فالفعل "ضرب" يفيد بمعناه أن له فاعلًا من قبل أن الحدث يستلزم ويتطلب فاعلا قام به أو صدر منه الفعل، أو هو بمنزلة الصادر عنه، فهذه دلالة لزومية أى يستلزمها ويستدعيها الحدث.

---

(١) علم الدلالة د: محمد عبد الحفيظ العريان ص١٠: ص١١ واللسان والانسان د: ظاظا ص٢٢.

(٢) الخصائص لابن جنى جـ٣ ص١٠١ (بتصرف).

ومن ذلك قولهم: للسلمِ: مرقاة (بكسر الميم) وللدرجةَ: مرقاه (بفتح الميم)، فنفس اللفظ يدل على الحدث الذى هو (الرقى) وكسر الميم يدل على أنها مما ينقل ويعتمل عليه وبه كالمطرقة والمئزر والمنجل، وفتحة ميم (مرقاة) تدل على انه مستقر في موضعه كالمنارة والمثابة.. فنفس (ر ق ى) تدل على معنى الارتقاء، وكسر الميم وفتحها يدلان على الثبات والانتقال وكذلك: الضرب والقتل، نفس اللفظ يفيد الحدث فيهما، ونفس الصيغة تفيد فيهما صلاحهما للأزمنة الثلاثة.

وكذلك اسم الفاعل نحو: قائم وقاعد- لفظه يفيد الحدث الذى هو القيام والقعود، وصيغته وبناؤه يفيد كونه صاحب الفعل.

وكذلك (قطع وكسر) فنفس اللفظ ها هنا يفيد معنى الحدث، وصورته تفيد شيئين: أحدهما: الماضى، والآخر: تكثير الفعل، كما أن ضارب يفيد بلفظه الحدث، وببنائه يفيد الماضى. وكون الفعل من اثنين، وبمعناه على أنه فاعلا، فتلك أربعة معان.(٧)

ولقد عرض ابن جنى لهذه الأنواع في الباب الذى اسماه "باب في الدلالة اللفظية والصناعية والمعنوية" في كتابه الخصائص(٨).

وهذا اللون من الدلالة يسمى الدلالة الصرفية (البنائية).

ويتمثل هذا اللون الدلالى في أمرين:-

أولهما: إيثار صيغة على أخرى في التعبير، كالتعبير بكلمة قطع وكسر بتضعيف العين بدل قطع وكسر، وبكلمة: اخشوشن واعشوشب بدل خشن واعشب.

والآخر: وضع الصيغة وضعا أو على نحو يوائم المعنى ويوافقه كما في باب الجرجرة، وباب الفعلان نحو: الغليان، وباب الفعلى نحو: البشكى.

٤- الدلالة الصوتية:

عرض ابن جنى في موضع آخر لنوع رابع من انواع الدلالة ويسمى الدلالة الصوتية، ورصد ودرس وجهين منها كما يلى:

أ- مجئ الأصوات على وفق ما في معانيها من قوة او ضعف.

---

(١) الخصائص جـ٣ ص٩٨: ١٠١.

(٢) المرجع السابق جـ٣ ص١٠١.

وذلك بأن يعبر عن المعنى الأقوى بالصوت الأقوى وعن المعنى الأضعف بالصوت الأضعف، اذ الأصوات متفاوتة في القوة والضعف.

قال ابن جنى.. " فإن كثيرًا من هذه اللغة وجدته مضاهيا بأجراس حروفه أصوات الأفعال التي عبر بها[٩]".

ومن أمثلة هذا قولهم: قضم في اليابس نحو قضمت الدابة شعيرها، وقولهم: خضم في الرطب كالبطيخ والقثاء والقاف أقوى صوتًا من الخاء.

وقالوا: قطّ الشيء: إذا قطّعه عرضًا وقدّه إذا قطّعه طولًا، فجعلوا الدال لما طال من الأثر، وهو قطّعه طولًا، وجعلوا الطاء لما قرب لان الدال أطول صوتًا من الطاء [١٠].

وقالوا: الأسف والعسف وهو السير على غير طريقٍ وهدى، لأن الأسف يعسف النفس، وينال منها فهو أقوى[١١] (فلذلك عبروا بالهمزة الأقوى).

ب- مجئ الأصوات مرتبة وفق الأحداث.

وذلك بتقديم ما يضاهى أول الحدث، وتأخير ما يضاهى آخره وتوسيط ما يضاهى أوسطه، سوقًا للحروف على سمت المعنى المقصود والغرض المطلوب، فترتب أصوات الكلمة على نحو يوائم أجزاء الحدث ومن ذلك قولهم: بحث- فالباء لغلظها تشبه بصوتها خفقة الكف على الأرض والحاء لصلحها وبما فيها من بحة في الصوت تشبه مخالب الأسد وبراثن الذئب ونحوهما إذا غارت في الأرض، والثاء للنفث والبث في التراب"[١٢].

وقولهم: شد الحبل ونحوه: فالشين بما فيها من التفشى تشبه بالصوت أول انجذاب الحبل قبل استحكام العقد، ثم يليه إحكام الشد والجذب وهذا تناسبه الدال.[١٣]

وصفوة القول:

---

(١) الخصائص جـ١ ص٦٥.

(٢) السابق جـ١ ص٦٥، جـ٢ ص١٥٧.

(١) المرجع السابق جـ٢ ص١٤٦.

(٢) الخصائص جـ٢ ص١٤٦.

(٣) المرجع السابق جـ٢ ص٦٣.

فإن الدلالة الصوتية هي المعنى المفاد من إيثار صوت على آخر، أو مجموعة من الأصوات على أخرى في الكلام المنطوق به، فهذه الدلالة مستمدة من طبيعة الأصوات ذاتها، إذ الأصوات متفاوتة قوةً وضعفًا وهذا يمثل الضرب الأول من أضرب الدلالة الصوتية.

ومن أضربها: ترتيب أصوات الكلمة أو وضعها على نحو يوائم المعنى الذى يعبر بها عنه وتدل عليه، فتجئ أصوات الكلمة مرتبةً وفقًا لأجزاء الحدث وعناصره ومن أضربها أيضًا: المعنى المضاد من سوق الكلام بنغمة معينة أو خاصة.(١٤)

فهذه ثلاثة أضرب للدلالة الصوتية.

ويوجد بجانب هذه الأنواع الأربعة التي ذكرها ابن جنى للدلالة، أنواع اخر نذكر منها:

٥- الدلالة النحوية: وهى المعنى المضاد من الخروج على النظام المألوف في ترتيب الكلمات في الجملة، كان يقدم الفاعل أو المفعول به على الفعل، أو يقدم المفعول به على الفاعل، أو الخبر على المبتدأ.

٦- الدلالة المعجمية: وهى المعنى العام الذى تدل عليه الكلمة في أصل اللغة، ووضعت له أول ما وضعت.

وتسمى هذه الدلالة أيضًا: الدلالة الوضعية، إذ هي التيُ وِضع لها اللفظ أول ما وضع، وتمثل كل واحدة مما سبق بابًا وضربًا من أضرب "ظاهرة مشاكلة الأصوات للمعاني" ووجها وصورة من صورها التي جاءت عليها في هذه اللغة (١٥).

وهناك الدلالة الاصطلاحية المتمثلة في أسماء ومصطلحات العلوم، والدلالة المجازية، والدلالة السياقية المفادة من سياق الكلام أو الظروف والملابسات التي تسيطر على الموقف أثناء القاء المقال.

وهناك الدلالة الاجتماعية أو البيئية أو الخاصة وهى المعنى الذى تمليه العادات والتقاليد التي توجد في بيئة لغوية معينة.(١٦)

---

(٤) قارن: دلالة الالفاظ: د: انيس ص٤٦ ص٤٧.

(١) مقال للدكتور احمد عبد التواب الفيومى بعنوان (الدلالة وأقسامها عند ابن جنى) نشر في مجلة كلية اللغة العربية (العدد الحادى عشر) ص١٤٧: ١٥٤ (بتصرف).

(٢) دلالة الالفاظ ص٤٨: ٥١.

قضايا الدلالة اللغوية:-

قضية وضوح المعنى وخفاؤه (الغرابة).

قضية العلاقات الدلالية (الاشتراك- والتضاد- والترادف- والحقيقة والمجاز...)

قضية المناسبة بين اللفظ والمعنى.

المبحث الأول

المشترك اللفظي

الأصل في اللغة:

أن يدل اللفظ الواحد على معنى واحد، بينما في هذا الباب يدل اللفظ الواحد على معان متعددة مشتركة متقاربة.

فاختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين هو وجه القياس الذى يجب أن تكون عليه الألفاظ، لأن كل معنى يختص به لفظ لا يشترك فيه لفظ آخر، فتنفصل المعاني بألفاظها ولا تلتبس، وللكلمة من المعانى بقدر ما لها من استعمالات.

واتفاق اللفظ واختلاف المعانى ينبغى أن لا يكون قصدًا في الوضع ولاأ صلًا يعتمد عليه.

فالمشترك اللفظي من خصائص لغتنا العربية، ونحن عندما تتناوله بالبحث والتحليل فإنما نتناوله من خلال البحوث اللغوية التي وردت عند العكبري في كتابه (إعراب القراءات الشواذ) ولأهمية هذه الدراسة في اللغة، كان لابد من دراسته والوقوف عليه.

وهاك حديثنا عن المشترك:

يشير إليه ابن فارس في كتابه الصاحبي فيقول في: (باب الأسماء كيف تقع على المسميات):

يسمى الشيئان المختلفان بالاسمين المختلفين، وذلك في أكثر الكلام كرجل وفرس. وتسمى الأشياء الكثيرة بالاسم الواحد، نحو عين الماء، وعين المال، وعين السحاب. ويسمى الشيء الواحد بالأسماء المختلفة، نحو: السيف والمهند والحسام قال السيوطى في مزهره: والقسم الثانى مما ذكر هو المشترك الذى نحن فيه.[١٧]

(١) الصاحبي في فقه اللغة ص٩٥.

وقد عرفه الأصوليون بانه: اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة[١٨].

جاء في لسان العرب: الأرض: التي عليها الناس، والأرض: تيفلة البعير والدابة وما ولى الارض منه، أرض الإنسان: ركبتاه، والأرض: أسفل قوام الدابة، والأرض: الزكام.[١٩]

قال ابن عباس: في يوم زلزلة:: ازلزلت الأرض أم بى أرض، والأرض: الزكام، والأرض: مصدر أرضه الخشبة تؤرض أرضًا فهى مأروضة إذا أكلتها الأرضة.

ومن الألفاظ المشتركة في معان كثيرة: لفظ: العين، قال الأصمعى في كتاب الأجناس: "العين": النقد من الدراهم والدنانير ليس بعرض، و(العين): مطر أيام لا يقلع، يقال: أرض بنى فلان عين، و(العين): عين الإنسان التي ينظر بها، و(العين) الفوارة التي تفور من غير عمل، و(العين): ما عن يمين القبلة قبلة أهل العراق. و(العين) عين الميزان، وهو ألّا يستوى، و(العين): عين الدابة والرجل وهو الرجل نفسه أو المتاع نفسه، يقال: (لا أقبل منك إلّا درهمًا بعينه أى لا أقبل منك بدلًا). والعين: عين الجيش الذى ينظر لهم (أى الجاسوس) والعين: عين اللصوص[٢٠].

وتعدد معانى اللفظ ظاهرة لغوية تجدها في جميع اللغات الشائعة إلا أن هذه الظاهرة قليلة جدًا في أصل وضع اللغة على الرغم مما يبدو من كثرتها فيما يسمى باللغة النموذجية المشتركة، وإنما مصدر هذه الكثرة هو التوسع المجازى في المعنى، وتنوع المعنى انطلاقًا من دلالة واحدة. ومن الملاحظ أن المشترك يكثر على الخصوص في الألفاظ الحوشية أو الغريبة غير الدائرة على الألسنة ولا في نصوص الادب ولعل ذلك آت إلى حد ما لا من اشتراك حقيقى ولكن من دلالات أعطاها الشّراح واللغويون لهذه الالفاظ الغريبة.

والذى نلحظه بصفة عامة أنّ كثيرًا من الكلمات التي تسمى بالمشترك اللفظى تجمع بين معنيين: إحدهما حسي والآخر معنوى، ولا شك أنّ المعنى الأصلى في مثل هذه الحالة هو الحسى وأنّ المعنوى فرع عنه بطريق المجاز.[٢١]

---

(١) المزهر للسيوطى جـ١ ص٣٦٩.

(٢) لسان العرب (ارض) جـ١ ص٦١.

(٣) المزهر للسيوطى جـ١ ص٣٦٩: ٣٦٣ ط المختار الاسلامى.

(١) في اللهجات العربية د: ابراهيم انيس ص١٩٩٩ (بتصرف).

ولقد أدت ظاهرة المشترك اللغوى في اللغة العربية إلى ذيوع ظاهرة "التورية" فيها، وهى عبارة عن استخدام الألفاظ المشتركة في معان غير متبادرة منها.[٢٢]

ومن ذلك قول النابغة:

خيل صيام وخيل غير صائمة: – تحت العجاج وأخرى تعلك اللجما

وأراد بالصيام ها هنا: القيام، وورى بقول: (تعلك اللجما عن الصيام)[٢٣].

إنّ في اشتمال العربية على قدر لا يستهان به من الألفاظ التي تنوع استعمالها بتنوع السياق لدليل على سعتها في التعبير عن طريق الاشتراك لسعتها فيه عن طريق الترادف [٢٤].

آراء العلماء في المشترك:

أولًا: المؤيدون:

١- فالأكثرون على أنه ممكن الوقوع بجواز أن يقع، إما من واضعين، بأن يضع أحدهما لفظًا لمعنى ثم يضعه الاخر لمعنى اخر، ويشتهر ذلك اللفظ بين الطائفتين في افادته المعنيين، وهذا]يدل على أن اللغات غير توقيفية.

وإما من واضع واحد لغرض الإبهام على السامع حيث يكون التصريح سببًا للمفسدة، كما روى عن إبى بكر الصديق (رضى الله عنه) وقد سأله رجل عن النبى (ص) وقت ذهابهما إلى الغار: من هذا ؟ قال: هذا رجل يهدينى السبيل. والأكثرون أيضًا على أنه واقع لنقل أهل اللغة ذلك في كثير من الالفاظ.[٢٥]

٢- ومن الناس من اوجب وقوعه، قال: لأن المعانى غير متناهية والألفاظ متناهية، فإذا أوزع لزم الاشتراك.

٣- وذهب بعضهم إلى أن الاشتراك أغلب، قال: لأن الحروف بأسرها مشتركة بشهادة النحاة، والأفعال الماضية مشتركة بين الخبر والدعاء والمضارع كذلك وهو أيضًا بين الحال

(٢) فصول في فقه العربية ص٣٣٥ ط الثالثة.

(٣) المرجع السابق ص٣٣٥.

(٤) دراسات في فقه اللغة: صبحى الصالح ص٣٠٨ ط التاسعة.

(١) المزهر جـ١ ص٣٦٩.

والاستقبال والأسماء كثير فيها الاشتراك، فاذا ضممناها أى قسمتى الحروف والأفعال كان الاشتراك أغلب.

ورد بأن أغلب الألفاظ الاسماء، والاشتراك فيها قليل بالاستقراء، ولا خلاف على أن الاشتراك خلاف الأصل.(٢٦)

ثانيا: المنكرون:

وقد أنكر بعض علماء اللغة هذه الظاهرة، وتأولوا ما ورد منها، فجعل أحد المعنيين حقيقيًا والآخر مجازيًا، وقد وقع هذا الخلاف لأن كل فريق قد نظر إلى الكلمات ومعانيها من زاوية خاصة، فالذين تأولوا أمثلة المشترك اللفظى على أنها كلها من الحقيقة والمجاز قد نظروا إليها نظرة تاريخية وتتبعوها في عصورها المختلفة. أما الآخرون فنظرتهم وصفية واقعية إذ بحثوا في الكلمات ومعانيها في عصر خاص.(٢٧)

والذى يراه البحث:

أن ما كان طريقه الحقيقة والمجاز ليس من المشترك اللفظي في شيء وذلك لوجود علاقة وطيدة بين المعنيين وشرط المشترك اللفظي أن يضم أو يشتمل اللفظ على معنيين مختلفين كل الاختلاف أي لا توجد بينهما صلة، ومن هنا فإنّ ما عده بعض اللغويين خلاف الأصل والتحقيق، إذ أن أصوات اللفظ أو جرس حروفه يسهم بقدر كبير في معناه، وبالتالى لا سبيل إلى دلالة اللفظ الواحد على معنيين مختلفين ليس بينهما ترابط معنوى. ومن هنا فإن تفسير هذه الظاهرة لتتطور بعض أصوات اللفظ حتى ماثل في صورته لفظًا آخرًا واندمج فيه والتصق به معناه، ودخل يدًا إلى بابه المعجمى وصار من معانى الباب.

ويأتى في هذا الإطار ما قاله ابن درستويه من أن معانى لفظ (وجد) وأمثاله متلاقية متقاربة (٢٨).

غاية الأمر عند الوقوف على ذلك يحتاج إلى تحقق وتأمل وتثبت.

أسباب نشأة المشترك:

---

(٢) المزهر جـ١ ص٣٦٩: ص٣٧٣.

(١) في اللهجات العربية د: انيس ص١٩٣.

(٢) المزهر جـ١ ص٣٨٤.

وقد ينشأ المشترك نتيجة للأسباب الآتية:-

١- قد ينشأ تعدد المعنى في الكلمة عن اختلاف الزمن الذى استعملت فيه و اختلاف بيئة القائل أو طبقته ومهنته: ولذلك كان من الضرورى لتحديد معنى الكلمة معرفة العصر أى تاريخ النص والبيئة التي ينتمى إليها، فكلمة "منطق" في الجاهلية وصدر الاسلام تفيد معنى الحديث والكلام، وفى العصر العباسى وخاصة لدى علماء الكلام والفلسفة تفيد معنى القياس العقلى المقبس من اليونان.

٢- التطور الصوتى: هناك كلمات كانت تستعمل في الأصل مختلفة الصور والمعنى ثم تطورت صورة بعض منها حتى ما ثلت البعض الآخر، وهكذا رويت لنا متحدة الصورة مختلفة المعنى، فاشتراك الصورة في مثل هذه الكلمات لم ينشأ عن اشتراكها في المعنى الأصلى، وإنما نشأ عن تغير في أصوات بعضها ترتب عليه مماثلة في اللفظ واختلاف أصلى في المعنى.

روت المعاجم أنّ "التغب" لها معنيان غير ظاهرى العلاقة وهما: الدرن والوسخ، والقحط والجوع، ثم في موضع آخر "السغب" معناه الجوع.

ويظهر أنّ كلمة "السغب" قد تطورت في لهجة من اللهجات، ولظرف من الظروف الخاصة حتى أصبحت "التغب" من المشترك اللفظى.[٢٩]

وقد يستأنس لهذا الرأى بما روى عن بعض قبائل اليمن من ميلها إلى قلب السين تاء، فيقولون "النات" بدلا من "الناس" فلعل كلمة "السغب" قد نطق بها في القبائل اليمنية "التغب" مع احتفاظها بمعناها وهو الجوع، ثم جاء جامعوا المعاجم ونسبوا معنيين مختلفين لكلمة "التغب" وعدوها من المشترك اللفظى.[٣٠].

٣- التوسع المجازى وتنوع المعانى انطلاقًا من دلالة واحدة، فالأصل في "العين" مثلًا أنها تدل على عضو الإبصار الذى يرى به الإنسان والحيوان، إما دلالتها على عين الماء فلأن هذه تبدو للوارد عليها من أعالى الصحراء قطعة من الماء يصف بها النبات فتكون أشبه بالعين

(١) شذرات من علم اللغة د: شعبان عبد العظيم ص١٢١.

(٢) اللهجات العربية: د: انيس ص١٩٧: ص٢٠١.

بأهدابها، و"العين" بمعنى الدراهم والدنانير سميت كذلك من نقد هذه النقود وعدم جعلها دينًا أو مؤجلة، أى أنها تبرز تحت عين الطرفين.

ولذلك يقولون: أعطاه الثمن عينًا أى نقدًا وأعطاه إياه نسيئة أى دينًا، و"العين" من أعيان الناس وهم وجهاؤهم لقيمتهم في المجتمع التي تشبه قيمة (العين في المجتمع)[٣١].

٤- فسر بعض العلماء ظاهرة المشترك اللفظى بأنها من باب تداخل اللغات، فقد ذهب أبو على الفارسي إلى أنّ اتفاق اللفظين واختلاف المعنيين ينبغى ألا يكون قصدًا في الوضع ولا أصلًا ولكنه من لغات تداخلت.[٣٢]

فلو جاز لفظ واحد للدلالة على معنيين مختلفين لما كان ذلك إبانة بل تعمية وتغطية، ولكن قد يجئ الشيء النادر من هذا لعلل وإنما يجئ ذلك في لغتين متباينتين[٣٣].

٥- تنوع استعمال اللفظ يؤدى إلى تنوع معناه لأن اتحاد صورته مع اتحاد معناه ما كان لينتج إلا اتحاد معناه، ولكن الصورة وحدها تماثلت في المشترك بينما تغيرت طرائق استعمالها إما لتغاير البيئات اللغوية، وإما لتفاوت المستعملين في مدى ولوعهم بالمجاز أو إيثارهم الحقيقة.[٣٤]

٦- قد يحدث الإشتراك بسبب وجود كلمة في صيغة الجمع أشبهت أخرى في صيغة المفرد، مثل: "النوى" جمع "نواة"، و"النوى": البعد، وهذا من الإشتراك الكاذب الذى قلما يوقع في احتمال التأويلين عند الاستعمال إلّا إذا تكلف ذلك بعض من يريدون التورية وما يشبهها من دقائق البديع.

كذلك من الإشتراك الكاذب تشابه اسم وفعل في النطق مثل الفعل "هوى" ى سقط، والهوى الذى هو ميل النفس والحب.[٣٥]

---

(١) شذرات من علم اللغة: ص١٢١: ١٢٢.

(٢) المخصص لابن سيدة جـ٣ ص٣٨٥ وشذرات من علم اللغة ص١٢٢.

(٣) المزهر جـ١ ص٣٨٥.

(٤) دراسات في فقه اللغة د: صبحى الصالح ص٣٠٢.

(١) شذرات من علم اللغة ١٢٣.

٧- استعارة الكلمة لمعنى آخر غير معناها الأصلي يؤدى إلى نشأة الاشتراك اللفظي، فاللفظة التي تستعمل بمعنى ثم تستعار لشيء فتكثر وتغلب تصير بمنزلة الأصل.

٨- من الأسباب الرئيسة لوقوع المشترك اللفظي في اللغة، وجود كلمة هي من حيث اللفظ عند أكثر من قبيلة مع اختلاف المعنى أو الاستعمال في كل من هذه القبائل، فإذا حدثت وحدة بينها اكتسب اللفظ أكثر من معنى من القبائل التي كانت تستعمله، ففى العربية الفعل "شحط" مثلًا يكون بمعنى "ملأ" يقال: شحط الإناء، ويكون بمعنى أضاف ماءً كثيرًا يقال: شحط اللبن، كما يكون بمعنى اللسع واللدغ، يقال: شحطته العقرب، ومن ذلك "الدردبيس" وهى الداهية، والشيخ الهرم والعجوز الفانية.[٣٦]

وصفوة القول كما أرى: فإن السياق اللغوى للفظ أو الكلمة يحدد معناه بكل دقة دون لبس أو إيهام، فلا ضرر من وجود هذه الظاهرة في اللغة، بل إنها عنصر ثراء فيها ومظهر من مظاهر عبقريتها إذ لا خفاء ولا غموض ولا لبس مع تعدد معانى اللفظ ولكن لا سبيل إلي تصورها في أصل ووضع اللغة، وإنما قد حدثت في مرحلة متأخرة من مراحل تطور اللغة، ويعد العامل أي تطور بعض أصوات اللفظ حتى تماثل في صورته لفظًا آخر هو العامل الخلّاق والأساسي في هذا الباب.

أما تعدد الواضع فإنه لا يخلق ولا يوجد مثل ذلك، إذ أنّ المادة الخام التي كانت تستمد منها كل قبيلة لغتها قاسم مشترك بين العرب اجمعين فلا خلاف ولا اختلاف فيها في الوضع الاول.

المشترك اللفظي عند العكبري:-

وهاك ما ورد عنده من هذا الباب:-

(الإمة):

قال الله تعالى: (وقال الذى نجا منهما وادكر بعد أمة أنا أنبئكم بتأويله فأرسلون)[٣٧].

وقال أيضا: (وكذلك ما أرسلنا من قبلك في قرية من نذير إلا قال مترفوها إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون)[٣٨].

---

(٢) المرجع السابق ص١٢٥.

(١) سورة يوسف اية (٤٥).

قال العكبري: قوله (على إمة) يقرأ بكسر الهمزة وهى لغة، ويقال: هي النعمة [٣٩].

القـرّاء:-

أما من ناحية موقف القراء فإنهم يقولون إن قراءة (أُمة) بضم الهمزة للجمهور، أما قراءة (امة) بكسر الهمزة لعمر بن عبد العزيز ومجاهد وقتادة والجحدرى[٤٠]. وعزاها ابن جنى للأشهب العقيلي [٤١]، وعند ابن خالويه للجحدري[٤٢].

والناظر لما أورده العكبرى يجد أنه قد أقرّ بأنّ (الإمة) بكسر الهمزة بمعنيين، الأول: لغة في الأُمة بضم الهمزة أي بمعناها: وهى الطريقة والدين، الثانى: وهى النعمة.

وقد صرح بذلك بعض علماء اللغة وبخاصة ابن منظور في لسان العرب حين قال: الأمة: لغة في الأمة وهى الطريقة والدين، والأمة: النعمة، والأمة: الهيئة

وقال ابن الأعرابي: الأمة: غضارة العيش والنعمة [٤٣].

تعقيب:

وفى هذه القراءة نجد أنّ العكبري قد اتفق مع اللغويين في أنّ الأمة لفظ يشترك في أكثر من معنى على السواء.

(الجمل)

قال الله تعالى: (إن الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم أبواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط وكذلك نجزى المجرمين)[٤٤].

قال العكبرى: قوله: (الجمل) المشهور فتح الجيم والميم، قيل: هو الجمل المعروف، وقيل: الحبل الغليظ[٤٥]. (وهى قراءة الجمهور المشهورة).

---

(٢) سورة الزخرف اية (٢٣).

(٣) اعراب القراءات الشواذ جـ٢ ص٤٤٢.

(٤) البحر المحيط جـ٩ ص٣٦٦.

(٥) المحتسب جـ٢ ص١٦.

(٦) مختصر ابن خالويه ص١٣٥.

(١) لسان العرب (امم) جـ١ ص١٣٣.

(٢) سورة الأعراف اية (٤٠).

والناظر لما أورده العكبري يجد أنّ العكبري قد أقر باشتراك لفظ (الجمل) في معنيين على السواء، فقد يطلق على الحيوان المعروف، وقد يطلق على الحبل الغليظ. وقد وافقه بعض اللغويين والمفسرين على ذلك:

قال أبو حيان: الجمل: الحيوان المعروف، وجمعه جمال واجمل، ولا يسمى جملًا حتى يبلغ أربع سنين، والجمل: حبل السفينة [٤٦].

وفى المعجم الوسيط: الجمل: الكبير من الإبل من الفصيلة الإبلية، والجمل: الحبل الغليظ[٤٧].

تعقيب:-

دلالة لفظ (الجمل) على معنيين على السواء هو ما ذهب إليه العكبرى ومعه بعض العلماء مما يدل على وجود الاشتراك في هذا اللفظ بناء على ما ورد بشأن تعريف المشترك.

ويرى الباحث:

إنه يمكن الجمع بين المعنيين بأن الكفار لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل أى يدخل الحبل الغليظ المجموع الذى يقاد به الجمل ثم يتبعه الجمل أي الحيوان المعروف في سم الخياط.

(السجل)

قال الله تعالى (يوم نطوى السماء كطي السجل للكتب كما بدأنا أول خلق نعيده وعدا علينا إنا كنا فاعلين)[٤٨].

قال العكبرى: قوله (السجل)... قيل: المراد به الصحيفة، وقيل: اسم ملك، وقيل: كاتب من كتاب الرسول (ص) وهو خطأ [٤٩].

والناظر لهذه القراءة يجد أنّ العكبري قد ذكر للفظ (السجل) عدة معانى مشتركة إلّا أنه أقر بصواب بعضها وخطّأ بعضها الآخر وهو ما وافقه عليه أكثر المفسرين واللغويين:-

---

(٣) اعراب القراءات الشواذ جـ١ ص٥٣٨.

(١) البحر المحيط جـ٥ ص٣٧.

(٢) المعجم الوسيط (جمل) جـ١ ص١٤١.

(٣) سورة الأنبياء اية (١٠٤).

(٤) اعراب القراءات الشواذ جـ٢ ص١٢٠.

المعنى الأول (الصحيفة): قال القرطبي: هو قول ابن عباس ومجاهد.

(أى كطي الصحيفة على ما فيها، فاللام بمعنى (على).

المعنى الثانى: (اسم ملك) عن ابن عباس وابن عمرو والسدى، (وهذا الملك هو الذى يطوى كتب بنى آدم إذا رفعت إليه، ويقال: إنه في السماء الثالثة، ترفع اليه أعمال العباد يرفعها اليه الحفظة الموكلون بالخلق في خميس واثنين، وكان من أعوانه فيما ذكروا هاروت وماروت)[٥٠].

المعنى الثالث: هو كاتب من كتاب الرسول (ص) وخطّأه العكبرى: وعند المفسرين: هو كاتب: ليس بالقوى، لأنّ كتاب رسول الله (ص) معروفون ليس هذا منهم ولا في أصحابه من اسمه السجل [٥١].

وفى الوسيط: السجل: الكتاب يدون فيه ما يراد حفظه، والسجل: الكاتب، قال تعالى: (كطى السجل للكتب)[٥٢].

وزاد في اللسان: والصحيفة والكتاب الكبير [٥٣].

تعقيب:-

وهؤلاء اللغويون والمفسرون قد توافقوا مع العكبرى في معانى (السجل) مما يؤكد وجود المشترك اللفظى في هذا اللفظ.

(الروح)

قال الله تعالى: (فروح وريحان وجنة نعيم)[٥٤].

قال العكبرى: قوله (فروح) يقرأ بضم الراء، فحياة دائمة، وقيل: معناه الرحمة، وقيل: تقديره: مسكن روح، فحذف المضاف[٥٥].

---

(١) الجامع للقرطبي جـ١١ ص٣٦٥ وجامع البيان للطبرى جـ١٧ ص٧٩ وتفسير ابن كثير جـ٥ ص٣٧٧ وتفسير الماوردى جـ٣ ص٦٣.

(٢) الجامع للقرطبي جـ١١ ص٣٦٥ والمحتسب لابن جنى جـ٢ ص١١٢.

(٣) المعجم الوسيط (سجل) جـ١ ص٤٣٣.

(٤) لسان العرب (سجل) جـ٣ ص١٩٤٦.

(١) سورة الواقعة اية (٨٩).

(٢) اعراب القراءات الشواذ جـ٢ ص٥٥٨، ٥٥٩.

القرّاء:

أمّا: من ناحية موقف القرّاء فإنهم يقولون إنّ قراءة (فروح) بفتح الراء للجمهور، أمّا (فروح) بضم الراء فهى قراءة عائشة عن النبى (ص) وابن عباس والحسن وقتادة، ونوح القارئ والضحاك وشعيب بن الحبحاب، والأشهب وسليمان التيمى والربيع بن خيثم ومحمد بن على وأبى عمران الجونى والكلبى وفياض وعبيد وعبد الوارث عن أبى عمرو بن العلاء ويعقوب بن صيان وزيد ورويس عنه [٥٦].

والناظر لهذه القراءة يجد أنّ العكبرى قد ذهب إلى أنّ (الروح) بضم الراء، بمعان متعددة، واشتراكه في هذه المعانى هو ما ذهب أليه أكثر العلماء، ويؤكده أبو حيان وجوده فيقول: عن ابن عباس قال: (فروح) الروح: الرحمة، لأنها كالحياة للمرحوم، وقال أيضا: روح تخرج في ريحان، وقيل: الروح: البقاء أي فهذان له معًا، وهو الخلود مع الرزق [٥٧].

قال القرطبى: فروح بالضم ومعناه: فبقاء له وحياة في الجنة، وهذا هو الرحمة[٥٨].

تعقيب:-

اتفق العلماء على وجود عدة معان في لفظ (الروح) وهو الرحمة والحياة الدائمة أو البقاء، وهذا دليل على وجود الاشتراك اللفظى في لفظ (الروح).

(الفوم)

قال الله تعالى (فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الأرض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها [٥٩]).

قال العكبرى: قوله (وفومها) الجمهور على الفاء، والمراد به الحنطة، وقيل: الحبوب كلها، وقيل: أبدلت الثاء فاء، كما قالوا: حدث وجدف، وقام زيد ثم عمرو وفم عمرو.[٦٠]

---

(٣) البحر المحيط جـ١٠ ص٩٥ وتفسير النسفى جـ٤ ص٣٠٠ والجامع للقرطبى جـ١٧ ص٢٢٤.

(٤) البحر المحيط جـ١٠ ص٩٥ والقرطبى جـ١٧ ص٢٢٤.

(١) الجامع للقرطبى جـ١٧ ص٢٢٤.

(٢) البقرة اية (٦١).

(٣) اعراب القراءات الشواذ جـ١ ص١٦٦.

والناظر في هذه القراءة يجد أن العكبرى قد أورد (الفوم) على أنه قراءة الجمهور، وذكر أنه متعدد المعانى، فالفوم: بمعنى الحنطة، والحبوب كلها، والثوم بإبدال الثاء فاء كما هو وارد عن العرب واشتراك (الفوم) في هذه المعانى قد ورد عند اللغويين والمفسرين فها هو الزمخشرى يقول: " الفوم: البر. وقيل: الخبز.

وعند ابن منظور: الفوم: الزرع أو الحنطة- والسنبل- والخبز- والحمص- ولغة في الثوم(٦١).

أما الإمام القرطبى فيقول: "الفوم فيه أقاويل ستة: أحدهما: أنه الثوم وبينته قراءة ابن مسعود: (وثومها) بالثاء المثلثة، وهو المناسب للبقل والعدس والبصل، الثانى: قاله ابن عباس والحسن وقتادة والسدى: أنه الحنطة، والثالث: أنه الحبوب كلها. الرابع: أنه الخبز قاله مجاهد وابن عطاء وابن زيد، الخامس: أنه الحمص، السادس: أنه السنبلة(٦٢).

تعقيب:-مما تقدم نرى أن العكبرى قد اتفق مع اللغويين والمفسرين في أن (الفوم) اشترك في عدة معان دلالة على السواء.

وقد يكون (الفوم والثوم) أحدهما قد حدث به تطور صوتى عن الآخر، فنلحظ أن احد الكلمتين يمكن أنّ تعد أصلًا والآخرى تطورًا لها.

(المتك)

قال تعالى: (.. فلما سمعت بمكرهن أرسلت إليهن وأعتدت لهن متكئا وآتت كل واحدة منهن سكينًا وقالت أخرج عليهن..(٦٣)).

قال العكبرى: قوله (متكئًا) يقرا بضم الميم واسكان التاء من غير همز، قالوا: المتك: الأترج، وانشدوا (بحر الخفيف).

نشرب الخمر بالكئوس جهارا.. ونرى المتك بيننا مستعارا (٦٤).

---

(٤) لسان العرب (فوم) جـ٦ ص٤٢٩١.

(١) الجامع للقرطبى جـ١ ص٤٢٩ (بتصرف) والبحر المحيط لابى حيان جـ١ ص٣٥٤، ٣٥٥، ٣٧٦ (بتصرف).

(٢) سورة يوسف اية (٣١).

(٣) فتح القدير جـ٣ ص٤٢ والجامع للقرطبى جـ٩ ص١٨٤ وفى البحر المحيط (يشرب الاثم بالصواع نهارا) جـ٦ ص٣٧.

ويقال: هو الزماورد، وقيل: العسل، وقيل: الشراب غير ممزوج، ويقال: هي المائدة، وقيل: المجمر، وقيل: الخمر، وقيل: الفالوذج، وقيل: كل ما يقطع بالمدية من الأطعمة [٦٥].

والناظر لما أورده العكبرى يجد أنه ذكر للفظ (المتك) بضم الميم وإسكان التاء من غير همز عدة معان، واستشهد للأترج من كلام العرب.

القرّاء:-

أما من ناحية موقف القرّاء فإنهم يقولون إن قراءة (المتك) بضم واسكان التاء من غير همز هي قراءة مجاهد كما ذكر ابن خالويه[٦٦].

وعند ابن جنى: ابن عباس وابن عمر والجحدرى وقتادة والضحاك والكلبى وإبان ابن تغلب والأعمش [٦٧].

موقف اللغويين والمفسرين:

أما اللغويون فقد قال ابن فارس: المتك: الأترج، ويقال: الزماورد، ويقال: المتك: ما تبقيه الخاتنة [٦٨].

وفى لسان العرب: قرأ أبو رجاء الفطاردى رواية عن الأعمش: (وأعتدت لهن متكًا)، والمتك: على فعل، قال الفراء: المتك: الأترج [٦٩].

وكذلك روى عن ابن عباس، وروى أبو روق عن الضحّا: بزماورد- والقطع، وسميت الأترجة متكا لأنها تقطع [٧٠].

وأما المفسرون فيقولون إن المتك: الأترج والواحدة متكة، وقيل: اسم يعم جميع ما يقطع بالسكين الأترج وغيره من الفواكه، وهو من متك بمعنى بتك الشيء أى قطعه، وقال صاحب

---

(٤) اعراب القراءات الشواذ جـ١ ص٦٩٨.

(١) مختصر ابن خالوية ص٦٣.

(٢) المحتسب جـ٢ ص١٠.

(٣) مقاييس اللغة (متك) جـ٥ ص٢٩٤.

(٤) في الوسيط (زمرد) جـ١ ص٤١٦ والزماورد بالضم: طعام من البيض واللحم، والرقاق الملفوف باللحم ولقمة القاضى ولقمة الخليفة.

(٥) لسان العرب (متك) جـ٦ ص٤١٢٩: ٤١٣ (بتصرف).

اللوامح: المتك بالضم عند الخليل: العسل، وعند الأصمعي: الأترج، وقال أبو عمرو: والشراب الخالص، وقال الكسائى: قد يكون في اللغات الثلاث الفالوذج المعقد (أى مثلث الميم)، وقد يكون بالفتح: المجمر عند قضاعة، وقال الفضل: في اللغات الثلاث هو الزماورد وكل ملفوف بلحم ورقاق، وقال: المتك بالضم: المائدة أو الخمر وفى لغة كندة السكين [٧١].

تعقيب:-

لقد ذكر العكبرى للفظ (متك) معان عديدة، وبالرجوع لكتب اللغويين والمفسرين وجدنا أن المتك يدل على هذه المعانى، وهذا يدل على صحة ما ذهب إليه العكبرى، ولذلك لفظ (متك) قد اشترك في عدة معان متساوية، فهو من المشترك اللفظى.

وبعد:-

فإن القول بالاشتراك هنا ينبغى أن يؤخذ بشيء من المرونة والتسامح لكن ليس لدرجة الكثرة والغلو لدرجة جعلهم المجاز الذى لم يتناس فيه التجوز من هذا القبيل. والعكبرى في بعض المواضع يقصد معنى اللفظ في مقامه واستعماله القرآنى لا اللغوى بوجه عام.

والقول بوجود الاشتراك في اللغة عمومًا أفضل من إنكاره (فالتعبير اللغوى يتسع أمام الناطقين باللغة، حين تتعدد المعانى للفظ الواحد، فيجد فيه الناطق مادة مرنة يعبر بها كما يشاء، كما يجد المولعون بالصبغ البديعى فيه مادة صالحة للتورية والتجنيس، فهو يخلص من المآذق ويستر الزلات...

وللاشتراك تأثير كبير في نمو اللغة وسعتها فأهميته تقوم على الكم لا على الكيف، كما أنه المعين الذى يستقى منه أرباب الفصاحة والبيان من الأدباء والشعراء، فهو عون للشاعر والناثر على أ داء غرضه، واتساع مجال القول أمامه [٧٢]).

(١) البحر المحيط جـ٦ ص٢٦٤، ٢٦٥ (بتصرف).

(٢) لهجات العرب د: محمد عبد الحفيظ العريان ص٣٦٩ (بتصرف).

المبحث الثاني

التضـاد (المتضـاد)

لا يتم عن المشترك اللفظى إلا بالتعرض لتلك الكلمات التي وردت متضادة المعانى، والتى اصطلح القدماء على تسميتها بالأضداد.

ومن العجب في اللغة، أن تجد الكلمة التي تدل على المعنى وضده، ونظرًا لأهمية هذا الباب، ولوروده في لغتنا العربية بكثرة، كان لابد من الوقوف عليه ودراسته من خلال ما ورد عند العكبرى في كتاب (إعراب القراءات الشواذ) موضوع البحث، فقد وردت عنده ألفاظًا تدل على المعنى وضده، وهاك عزيزى القارىء ما ورد من هذه الظاهرة عند العكبرى بعد التمهيد لها.

فالتضاد في اللغة:

بمعنى نقيض الشيء- وضد كل شيء ما نفاه، نحو البياض والسواد والسخاء والبخل والشجاعة والجبن، وليس كل ما خالف الشيء ضدًا له ألا ترى أن القوى والجهل مختلفان وليسا ضدين، وإنما ضد القوة الضعف وضد الجهل لعلم، فالاختلاف أعم من التضاد إذ إن كل متضادين مختلفين وليس كل مختلفين متضادين[1].

وفى اصطلاح اللغويين بمعنى:

دلالة اللفظ على معنيين متناقضين أو متنافرين وهو نوع من المشترك اللفظى عند بعض العلماء لأنه عبارة عن اشتراك معنيين متضادين في لفظ واحد؛ فالبيض والأسود يشتركان في لفظ (الجون) والحيض والطهر يشتركان في لفظ (القرء).

ويرى آخرون ممن لا يسلمون بالمشترك إلا إذا دلّ على معنيين لا رابط بينهما ز ويرى هؤلاء أن التضاد ليس نوعًا من المشترك لأن المتضادين تجمع بينهما صلة من نوع ما، فالجامع بين الأسود والأبيض أن كلا منهما لون، والجامع بين الكبير والصغير الحجم وهكذا. ولولا هذه الصلة لما كان المتضادان ضدين، إذ إن الضدين شيئان اشتركا في صفة واختلفا في مقدارها[٧٣]

وقال السيوطى: وذكر صاحب الحاصل: أن النقضين لا يوضع لهما لفظ واحد.

---

[1] الضداد لابى اطيب اللغوى جـ١ ص١ (بتصرف)

(١) الوجيز في فقة اللغة: محمد الانطاكى ص٣٧٦

وقال غيره: يجوز أن يوضع لهما لفظ واحد من قبيلتين[٧٤]

وقال ابن فارس: من سنن العرب في السماء أن يسموا المتضادين باسم واحد، نحو الجَوْن للأسود والجَوْن للأبيض.

قال: وأنكر ناس هذا المذهب وأن العرب تأتى باسم واحد لشيء وضده، وهذا ليس بشيء وذلك أن الذين رووا أن العرب تسمى السيف مهندًا والفرس طِرْفًا هم اللذين رووا أن العرب تسمى المتضادين باسم واحد[٧٥].

فابن فارس قد عوّل في إثباته هذه الظاهرة على المرويّ والمحكى أى الذى رواه وحكاه اللغويون عند العرب المتقدمين. ولكنه لم يحاول البحث في أصل مثوله وكيفية حدوثه، ومنها نقل أمثلة الظاهرة كما هي محكية في كتب اللغة. والضدية نوع من العلاقة بين المعانى بل ربما كانت أقرب إلى الذهن من أية علاقة أخرى، فمجرد ذكر معنى من المعانى يدعو ضد هذا المعنى إلى الذهب ولاسيما بين الألوان فذكر البياض يستحضر في الذهن السواد.

فعلاقة الضدية من أوضح الأشياء في تداعى المعنى، إذا جاز أن تعبر الكلمة الواحدة عن معنيين بينهما علاقة ما فمن باب أولى جواز تعبيرها عن معنيين متضادين، لأن استحضار أحدهما في الذهن يستتبع عادة استحضار الآخر، فالتضاد فرع من المشترك اللفظى[١].

وهذا الكلام من باب الفلسفة اللغوية، لأن الضدية لا يمكن أن تكون صورة من صور العلاقة بين الألفاظ، لأن العلاقة فيها ارتباط والضدان متنافران.

شروط التضاد:

وقد اشترط اللغويون للقول بالضاد بين الألفاظ شروطًا منها:-

١- أن يكون استعمال اللفظ بين المعنيين في لغة واحدة، قال في الجمهرة: الشعبُ: الافتراق، والشعب: الاجتماع، وليس من الأضداد وإنما هي لغة قوم؛ فليس من الأضداد ما يقع بين لغتين مختلفين، ومن ذلك، القصة التي رواها السيوطى في مزهرة؛ وهى أن رجلا ممن بنى كلاب أو من سائر بنى عامرين صعصعة، خرج إلى ذى جدن، فأطلع إلى سطح

(٢) الزهر للسيوطى حـ١ ص ٣٨٧

(٣) الصاحبي لابن فارس حـ١ ص٣٩٣، ٣٩٤

[١] - اللهجات العربية ص٢٠٨،٢٠٧

والملك عليه، فلما رآه الملك اختبره فقال له: ثب (أى اقعد)، فقال: ليعلم الملك أنى سامع مطيع ثم وثب من السطح، فقال الملك: ما شأنه؟ فقالوا له: أبيت اللعن، إن الوثب في كلام نزار (الطمر) فقال الملك ليست عربيَّتُنا كعربيَّتهم/ مَن دخل بظفار فليحمر، أى من أراد أن يقيم بظفار فليتكلم الحميرية[٢]

فدلالة الفعل (وثب) عل الجلوس والقفز ليست من باب التضاد لاختلاف اللغتين.

ووقوع التضاد في لغة واحدة ليست فيه تعمية أو إلياس فتحديد أحد المعنيين منوط بالسياق لأن كلام العرب يصحح بعضه بعضًا ويرتبط أوله بآخره، ولا يعرف معنى الخطاب منه إلا باستيفائه واستكماله جميع حروفه فجاز وقوع اللفظة الواحدة على المعنيين المتضادين لأنها تتقدمها ويأتى بعدها ما يدل على خصوصية أحد المعنيين دون الاخر، فلا يراد بها في حال التكلم والإخبار إلا معنىً واحدًا، فمن ذلك قول الشاعر: كل شيء ما خلا الموت جلل والفتى يسعى ويلهِه الأمل فدل ما تقدم قبل جلل وما تأخر بعدها على أن معناها: كل شيء ما خلا الموت يسير، ولا يتوهم ذو عقل وتمييز أن الجلل هنا معناه: عظيم[١] ومجرى ألفاظ الأضداد مجرى الحروف ألفاظ الأضداد مجرى الحروف التي تقع على المعانى المختلفة وإن لم تكن متضادة، فلا يعرف المعنى المقصودة إلا بما يتقدم اللفظ ويتأخر بعده مما يوضح تأويله كقولك (حمل) للواحد من الضأن و(حمل) اسم رجل لا يعرف أحد المعنيين إلا بما وصفنا.

٢- ألا تكون الأضداد ناشئة عن استعمال مجازى، يقول السيوطى: قال القالى في أماليه: الصريم: الصبح. سمى بذلك لأنه انصرم عن الليل و(الصريم) الليل، لأنه انصرم عن النهار، وهو ليس عندنا بضد، وقال: النطفة: الماء على القليل والكثير وليس بضد [٢].

أسباب نشأة التضاد:-

لقد فسر اللغويون الألفاظ المتضادة في ضوء عدة أمور منها:-

١- التطور في المعنى قد يؤدى إلى وقوع التضاد في اللغة وذلك عن طريق الأخطاء التي يمكن أن تنسب إلى الأجيال الناشئة، فقد كان للكلمة معنى واحدًا، ولكن لقلة شيوعها

---

[٢] المزهر جـ١ ص ٣٩٦ وشذارات من علم اللغة د/ شعبان عبد العظيم ص ١٢٦: ١٢٨ (بتصرف)

[١] شذرات من علم اللغة ص١٢٨

[٢] المزهر للسيوطي جـ١ ص ٣٩٧: ٣٩٩.

فهمت في البيئات على معنى آخر ونما هذا الفهم وذاع في الجيل الناشىء، ثم أصبح معترفا به في اللغة النموذجية الأدبية، فكلمة (الهاجد) معناها: النائم والساهر، وجاء في القرآن الكريم: قال تعالى: (وَمِنَ الْلَّيْلِ فَتَهَجّدْ بِهِ نَافِلَةً لّكَ) [٣]

ولا يحتمل الفعل هنا إلا معنى واحدًا، وهو السهر، غير أنه قد روى لنا أن المرقش يقول:

سَرَى لَيْلًا خيالٌ مِنْ سُلَيْمَى فأَرَّقَنِي وَأَصْحَابِى هُجُودٌ

فمعنى (هجود) في شعر المرقشى (نيام) لا نزاع في هذا، فقد استعمل القرآن الكريم هذه الكلمة بمعنى واستعملها المرقشى بمعنى مضاد للمعنى الأصلى وقد تم مثل هذا التطور في عصور الجاهلية قبل نشأة اللغة النموذجية وازدهارها[٧٦].

وقد يقع أن تطلق الكلمة الواحدة على معنيين متضادين لوجود صفة مشتركة بينهما، ومثال ذلك لفظ (الحرمة) فهى مشتقة من مادة (حرم) التي تفيد المنع وتوصف بها الشياء التي لا ينبغى الاقتراب منها بل يمنع لقبحها وخبثها كحرمة الزنا والخمر كما توصف بها الأشياء التي لا تقترب لكرامتها وقد سيتها فنقول، إن الذين حرمته وللكتاب المقدس حرمته.

٢- قد يكتسب اللفظ على ألسنته بعض المتكلمين دلالات جانبية إما لعدم الدقة في التعبير إما للخلط بين معنى اللفظ ومعنى آخر قريب منه، وإما للتفاصح والإعراب في الكلام فيئول بعض معانى الألفاظ إلى التضاد نتيجة لخطوات متعاقبة من التساهل والتحريف، فمن ذلك (الظن) الذى أصبح معناه (الشك) و(اليقين) و(الصارخ) ومعناه: المغيث والمستغيث[٧٧].

٣- قانون التداعى يفسر جانبًا من الأضداد، ذلك أن كل ضدين بينهما صفة مشتركة، فذكر احدهما يستدعى استحضار الآخر ف الذهن وهذا ما يسمى بتداعى الألفاظ الذى يقضى بالتلازم في الذهن بين كل من الليل والنهار والكبير والصغير والأرض والسماء

---

[٣] (سورة الإسراء – الآية ٧٩)

(١) اللهجات العربية د:إبراهيم أنيس ص ٢٠٨.

(٢) شذرات في علم اللغة ص ١٣٠.

والأبيض والأسود وهلمّ جرا، وعلى هذا فإنه من السهل أن ينزلق اسم احد الضدين إلى الضد الآخر ليعبر عنه فيصبح اللفظ بذلك من الأضداد.[١]

٤- الافتراض اللغوى عامل من عوامل نشأة التضاد في اللغة وهو ما يعنيه القدامى بقولهم: إذا وقع الحرف على معنيين متضادين فمحال ان يكون العربي أوقعه عليهما بمساواة منه بينهما، ولكن احد المعنيين لحيّ من العرب والمعنى الآخر لحى غيره، ثم سمع بعضهم لغة بعض، فأخذ هؤلاء عن هؤلاء وهؤلاء عن هؤلاء، قالوا: فالجّوْن: الأبيض في لغة حيّ من العرب و(الجون) الأسود في لغة حيّ آخر ثم أخذ أحد الفريقين من الآخر.[٢]

٥- التطور الصوتى: قد يحدث في بعض الأحيان أن توجد كلمتان مختلفتان لهما معنيان متضادان، فتتطور أصوات احدهما بصورة تجعله تنطق على الأخرى فيبدو الأمر كما لو كانت كلمة واحدة لها معنيان متضادان، ومن أمثلة ذلك في العربية قول بنى عقيل (لمقت الكتاب) أي كتبته، وقول سائر قيس: (لمقت الكتاب) أى محوته.

هكذا يبدو التضاد في الفعل (لمق) غير أننا إذا عرفنا أن هناك فعلا آخر بمعنى الكتابة هو (نمق) عرفنا أن بنى عقيل قد تطور هذا الفعل الأخير في نطقها فأبدلت النون لاما والنون واللام من الأصوات المتوسطة في العربية، تلك الأصوات التي يحدث فيها الإبدال كثيرًا وبذلك صار الفعل (لمق) فتطابق مع نظيره بمعنى (محا) وتولد التضاد بين المعنيين عن هذا الطريق[٣].

٦- التفاؤل قد يكون سببا في التعبير بالكلمات المتضادة، فمن ذلك تسمية الذى لسعته العقرب أو لدغته الحية (السليم) وكأنه دعا له بالسلامة مما أصابه وتسميه الركب المسافر (قافلة) أى راجعة تفاؤلا لهم بالعودة سالمين وقد اشتهرت كلمة (قافلة) عل كلمة (ركب) حتى كادت هذه الأخيرة أن تكون نادرة الاستعمال بالقياس إلى (القافلة).

٧- الجانب النفسى يلعب دورًا مهماً في نشأة التضاد، فنحن كثيرًا ما نعبر عن الشيء باسم ضده زيادة في تقوية التعبير إثارة لاهتمام السامع. ألا ترانا إذا أعجبنا بشخص قلنا عنه (شيطان- ملعون) وإذا استحسنا شيئا قلنا عنه إنه (فظيع) وقد حدّثنا التاريخ أن أحد

---

[١] - الوجيز في فقه اللغة للانصاكى ص٣٧٧

[٢] - المزهر جـ١ ص٤٠١

[٣] - فصول في فقه العربية ص٣٥٣،٣٥١

خلفاء العرب في الأندلس سمىّ إحدى جواريه (قبيحة) لشدة حسنها وجمالها، ولعل من هذا القبيل ما ذكره علماء البلاغة مما سمّوه المدح في معرض الذم كما في قول الشاعر:

وَلا عَيْبَ فيهمْ غَيْرَ أَنّ سُيُوفَهُم بِهِنَّ فلول من قِرَاعِ الكَتَائبِ

بهذا نستطيع أن نفسر كثيرًا من الأضداد ولاسيما تلك التي تعبر عن صفات لها في نفس المتكلم اهتمام خاص[1].

٨- التوسع في الاستعمال على طريق المجاز أوضح مثال لهذا العامل هو إطلاق كلمة (الأمة) على الجماعة وعلى الفرد، فإنه مما لاشك فيه أن الفرد لا يقال له (أمة) إلا على التشبيه بالجماعة على وجه المبالغة، فيقال عن هذا العالم أو ذاك جماعة بأسرها فاستعير له لفظ يطبق في العادة على الجماعة[2].

وفى الحقيقة أن تتطور أصوات بعض الألفاظ حتى تماثل صورتها اللفظية لفظا آخر يدل على معنى مضاد يمثل العامل الرئيس والأساسى في حدوث هذه الظاهرة، وهذا التطور الصوتى هو الذى ينبغى أن تفسر وتعالج في إطاره الألفاظ المتضادة، فلعل (السليم) بمعنى الملدوغ أصله (السليل) باللام وتحولت اللام إلى ميم في ألسنة بعض العرب- والأبيض بمعنى الأسود، لعل أصله الأبيد بالدال بالنظر إلى البيداء وهى الصحراء المهلكة فتحولت الدال إلى ضاد في ألسنة بعض العرب.

التضاد عند العكبرى:-

قال تعالى: (إِنّ السّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَىَ كُلّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَىَ)[1]

قال العكبرى: قوله (أخفيها) يقرأ بفتح الهمزة أي أظهرها، يقال: خفيت الشيء، أى أظهرته. وأما ضم الهمزة فيكون الإظهار والإسرار من الأضداد[2].

والناظر لما أورده العكبرى يجد أنه قد أقر بأن الفعل (أَخفى) بالفتح بمعنى الإظهار، وهو ثلاثى (خفا) مزيد بالهمزة وأصله الواو (خفو) ومصدر الخفاء، كما أقر بأن (أُخفى) بالضم يدل

---

[1] - الوجيز في فقه اللغة ص٣٧٨

[2] - فصول في فقه العربية ص٣٧٨

[1] -[سورة: طه - الأية: ١٥]

[2] - اعراب القراءات الشواذ جـ٢ ص٦٨،٦٧

على الإظهار وعلى ضده الإسرار، وايضًا أقر بوجود التضاد في الفعل، والإخفاء من الفعل أخفى، وكذلك الإسرار من الفعل (أسرّ) و(اخفى وأسرّ على وزن افعل).

القراء:-

أما من ناحية موقف القراء فإنهم يقولون إن قراءة الضم (أُخفيها) للجمهور ن وهى المشهورة والمتواترة. أما قراءة الفتح (أَخفيها) فهى لسعيد ابن جبير، ورويت عن الحسن ومجاهد[٣]، وزاد أبو حيان: الحسن ومجاهد وحميد ورويت ابن كثير وعاصم[٤] وفى الكشاف: أبو الدرداء وسعيد بن جبير[٥].

والمعنى: على قراءة الفتح (أَخفيها) بمعنى اظهرها: أى إنها من صحة وقوعها وتيقن كونها تكاد تظهر، ولكن تأخرت إلى الأجل المعلوم، وتقول العرب: خفيت الشيء أى أظهرته، روى الفراء لامرئ القيس:

خَفاهُنّ مِنْ إِيقَانِهِنَّ كَأَنَّمَا خَفاهُنَّ وَدْقٌ مِن عَشِيٍّ مُجَلَّبِ

وروى: (خفاهن من انفاقهن)[١].

وقال آخر: فَإِنْ تَدْفِنُوا الدَّاءَ لاَ نُخْفِه وَإِن تُوقِدوا الحَرْبَ لاَ نَقْعُد وروى (وإن تبعثوا الحرب)[٢] وروى الرازى (وإن تمنعوا الحرب)[٣] (لا نُخْفُهُ) أراد: لا نظهره.

وقراء الجمهور (أُخفيها) بضم الهمزة، وهو مضارع أَخفى بمعنى ستر، والهمزة هنا للإزالة أى أزلت الخفاء وهو الظهور وإذا أزلت الظهور صار للستر، كقولك أعجمت الكتاب وأشكلته أى أزلت عجمته وإشكاله، وأشكيته أزلت شكواه [٤]. وقال أبو على: هذا من باب السلب ومعناه،

---

[٣] – مختصر ابن خالويه ص٨٧ والمحتسب جـ٢ ص٩١،٩٢

[٤] – لبحر المحيط جـ٦ ص٣١٨

[٥] – الكشاف جـ٢ ص٥٣٢

[١] – ديوان امرىء القيس ص٦٩: خفاهن: اخرجهن، أنفاقهن: جمع نفق: وهو الطريق تحت الأرض، الودق: المطر، مجلب: الذى له جلبة.

[٢] – الشاهد في لسان العرب (خفى) والديوان ص١٢٣

[٣] – مفاتيح الغيب للرازى جـ١٠ ص٥٥١ والجامع للقرطبى جـ١١ ص١٩٠

[٤] – الرازى جـ١١ ص٥٥٠ والبحر المحيط جـ٦ ص٣١٨ والجامع للقرطبى جـ١١ ص١٩١

أزيل عنها خفاءها وهو سترها، وقيل (أخفيها) بضم الهمزة بمعنى أظهرها فتتحد القراءتان، وأخفى من الأضداد بمعنى الإظهار وبمعنى الستر، قال أبو عبيدة: خفيت وأخفيت بمعنى واحد، وقد حكاه أو الخطاب وهو رئيس من رؤساء اللغة لاشك في صدقه[٥].

تعقيب:-

يقول أصحاب المعاجم وأهل اللغة: أخفيت الشيء: أظهرته، وأخفيت الشيء: كتمته وسترته.

فكلمة (خفا) في أصلها اللغوى واوية ويائية؛ فالواوى منها يد لعلى الظهور، ومن هذا الباب أعنى باب (خفا- خفو) فمن قولهم: خفا البرق وإذا لمع، وخفى المطرُ الفِقَار إذا أخرجهن من أنفاقهن أى من جحرتهن. وخفى لا لشيء: أظهره واستخرجه، والخفاء: رداء تلبسه المرأة فوق ثيابها[١]، أما اليائى منها فإنه يدل على الكتمان وعدم الإعلان، ومن هذا الباب، أعنى باب (خفا- خفى) قولهم: الخوافى: ريشات إذا ضم الطائر جناحيه خفيت، والخفية: غيضة يتخذها الأسد عرينه، ولقيته خِفِيًّا: أى سرًّا، وخفى الشيء: لم يظهر، وخفاه هو وأخفاه: أى ستره وكتمه، واستخفيت من فلان أى تواريت واستترت[٢].

وحاصل الكلام أنه يقال: خفا الشيء إذا اعلنه وأظهره وجاء في باب (خفأ) قولهم: خفأ فلان بيته إذا قوصه وألقاه[٣]، وفى هذا استثاره ومواراة، الأمر الذى يبرز احتمال ان يكون لفظ خفى بمعنى استتر وتوارى، أصله خفأ بالهمزة وقد خففت هذه الهمزة في ألسنته كثير من العرب مع احتفاظ الكلمة بمعناها.

وبذا فإنه كان يقال في أصل اللغة: خفا الشيء: إذا أعلنه وأظهره، وخفأ الشيء: إذا ستره وواره، وفى الاستتارة والمواراة معناه وشدة وكبير معالجة أكثر منها في الإعلان والإظهار للشيء. والهمزة أقوى وأشد صوتا من الحرف الليني وهو اليائى. فلفظ خفى الشيء بمعنى كتمه وستره، إما أنّ الياء (أصل الألف) فيه أصل، او أنها محولة عن الهمزة.

أما قولهم: خفا الشيء: بمعنى أعلنه وأظهره، فإنه واوى في أصل اللغة.

---

[٥] - الجامع للقرطب جـ١١ ص١٩٢ والبحر المحيط جـ٦ ص٣١٩

[١] - الضداد للصاغانى ص٢٨٨ والمزهر للسيوطى جـ١ ص٣٩١

[٢] - لسان العرب _خفا- خفو) جـ٢ ص١٢١٦

[٣] - لسان العرب (خفأ) جـ٢ ص١٢٠٧

المبحث الثالث

الترادف (المترادف)

عندما يستعرض المرء الألفاظ التي وردت عند العكبرى في كتابه (إعراب القراءات الشواذ) فإنه يصادفه بعضًا من الألفاظ التي استعملت بمعنى واحد، أو عبر ببعضها عن بعض، وهو ما يسمى في الحقل اللغوى بالترادف.

فباب الترادف من أهم أبواب اللغة، وقد تعرض له الباحثون قديما وحديثا بالشرح والتحليل، فهو من مميزات اللغة العربية وخصائصها، فعندما نجد اللفظين مختلفتين والمعنى واحد فلابد من الوقوف عليه بالشرح والتحليل، ولكن هذه الدراسة تكون في إطار ما ورد عند العكبرى من خلال كتابه (إعراب القراءات الشواذ) موضوع البحث.

وفى البداية لابد لنا من تناول هذه الظاهرة قبل الحديث عنها عند العكبري في كتابه (إعراب القراءات الشواذ).

فالسيوطى في مزهره يعرفها بقوله: "هو الألفاظ المفردة الدالة على شئ واحد باعتبار واحد، قال: واحترزنا بالإفراد عن الاسم والحد، فليسا مترادفين وبوحدة الاعتبار عن المتباينين، كالسيف والصارم، فإنهما دلا على شئ واحد لكن باعتبارين: أحدهما على الذات والآخر على الصفة.[٧٨]

وهذا يمثل رأى الفخر الرازى في ظاهرة الترادف وشرائطه عنده.

ومفهوم هذه الظاهرة في عبارة مختصرة: أن يكون للمعنى الواحد أكثر من لفظ يعبر عنه مثل: المسكن- المنزل- الدار- البيت- ومثل: ذهب- مضى- انطلق- غدا.

والفرق بينه وبين التوكيد أنّ أحد المترادفين يفيد ما أفاده الآخر كالإنسان والبشر، وفى التوكيد يفيد الثانى تقوية الأول، والفرق بينه وبين التابع أنّ التابع وحده لا يفيد شيئا لقولنا: عطشان ونطشان [٧٩].

والترادف منه التام عندما يتحد المعنى بين المترادفين اتحادًا تاما، ومنه غير التام: عندما يتحد المعنى بين المترادفين اتحادا غير تام.

---

(١) المزهر للسيوطى جـ١ ص٤٠٢.

(١) المرجع السابق جـ١ ص٤٠٢ وشذرات في علم اللغة ص١٠٨.

والترادف التام- رغم استحالته- نادر الوقوع إلى درجة كبيرة، فهو نوع من الكماليات التي لا تستطيع اللغة أن تجود بها في سهولة ويسر، فإذا ما وقع هذا الترادف التام، فالعادة أن يكون ذلك لفترة قصيرة محددة حيث إن الغموض الذى يعترى المدلول والألوان أو الظلال المعنوية، ذات الصبغة العاطفية أو الانفعالية. التي تحيط بهذا المدلول لا تلبث أن تعمل على تحطيمه وتقويض أركانه، وكذلك سرعان ما تظهر بالتدريج فروق معنوية دقيقة بين الألفاظ المترادفة، بحيث يصبح كل لفظ منها مناسبًا وملائمًا للتعبير عن جانب واحد فقط، من الجوانب المختلفة للمدلول الواحد [٨٠] (والصواب عكسه حيث إن الفروق والايحاءات الدلالية تكون جلية واضحة في أول الأمر غير أنها تتلاشى بمرور الزمن والوقت ويتناساها الناطقون لبعد عهدهم بالفصحى)

قال السيوطى في المزهر: ذهب بعض الناس إلى أن الترادف على خلاف الأصل، والأصل هو التباين وبه جزم البيضاوى في منهاجه.

وعن قيمة الترادف في اللغة قال: قد يكون أحد المترادفين أجلى من الآخر، فيكون شرحًا للآخر الخفى وقد ينعكس الحال بالنسبة إلى قوم آخرين. قال: وزعم كثير من المتكلمين أن التحديدات كلها كذلك، لأنها تبديل اللفظ الخفى بلفظ أجلى منه قال: ولعل ذلك يصح في البسائط دون المركبات.

قال الكيا في تعليقه في الأصول: الألفاظ التي بمعنى واحد تنقسم إلى ألفاظ متواردة وألفاظ مترادفة، فالمتواردة كما تسمى الخمر عقارًا وصهباء وقهوة، والسبع أسدًا وليثًا وضرغامًا. والمترادفة هي التي يقام لفظ مقام لفظ لمعان متقاربة يجمعها معنى واحد. كما يقال: أصلح الفاسد، ولم الشعث، ورتق الفتق، وشعب الصدع أ هـ وهذا تقسيم غير [٨١].

قال الدكتور أنيس: لعل أهم ما ترتب على تغير بنية الكلمات بين لهجات القبائل المختلفة، أن جاءتنا المعاجم اللغوية بمجموعة كبيرة من الكلمات التي سميت بالمترادفات، لأنهما قد اتحدت معنى واختلفت في الصورة، وإن كان اختلاف صورتها ظاهريًا لا حقيقيًا. إن من السهل معرفة الأصل الصورة، وما تفرع عنه لعامل من عوامل تطور الالفاظ بعضها إلى بعض بأية صلة مثل

(٢) فصول في فقه العربية: د: رمضان عبد التواب ص٣٠٩، ٣١٠.

(١) المزهر للسيوطى جـ١ ص٤٠٦، ٤٠٧.

(القمح والحنطة) وهذا النوع الأخير هو الخليق بتسميته بالمترادف. على أن القدماء في بحوثهم للكلمات المترادفة، قد خلطوا بين النوعين ولم يميزوا بينهما [٨٢].

أسباب نشاة الترادف:-

قال السيوطى: قال أهل الأصول: لوقوع الألفاظ المترادفة أسباب:-

الأول : أن يكون من واضعين وهو الأكثر بأن تضع إحدى القبيلتين أحد الاسمين والأخرى الاسم الآخر للمسمى الواحد، ومن غير أن تشعر أحداهما بالأخرى ثم يشتهر الوضعان ويخفى الواضعان أو يلتبس وضع أحدهما بوضع الآخر.

الثانى : أن يكون من واضعٍ واحدٍ وهو الأقل [٨٣].

الثالث : أن يكون سببه المجازات المشتهرة التي أوضحت في درجة الحقائق[٨٤].

الرابع: دوران الألفاظ ذات الأشكال المختلفة على الألسنة يؤدى إلى أن تصبح مع الاستعمال من المترادفة، وذلك مثل جذب وجبذ، وفم وفوه، وشازب وشاسب، ولازم ولازب.

الخامس : الاقتراض من اللغات الأجنبية لألفاظ تؤدى معانى بعض الألفاظ الموجودة في اللغة، وذلك مثل اقتراض العربية لفظتى الإسفنط والخندريس من اليونانية مع وجود لفظ عربى أصيل بمعناهما وهو الخمر، وينطبق ذلك على الزرجون الفارسية والصهباء وهى عربية.

السادس : أن تجرى صفة من الصفات على ألسنة المتكلمين يطلقونها على مسمى معين ثم تشيع وتنوب عن الاسم في التعبير عن هذا المسمى وتصبح مرادفة له.

السابع : تلاشى الفروق المعنوية الدقيقة بين الألفاظ بمرور الزمن أى أن يوجد لفظان لمعنيين كل منهما قريب الشبه بالآخر، ثم يختفى الفرق بينهما مع أول استعمال ويصيران من المترادف وذلك مثل كلمتى (الشك والريب والسبع والاسد).

الثامن: تعدد أسماء الشيء الواحد في اللهجات المختلفة، فكل لهجة تطلق عليه اسمًا، ثم أدى احتكاك اللهجات بعضها ببعض، ونشاة اللغة العربية المشتركة في تلك الظروف

---

(١) اللهجات العربية د: انيس ص ١٣٨: ١٣٩.

(٢) المزهر للسيوطى جـ١ ص٤٠٧.

(٣) فقه اللغة د: نجا ص٧٣.

الدينية والاقتصادية والسياسية إلى تمسك هذه اللغة المشتركة بعدد من تلك الألفاظ التي تدل على مسمى واحد في اللهجات المختلفة، (وأصبحت هذه الحالة التي انتهت إليها أشبه ببحيرة امتزج بمياهها مياه أخرى انحدرت إليها من جداول كثيرة)[٨٥].

التاسع : أن يكون للشئ الواحد في الأصل اسم واحد يوصف بصفات مختلفة باختلاف خصائص ذلك الشيء، وإذا بتلك الصفات تستخدم في يوم ما استخدام الشيء الواحد وينسى ما فيها من الوصف أو يتناساه المتحدث باللغة، مثل السيف واسمائه في اللغة العربية، تلك الأسماء التي كانت في الأصل صفات له، كالصارم والباتر والقاضف والصقيل وغير ذلك [٨٦].

العاشر : التطور اللغوى في اللفظة الواحدة، فقد تتطور بعض أصوات الكلمة الواحدة على ألسنة الناس، فتنشأ صور أخرى للكلمة وعندئذ يعدها اللغويون العرب مترادفان لمسمى واحد. مثل قول ابن جنى (ومن ذلك قولهم: هتلت السماء وهتنت: هما أصلان ألا تراهما متساويين في التصرف، يقولون: هتنت السماء تهتن تهتانا وهتلت تهتل تهتالا، وهن سحائب هتن وهتل [٨٧].

الحادى عشر: سعة اللغة في التعبير فقد أتيح للغة القران الكريم من الظروف والعوامل ما وسع من طرائق استعمالها وأساليب اشتقاقها وتنوع لهجاتها فانطوى من هذا كله على محصول لغوى لا نظير له في لغات العالم.

الثانى عشر: قد ينشأ الترادف نتيجة لتعميم الدلالة، فالناس في حياتهم العادية يكتفون بأقل قدرٍ ممكن من دقة الدلالات وتحديدها ويقنعون في فهم الدلالات بالقدر التقريبى الذى يحقق هدفهم من الكلام والتخاطب، ولا يكادون يحرصون على الدلالة الدقيقة المحدودة التي تشبه المصطلح العلمى، وهم لذلك قد ينتقلون بالدلالة الخاصة إلى الدلالة العامة إيثارًا للتيسير على أنفسهم والتماسًا لأيسر السبل في خطابهم، وتلك

(١) فقه اللغة: د: على عبد الواحد وافى ص١٣٤: ١٣٥ ط نهضة مصر، ولهجات العرب د: العريان (بتصرف) ص٤٠٤.

(١) فصول في فقه العربية د: رمضان عبد التواب ٣١٨: ٣١٩ ط نهضة مصر.

(٢) الخصائص لابن جنى ٨٢/٢.

هي الظاهرة التي جعلت للحية والسيف والعسل عشرات من الأسماء في اللغة العربية[٨٨].

الثالث عشر: عناية العرب القدماء بالألفاظ وموسيقاها، أدت إلى كثرة الألفاظ المترادفة التي لاُ يعرف لها نظير في لغة أخرى حتى أصبحت خاصية للغتنا العربية ولا تكاد تشركها في هذا لغة أخرى، فقد توسعوا في سلوك طرق الفصاحة وأساليب البلاغة في النظم والنثر، وذلك لأن اللفظ الواحد قد يتأتى باستعماله مع لفظ آخر السجع والقافية والتجنيس والترصيع وغير ذلك من أصناف البديع ولا يتأتى ذلك باستعمال مرادفة مع ذلك اللفظ.

أهمية الترادف وقيمته اللغوية:-

أفادت هذه الظاهرة في التوسع في سلوك طرق الفصاحة وأساليب البلاغة في النظم والنثر، وذلك لأن اللفظ الواحد قد يتأتى باستعماله مع لفظ آخر السجع والقافية والتجنيس والترصيع وغير ذلك من أصناف البديع ولا يتأتى ذلك إلا باستعمال مرادفه مع ذلك اللفظ ويتمكن الشاعر أن يأتى بالاسمين المختلفين للمعنى الواحد في مكان واحد تاكيدًا ومبالغة، كقول الحطيئة [٨٩]:

ألا حبذا هند وأرض بها هند وهند أتى من دونها النأي والبعد

كما يحسن الترادف للحاجة إلى التوسع في الألفاظ، ألا ترى أنّ الساجع أو الشاعر لو افتقر إلى استعمال معنى (قعد) مع قافيةٍ سينيةٍ لاستعمل معنى (جلس) ولو لم يستعمل في هذا إلا (قعد) لضاف المذهب، ولم يوجد من التوسع ما وجد بوجوده وقد حفظ لنا التاريخ أن (واصل بن عطاء) زعيم المعتزلة كان ألثغ في صوت الراء، فلم يحفظ لنا التاريخ أنه نطق بهذا الصوت، ولو لا المترادفات تعينه على قصده لما استطاع ذلك.[٩٠]

وعلى أية حال فإنّ فيه إثراء للغة وتكثيرًا لمفرداتها وألفاظها، وفيها مندوحة لأصحاب العيوب النطقية والتخلص من صعوبة نطق بعض الأحرف.

---

(١) دلالة الالفاظ د: ابراهيم انيس ٢/٢ ط الانجلو المصرية.

(٢) ديوان الحطيئة ق ٢/٣٨ ص١٤.

(١) فصول في فقه العربية ص٣٢٤.

شرائط الترادف:

أولًا: عند القدامي

قال الفخر الرازى عن تعريف وشرائط المترادف: هو الألفاظ المفردة الدالة على شئ واحد باعتبار واحد، واحترزنا بالإفراد عن الاسم والحد فليسا مترادفين، وبوحدة الاعتبار عن المتباينين، كالسيف والصارم، فإنهما دلا على شئ واحد لكن باعتبارين: أحدهما على الذات، والآخر على الصفات ومن قيود وشرائط الترادف عند اللغويين الأقدمين:

١- عدم التباين في المعنى. ٢- عدم الاتباع.

٣- أن يكون في لهجة واحدة بمعنى أن تكون البيئة اللغوية واحدة، فليس من الترادف السيف والصارم، لأن في الثانية زيادة في المعنى وليس منه (عطشان ونطشان) لأنه لا معنى للكلمة الثانية[٩١].

ثانيا: عند المحدثين:-

اشترط المحدثون شروطًا إذا تحققت أمكننا القول بأنّ بين الكلمتين ترادفًا وأهم هذه الشروط هي:-

١- إمكانية تبادل هذه الألفاظ في السياق مع إحداث ذات ونفس الأثر- أى أنه يجب الاتفاق في المعنى بين الكلمتين اتفاقًا تامًا فإذا تبين لنا بدليل قوى أنّ العربي كان يفهم حقًا من كلمة: (جلس) شيئًا لا يستفيده من كلمة: (قعد) قلنا حينئذ: ليس بينهما ترادف.

٢- الاتحاد في البيئة اللغوية: وعدوا كل اللهجات العربية وحدة متماسكة وعدوا كل الجزيرة العربية بيئة واحدة.

ولكن الدكتور رمضان عبد التواب ذهب إلى أنّ في ذلك مغالاة ولكنا نعد اللغة المشتركة أو الفصحى الأدبية بيئة واحدة ونعد كل لهجة أو مجموعة منسجمة من اللهجات بيئة واحدة [٩٢].

(٢) شذرات في علم اللغة ص١٠٩.

(١) فصول في فقه العربية ص٤٢٢: ص٤٢٣.

٣- الاتحاد في العصر، فالمحدثون حين ينظرون إلى المترادفات، ينظرون إليها في عهد خاص وزمن معين، فإذا بحثنا عن الترادف، يجب ألا نلتمسه في شعر شاعر من الجاهليين، ثم نقيس كلماته بكلمات وردت في نقش قديم، يرجع إلى العهود المسيحية مثلًا.

٤- ألّا يكون أحد اللفظين نتيجة تطور صوتى آخر، فحين نقارن بين (الجثل)، (الجفل) بمعنى النمل، نلحظ أنّ إحدى الكلمتين، يمكن أن تعد أصلًا، والأخرى تطورًا لها.

٥- تعادل المستوى الثقافى للمتكلم والسامع.

٦- ألّا تنص كتب اللغة على نسبة إحدى اللفظتين إلى قبيلة معينة.[٩٣]

مقارنــة:

وحين نقارن بين الموقفين نجد أنّ شروط الترادف عند المحدثين مستمدة من شروط الأقدمين، فعدم التباين في المعنى عند القدماء هو بعينه الشرط الأول عند المحدثين وهو (الاتفاق في المعنى بين الكلمتين اتفاقًا كاملًا) وكذلك هو نفسه الشرط الثالث عند المحدثين وهو (الاتحاد في العصر).

وعدم الاتباع عند القدامى يتضمن الشرط الرابع عند المحدثين وهو (ألّا يكون أحد الصوتين نتيجة تطور صوتى للفظ آخر).

ومجمل القول:

وإنّ من اللغويين من أثبتها في اللغة بصفة مطلقة وعدّها ميزة فيها، وأنها سنة من سنن العرب في كلامهم، وهذا الفريق قد توسع واستطرد في موقفه.

وغيرهم ذهب إلى أنّ هذه الألفاظ المترادفة إنما جاءت من جمع اللغة من لهجات ولغات قبائل متعددة، حيث جمعت الألفاظ التي كانت تستخدمها القبيلة في الدلالة على المعنى إلى جانب الألفاظ التي كانت تستخدمها قبيلة أخرى، فصارت هذه الألفاظ متعددة.

وهذا الرأى منبثق من اعتقاد أو تصور تعدد الواضع بتعدد القبائل، وهذا أمر فيه نظر، حيث إنّ الواضع للغة العربية بصفة عامة واحد لم يتعدد.

---

(١) شذرات من علم اللغة: د: شعبان عبد العظيم / ١١٠ (بتصرف) ولهجات العرب د: العريان (بتصرف) ص٤٠٧: ٤٠٨.

والسبيل الذى نرتاح إليه هو أنّ هذه الألفاظ ليس بينها تساوٍ في المعنى أو الدلالة، وإنما لكل لفظ فيها إيحاءاته المستمدة من طبيعة أصواته، حيث إنّ الجرس الصوتي له أثر كبير وبارز في الدلالة، ومن ثّم فليس بين هذه الألفاظ ترادف من ناحية المعنى الحقيقى وإنما بينها ما يمكن أن يسمى (شبه ترادف).

موقف العلماء من ظاهرة الترادف:-وقد اختلف علماء اللغة حين تعرضوا للبحث فيما يسمى بالمترادف من الكلمات فانكره بعضهم وأخذوا يتأولون ما ورد منه تأولًا لا يخلو من التعسف والتكلف، فمنهم أبو عبد الله محمد بن زياد الأعرابي وثعلب وابن درستويه وأبو على الفارسى.

وأمّا الذين حاولوا اثباته وهم الكثرة بين علماء اللغة فقد أسرفوا في التمثيل له، وجاءوا بكلمات عدوها مترادفة دون علاقة ظاهرة بين معانيها، ومنهم: الأصمعى وابن خالويه والرّمانى[٩٤].

ويرى الدكتور أنيس أنه لا داعى لإنكاره مع تلك الأمثلة الكثيرة التي جاءتنا بها الأساليب العربية، وتلك الروايات التي تثبت صحتها، فقد روى ان أبا هريرة (رضى الله عنه) لقى النبي (ص) وقد وقعت من يده السكين، فقاله له: ناولني السكين فالتفت أبو هريرة يمنًا ويسرًا ولم يفهم ما المراد بهذا اللفظ. فكرر له القول ثانية وثالثة وهو يفعل ذلك، ثم قال: (المدية تريد؟) فقيل له: نعم، فقال: أو تسمى عندكم سكينًا، ثم قال: والله لم أكن سمعتها إلّا يومئذ ولعل هذه الحادثة كانت قبل نزول القرآن الكريم بلفظ السكين في سورة يوسف.

يقصد (وآتت كل واحدةٍ منهن سكينًا)[٩٥].

ومن الروايات التي أجمعت عليها كتب الأدب، ما روى أنّ رجلًا من بنى قلاب أو من سائر بنى عامر بن صعصعة، خرج إلى ذى جدن من ملوك اليمن فأطلع إلى سطح والملك عليه، فلما رآه الملك اختبره فقال له: (ثب) يريد (اقعد) فقال الرجل: ليعلم الملك انى سامع مطيع، ثم وثب من السطح، فقال الملك: ما شأنه ؟ فقالوا له: أبيت اللعن، أنّ الوثب في كلام نزار: الطمر " أي الوثوب إلى أسفل "فقال الملك: ليست عربيتنا كعربيتهم، من دخل ظفار حمر (أي من دخل مدينة ظفار اليمنية فليتكلم الحميرية".

---

(١) فصول في فقه العربية د/ رمضان ص٣١٢: ٣١٣ (بتصرف) واللهجات العربية د: انيس ص١٣٨.

(١) سورة يوسف اية (٣١).

وقد أدى هذا إلى استعمال (وثب) مرادفة (لقعد) في لهجات الشمال، وروت المعاجم العربية من معانى الوثوب والقعود.

بل كيف ينكر المترادف مع وجود تلك الكلمات العربية التي لا نلحظ في معانيها فرقًا مهما اجهدنا أنفسنا في التأول والتخايل، مثل: القمح والحنطة والبر ؟ وقد شاعت بعض كلمات خاصة في لهجة من اللهجات العربية. أثرتها بالاستعمال، أو قل لم تكن تعرف غيرها، في حين أنّ بعض القبائل الأخرى كانت تعبر عن نفس المعاني بكلمات متباينة الصورة، ولا تعرف غيرها في حديثها وشئون حياتها.

فلما جاء عصر تدوين اللغة، وجمعت كل تلك الكلمات، دون محاولة نسبتها إلى بيئاتها قبل الإسلام، رأينا ذلك المزيج الغريب من كلمات مترادفة كثيرة فيما روى من اللغة العربية، مما لا نظير له في أية لغة من لغات العالم.

وقد كان النبي (ص) في الكتابة للقبائل يراعى بقدر الإمكان ما اشتهر عندهم من كلمات، فمن ذلك كتابه لوائل بن حجر أحد ملوك حمير "إلى الأقيال العباهلة والأرواع المشابيب" أي (الوزراء الذين استقر ملكهم والسادات الأذكياء).

ويظهر أنّ الذين اختلفوا في الترادف فأنكره بعضهم، واثبته البعض الآخر، قد نظروا إليه من زاويتين مختلفتين، فأولئك الذين أنكروه، لم ينظروا إلى معانى الكلمات في عصر خاص، بل كانت نظرتهم إليها نظرة تاريخية، فيها يبحثون عما كانت عليه المعاني وما صارت إليه، ويتتبعون أدوارها في أكثر من عصر واحد. ولذلك عدوا كثيرًا من أسماء (السيف) صفاتًا لا أسماءً، في حين أن الذين عدوها مترادفات نظروا إليها على إنها صفات منسية، قد أصبحت أسماء بعد أن تنوسيت الفروق بينها، وأصبحت كلها تستعمل للتعبير عن السف، دون ملاحظة وصف خاص به.

على هذا فما روى من جدل لغوى بين ابن خالويه وأبى على في هذا الشأن، إنما يمثل وجهى نظر متباينتين في الظاهر متحدثين في الحقيقة، فقد روى عن أبى على الفارسي قال: (كنت بمجلس سيف الدولة بحلب، وبالحضرة جماعة مناهل اللغة وفيهم ابن خالويه، فقال ابن خالويه: أحفظ للسيف خمسين اسمًا، فتبسم أبو على وقال: ما أحفظ له إلّا اسمًا واحدًا وهو السيف، قال ابن خالويه: فأين المهند والصارم وكذا وكذا؟ قال أبو على: هذه صفات) فمما لا شك فيه أنّ أبا

على وأمثاله نظروا للكلمات نظرة تاريخية، فرأوها في عصورها الأولى تعبر عن صفات متميزة ويعبر عنه المحدثون بقوله: Diachronic.

وأما أمثال ابن خالويه، فإنهم نظروا إلى ما صارت إليه الكلمات في عهد خاص، حين تنوسيت الوصفية من تلك الكلمات، فأصبحت أسماء لا يلحظ الكاتب أو الشاعر فروقا بينهما في الاستعمال، وتلك النظرة هي التي يعبر عنها المحدثون بقولهم: Synbchroni.

ونحن حين نستعرض الأساليب العربية التي صحت روايتها لا نشك لحظة في الترادف بين بعض الكلمات العربية، دون مغالاة في هذا، إذ يجب التفرقة بين الأسماء والصفات التي ظلت على وصفيتها، كما يجب أبعاد الكلمات التي اشتركت في جزء من معناها واختلفت في الجزء الآخر[٩٦].

الترادف عند العكبري:- (الإيتاء والإعطاء بمعني)

قال الله تعالى (لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ولهم عذاب أليم[٩٧]).

قال العكبري: قوله: (يفرحون بما أتوا) يُقرأ في الشاذ بالمد من الإيتاء وهو الإعطاء[٩٨].

والناظر لما أورده العكبري يجد أنه قد ذكر قراءة (أوتوا) بمعنى أعطوا من قوله (بما أتوا) أي بما فعلوا. كما ذكر أيضًا أنّ الإيتاء بمعنى الإعطاء ومرادف له في معناه.

القرّاء:-أما من ناحية موقف القرّاء فإنهم يقولون إنّ القراءة الأولى هي قراءة الأعمش أو الحسين بن على الجعفي عن الأعمش.

وقال أبو حيان والقرطبي: هي لمروان بن الحكم والأعمش وإبراهيم النخعي[٩٩].

وقد ذهب علماء اللغة إلى أنّ الإيتاء بمعنى الإعطاء.

قال الأصبهاني: والإيتاء: الإعطاء، وكذلك في لسان العرب، وزاد أيضًا: ويقال لفلان أتو أي عطاء وفى الوسيط: الإيتاء: العطاء [٤].

---

(١) اللهجات العربية د: ابراهيم انيس ١٤١: ١٤٢ (بتصرف).

(١) سورة ال عمران اية (١٨٨).

(٢) اعراب القراءات الشواذ جـ١ ص٣٥٩ (بتصرف).

(٣) مختصر ابن خالويه ص٢٣، ٢٤ والجامع للقرطبى جـ٤ ص٣٠٨ والبحر المحيط جـ٣ ص١٣٨

[٤] المفردات للاصبهانى (اتو) جـ١ ص٨ ولسان العرب (اتو) جـ١ ص٢٣ والوسيط (اتو) جـ١ ص٤.

وقد ورد في القرآن الكريم الإيتاء بمعنى الإعطاء وكذلك ورد الإعطاء بمعنى الإيتاء.

فمما ورد من الإيتاء بمعنى الإعطاء قوله تعالى (وأعتدت لهن متكأ وآتت كل واحدة منهن سكينا)[١٠٠] وقوله: (فلما آتوه موثقهم قال الله على ما نقول وكيل)[١٠١] وقوله (ولا جناح عليكم أن تنكحوهن إذا آتيتموهن أجورهن..)[١٠٢] وهذا كثير الورود في القرآن الكريم.

ومما ورد من الإعطاء بمعنى الإيتاء: قوله تعالى (ولسوف يعطيك ربك فترضى)[١٠٣] وقوله (قال ربنا الذى أعطى كل شئ خلقه ثم هدى)[١٠٤]. وقوله (وما كان عطاء ربك محظورا[١٠٥]).

تعقيب: بعد هذا العرض لما أوردناه نجد أنّ ما بين الإيتاء والإعطاء ترادفًا فلذلك ورد عند علماء اللغة ان الإيتاء هو الإعطاء، والإعطاء هو الإيتاء، كما ورد ذلك في القرآن الكريم.

ويرى البحث:

أنّ الإيتاء فيه: إعطاء إتاوة عن غيب ومشاهدة. وأن الإعطاء فيه: عطاء فيه أخذ ومشاهدة ومناولة. قال ابن فارس: يقال أتوته أتوا: أعطيته الإتاوة [١٠٦]. و(عطو) أصل واحد صحيح يدل على أخذ ومناولة[١٠٧].

(ألفى ووجد بمعنى)

قال تعالى: (فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذى فيه يصعقون..)[١٠٨].

قال العكبري: قوله (يلاقوا) يُقرأ (يلقوا) بضم الياء وسكون اللام وضم القاف، والصواب أن يكون بالفاء، والمعنى يجدوا يومهم، كما قال تعالى (أن قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا)[١٠٩] لأنّ ألفى بمعنى وجد، ويجوز ان يكون بالقاف [١١٠].

---

(١) سورة يوسف اية (٣١).

(٢) سورة يوسف اية (٦٦).

(٣) الممتحنة اية (١٠).

(٤) الضحى اية (٥).

(٥) سورة طه اية (٥٠).

(٦) سورة الاسراء اية (٢٠).

(١) مقاييس اللغة (أتو) جـ١ ص٥٠.

(٢) المرجع السابق (ط) جـ٤ ص٣٥٣.

(٣) سورة (ق) اية (٤٥).

والناظر لهذه القراءة يجد نّ العكبري قد قال بالاتحاد في المعنى بين (ألفى) بالفاء و(وجد).

فعنده قراءة (يلقوا) بضم الياء وسكون اللام وضم القاف (وهى غير منسوبة) الصواب أن لا تكون بالقاف من (لقى) وإنما بالفاء من (ألفى)، واستدل على اتحادهما بالمعنى بأن (يلفوا) بمعنى (وجد)، وفى الآية الأخرى (وجدنا ووجدتم) بمعنى (ألفى).

وقد ذهب علماء اللغة إلى الاتحاد في المعنى بين (ألفى ووجد):- قال ابن منظور: ألفى الشيء: وجده [١١١]. وفى المعجم الوسيط: ألفاه: وجده وصادفه [١١٢]. وكذلك: (وجد) مطلوبة وجدا ووجدا وجدة ووجودًا ووجدانًا: أدركه، ويقال: (وجد الضالة- والشيء كذا: علمه إياه)[١١٣].

وقد ورد في القرآن الكريم كثيرًا من المواضع التي استعملت فيه (ألفى بمعنى وجد):-

فمن ذلك قوله تعالى: (إنهم ألفوا آباءهم ضالين)[١١٤].

وقوله (واستبقا الباب وقدّت قميصه من دبر وألفيا سيدها لدى الباب..)[١١٥].

وقوله (قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا)[١١٦].

وكذلك ورد (وجد بمعنى أدركه وألفاه). في مواضع لا حصر لها:-

فمن ذلك (كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقًا)[١١٧].

وقوله (ألم يجدك يتيما فآوى)[١١٨].

تعقيب:- يرى البحث أنّ التعبير بـ (وجد) فيه تحقق وتأكد هدوء وطمأنينة نفس ومؤانسة في إدراك الشيء والعلم به.

---

(٤) سورة الاعراف اية (٤٤).

(٥) اعراب القراءات الشواذ جـ٢ ص٥١٨.

(١) لسان العرب (لفى) جـ٥ ص٤٠٥٦.

(٢) المعجم الوسيط (لفى) جـ٢ ص٨٦٦.

(٣) لسان العرب (وجد) جـ٦ ص٤٧٦٩ والمعجم الوسيط (وجد) جـ٢ ص١٠٥٥.

(٤) الصافات (٦٩).

(٥) سورة يوسف اية (٢٥).

(٦) سورة البقرة اية (١٧٠).

(٧) سورة ال عمران اية (٣٧).

(٨) سورة الضحى اية (٦).

وأنّ التعبير بـ (ألفى) فيه سرعة أدراك الشيء وفيه ألفه ومحبة وسعادة بالشيء والتمسك به حتى ولو كان عن هوى نفس ووسوسة شيطان، وصدق الله العظيم إذ يقول (إنهم ألفوا آباءهم ضالين) و(قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا) فهم سعدوا وألفوا ما وجدوا آباءهم عليه ومالت أنفسهم إليه.

قال ابن فارس: (اللام والفاء والحرف المعتل): أصل يدل على انكشاف شيء وكشفه.. وألفيته: لقيته ووجدته.[١١٩]

و(الواو والجيم والدال): يدل على أصل واحد، وهو الشيء يلفيه، ووجدت الضالة وجدانًا[١٢٠].

(آن وحان بمعنى)

قال الله تعالى: (ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله..[١٢١]).

قال العكبرى: قوله (يأنُ) يقرأ (يئن) بهمزة مكسورة وسكون النون، وماضيه آن مثل حان يحين ولم يئن [١٢٢].

(وهذه القراءة غير معزوة، كما جاء في تفسير الرازي [١٢٣]، وإعراب القرآن للنحاس)[١٢٤].

والناظر لما أورده العكبرى يجد أنه قد قال بالتماثل بين (آن وحان) في المعنى والوزن: أن يئين اينا ولم يئين: أي حان ولم يحن- وحان يحين حينًا ولم يحن: أي آن. وقد وافقه كثير من اللغويين في ذلك:- قال الأصبهاني: آن الشيء: قرب أناه [١٢٥]. وحان يحين كذا: أي قرب أوانه [١٢٦].

---

(١) مقاييس اللغة (لفى) جـ٥ ص٢٥٨.

(٢) المرجع السابق (وجد) جـ٦ ص٨٦.

(٣) سورة الحديد اية (١٦).

(٤) اعراب القراءات الشواذ جـ٢ ص٥٦٣.

(١) مفاتيح الغيب للرازى جـ١٥ ص٢٢٨.

(٢) اعراب القرآن للنحاسى جـ٤ ص٣٥٩.

(٣) المفردات للاصبهانى (اين) جـ١ ص٣٥.

(٤) المرجع السابق (حين) جـ١ ص١٩٧.

لسان العرب: الأوان والإوان: الحين. قال الليث: الأوان: الحين والزمان [١٢٧]. وحان له أن يفعل كذا يحين حينًا: أي آن، وكذلك في الوسيط [١٢٨]. (وهكذا نجد أنّ آن وحان بمعنى واحد).

وكذلك ورد في القرآن الكريم استعمال (آن بمعنى حان، وحان بمعنى آن) كثيرا.

فمن ذلك قوله تعالى: (يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون)[١٢٩]

وقال أيضًا (ومن آناء الليل فسبح وأطراف النهار لعلك ترضى)[١٣٠].

وأما (حين) فقد وردت بمعنى (آن ووقت) كثيرًا.

ومن ذلك قوله تعالى: (تؤتى أكلها كل حين بإذن ربها)[١٣١].

وقوله: (فسبحن الله حين تمسون وحين تصبحون)[١٣٢].

والذى يراه البحث: أنّ الحين والأين والزمان والوقت بمعنى واحد وقد حدث هنا الترادف بين الحين والأين إذ لا فرق بينهما في المعني.

تعقيب:-

وهكذا نرى أنّ في الأين دلالة على قرب حدوث الشيء والتهيؤ لفعله.

وفى الحين: دلالة على حضور الحدث ووقوعه بالفعل بعد اقترابه والتهيؤ له.

ويؤكد ذلك ابن فارس حين أورد هذه المادة فقال: أين أصل يدل على قرب الشيء، آن لك يئين أينًا [١٣٣].

والحين: أصله الزمان، فالحين الزمان قليله وكثيره [١٣٤].

ومن خلال هذا العرض نرى أنّ الترادف قد وقع بين اللفظين.

---

(٥) لسان العرب (أون) جـ١ ص١٧٨ والوسيط جـ١ ص٣٤، ٣٥.

(٦) لسان العرب (حين) جـ٢ ص١٠٧٣ والوسيط جـ١ ص٢٢٠.

(١) سورة ال عمران اية (١١٣).

(٢) سورة طه اية (١٣٠).

(٣) سورة ابراهيم اية (٢٥).

(٤) سورة الروم اية (١٧).

(٥) مقاييس اللغة (أين) جـ١ ص١٦.

(٦) المرجع السابق (حين) جـ٢ ص١٢٥.

(جفاءً وجفالاً بمعنى واحد).

قال الله تعالى: (فأما الزبد فيذهب جفاءً وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض كذلك يضرب الله الأمثال)[١٣٥].

قال العكبري: قوله (جفاءً) يُقرأ بلام مكان الهمزة وهو في معنى جفاء، وهو ما يعلو على السيل من قماش ونحوه، فأنه ينجفل، أي يندفع مجتمعا [١٣٦].

القـرّاء: أمّا من ناحية موقف القرّاء فإنهم يقولون إنّ (جفالا) قراءة رؤبة بن العجاج والأخرى (جفاء) للجمهور [١٣٧].

والناظر لهذه القراءة يجد أنّ العكبري قد قال (الجفاء والجفال) بمعنى واحد، والجفال من القراءات الشاذة، ثم بين معناهما وهو ما يعلو على السيل مع اندفاع شديد مجتمع.

وقد وافقه كثير من اللغويين منهم الأصبهاني وغيره.

يقول الأصبهاني: الجفاء هو ما يرمى به الوادى أو القِدر من الغثاء إلى جوانبه، يقال: اجفأت القدر زبدها: القته اجفاءً، واجفأت الأرض: صارت كالجفاء في ذهاب خيرها[١٣٨]. وفى الوسيط: الجفال: الكثير من كل شيء- والجفال: الجفاء [١٣٩].

وفى اللسان: والجفال من الزبد كالجفاء، وكان رؤبة يقرأ (فأما الزبد فيذهب جفالًا)، لأنه لم يكن من لغته (جفأت القدر ولا جفأ السيل)[١٤٠].

ويرى البحث أنّ اللغويين اتفقوا مع العكبري على اتحاد معنى الجفاء والجفال مما يدل على أنّ ما بين اللفظين ترادفًا.

---

(١) سورة الرعد اية (١٧).

(٢) اعراب القراءات الشواذ جـ١ ص٧٢٦.

(٣) الكشاف جـ٢ ص٢٥٦ والتفسير الكبير للرازى جـ١٩ ص٣٧ والبحر المحيط جـ٥ ص٣٨٢ وفى مختصر ابن خالويه: وقراءة رؤبة هذه من القراءات الشاذة، قالوا ابو حاتم: ولا يقرأ بقراءته هذه لانه كان يأكل الفأ (ص٦٦ بتصرف).

(٤) المفردات (جفأ) جـ١ ص١٣٢.

(١) المعجم الوسيط (جفل) جـ١ ص١٣٤.

(٢) لسان العرب (جفل) جـ١ ص٦٤٤.

تعقيب:-

والتعبير بلفظ الجفاء: فيه شدة نبو الغثاء وغيره من السيل وشدة ظهوره على السطح، أما الجفال فيشير إلى كثرة تجمعه وسرعة مروره وذهابه وفراره من على السطح.

قال ابن فارس: جفو: يدل على نبو الشيء من الشيء، ومن ذلك:

جفوت الرجل أجفوه، وهو ظاهر الجفوة أي الجفاء، والجفاء: ما نفاه السيل(١٤١).

والجفل: تجمع الشيء، وقد يكون بعضه مجتمعا في ذهاب أو فرار، والجفال: ما نفاه السيل من غثاءه.(١٤٢)

ولا يخفى: أنّ سبب هذا الترادف هنا كما يبدو لي هو اختلاف اللغات لأنه لم يكن في لغة رؤبة (جفاءً) بالهمزة، فلذلك قرأ (جفالًا) كما ذكر ابن منظور(١٤٣).

(جنّه وستره بمعنى واحد)

قال الله تعالى (ولقد رءاه نزلة أخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى)(١٤٤).

قال العكبري: قوله (جنة) يقرأ بها الضمير موصولة بالفعل مثل ستره، يقال: جنّه الليل وأجنّه وجنّ عليه (١٤٥).

(فالعكبرى أقرّ بالتماثل بين جنّه وستره: أي جنّ عليه الليل وألبسه سواده).

القرّاء:

أما من ناحية القراء فإنهم يقولون إن قراءة (جنة المأوى) بالتاء هي للجمهور،

أما (جنّه المأوى) بالهاء فهى قراءة: على (كرم الله وجهه) وابن الزبير بخلاف وأبي هريرة وأنس بخلاف وأبي الدرداء وزر بن حبيش وقتادة ومحمد بن كعب(١٤٦).

---

(٣) مقاييس اللغة (جفأ) جـ١ ص٤٦٤.

(٤) المرجع السابق (جفل) جـ١ ص٤٦٦.

(٥) لسان العرب (جفل) جـ١ ص٦٤٤.

(١) سورة النجم آية (١٣، ١٤، ١٥).

(٢) اعراب القراءات الشواذ جـ٢ ص٥٢١.

(٣) مختصر ابن خالويه ص١٤٧ ومفاتيح الغيب جـ٢٨ ص٢٩٢ ومجمع البيان جـ٩ ص١٧٤ وإعراب القرآن للنحاسى جـ٣ ص٢٦٧ والبحر المحيط جـ٨ ص١٥٩.

والاتحاد في المعنى بين (جنّه وستره) هو ما ذهب إليه أكثر اللغويين. يقول ابن فارس (جنن: أصل واحد وهو الستر والتستر، وستر كلمة تدل على الغطاء[١٤٧]. وزاد ابن منظور: وجنّ عليه الليل: ستره. وقال الأصبهاني: الستر: تغطية الشيء- والاستتار: الاختفاء.

قال أبو الفتح: والمعنى الجامع لتصريف (ج ن ن) أين وقعت إنما هو الاستخفاء والستر، منه الجن والجنة، والجان والجنان لاستتار الجن، ومنه المجن للترس- لستره، ومنه الجنين لاستتاره في الرحم ومنه الجنة، لأنها لا تكون جنة حتى يكون فيها الشجر، وذلك سترلها. والجنان: روح القلب لا ستتار ذلك، والجنن: القبر، وعليه بقية الباب.

تعليق: والاتحاد في المعنى ظاهر كما تقدم مما يؤدي إلى الترادف، وهو ما وافق فيه العكبري أكثر اللغويين.

ويرى البحث: أنّ التعبير بلفظ (ستر) فيه معنى الغطاء والمظلة والرحمة والحنو.

وأن التعبير بـ (جن) يشير إلى التستر والطمأنينة والتنزه والشمول.

(درس وعلم بمعنى واحد) قال الله تعالى: (وما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادًا لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون)[١٤٨].

قال العكبرى: قوله (تدرسون) يقرا بفتح التاء والراء مخففا، وقياسه أن يكون ماضيه درس بمعنى علم، وفيه بعد [١٤٩].

القرّاء:- أما من ناحية القرّاء فإنهم يقولون إنّ قراءة (تدرسون) بفتح التاء والراء مخففًا لأبي حيوة وهى شاذة. أما الأخرى فهي للجمهور [١٥٠].

---

(٤) مقاييس اللغة (جنن) جـ١ ص٤٢٠ و (ستر) جـ٣ ص١٣٢.

(١) سورة ال عمران اية (٧٩) قال الزمخشرى: اوجب ان تكون الرئاسة التى هي قوة التمسك بطاعة الله مسببة عن العلم والدراسة، وكفى به دليلا على خيبة سعى من جهز نفسه وكدر وجهه في جمع العلم ثم لم يجعله ذريعة إلى العمل، فكان مثل من غرس شجرة حسناء تونقه بمنظرها ولا تنفعه بثمرها،.. وقال: وفيه ان من علم ودرس العلم ولم يعمل به فليس من الله في شئ، وان السبب بينه وبين ربه منقطع حيث لم تثبت النسبة اليه الا للمتمسكين بطاعته: الكشاف جـ١ ص١٤١.

(٢) اعراب القراءات الشواذ جـ١ ص٣٣١.

والناظر لما أورده العكبري يجد أنّه قد ذكر أنّ قراءة (تدرسون) من درس وهذا بعيد، قال صاحب البحر المحيط: هي من أدرس بمعنى درس، نحو أكرم وكرم وأنزل ونزل [١٥١].

كما أقر العكبري بأنّ (درس وعلم) بمعنى واحد. ووافقه على ذلك العلماء.

قال الأصبهاني [١٥٢]: درست العلم: تناولت أثره بالحفظ، ودرس: أدام القراءة.

وعلم: إدراك الشيء بحقيقته [١٥٣].

وقال ابن منظور: إنك درست أي تعلمت [١٥٤].

والمدرس: المعلم، وتعّلم الأمر: اتقنه وعرفه، والعلم: إدراك الشيء بحقيقته، والعلم: اليقين، والعلم: المعرفة وكذلك في المعجم الوسيط [١٥٥].

تعقيب:-

فالاتحاد في المعنى بين (درس وعلم) هو ما أرتآه العكبري وكذلك أكثر اللغويين ومن ثّم نرى أنّ بينهما (ترادفًا).

ويرى البحث: أنّ التعبير بلفظ (درس) يشير إلى معنى التناول والتحليل والتفنيد والدراية بالقليل والكثير ويشير إلى إزالة الجهل وخفائه وإحلال العلم مكانه، وفيه الدلالة على الطريق الخفي من العلوم، فهو علم ومعرفة بعد جهل وخفاء.

قال صاحب البحر المحيط: درس الكتاب يدرسه: أدمن قراءته وتكريره [١٥٦].

وقال ابن فارس: (درس) أصل واحد يدل على خفاء وخفض وعفاء، فالدرس: الطريق الخفي [١٥٧].

---

(١) مختصر ابن خالويه ص٢١ والبحر المحيط جـ٣ ص٢٣٣ والجامع للقرطبي جـ٤ ص١٢٣.

(٢) البحر المحيط جـ٣ ص٢٣٣.

(٣) المفردات للاصبهاني (درس) جـ٤٢ ص٢٤٠.

(٤) المفردات (علم) جـ٢ ص٥.

(٥) لسان العرب (درس) جـ٢ ص١٣٦٠.

(٦) المعجم الوسيط (درس) جـ١ ص٢٨٩ و(علم) جـ٢ ص٦٤٧.

(١) البحر المحيط جـ٣ ص٢٢٠.

(٢) مقاييس اللغة لابن فارس (درس) جـ٢ ص٢٦٧.

ويرى البحث أيضاً: أنّ لفظ (علم) يشير إلى: العلم واليقين والإدراك بعد التحليل والدراسة والتنفيذ، ويشير إلى: التميز والتخصص بالعلم والمعرفة. قال ابن فارس: (علم) أصل يدل على أثر بالشيء يتميز به عن غيره، ومن ذلك العلامة [١٥٨].

(العدل والمثل)

قال الله تعالى: (.. هديا بالغ الكعبة أو كفارة طعام مساكين أو عدل ذلك صيامًا ليذوق وبال أمره..)[١٥٩].

قال العكبري: قوله (عدل) يقرا بفتح العين وقرئ بكسرها، وعدل الشيء: مثله من غير جنسه، وبالكسر من جنسه، وقيل: هما لغتان [١٦٠].

القرّاء:-

أما من ناحية موقف القرّاء فإنهم يقولون قراءة (عدل) بالفتح للجمهور.

أما قوله (عدل) بكسر العين فهي عن النبي (ص) وابن عباس وابن مصرف، وفى معانى القرآن (هى لغة)[١٦١].

والناظر لما أورده العكبري يجد أنّه قد أقرّ بالتماثل بين (العدل والمثل)، فهما يجتمعان في التماثل والتساوي والشبه والنظير، وقد يكون سببه اختلاف اللغات، فقد يكون كل تعبير راجع للهجة من لهجات العرب.

أما القول بالتماثل والاتحاد في المعنى فهو ما وافق أكثر اللغويين لما ذكره العكبري:-

قال ابن منظور: العدل: المثل والنظير، والعدل: المثل والنظير.

والمثل: الشبه والنظير، وكذلك في الوسيط [١٦٢].

قال ابن الاثير: العدل بالفتح ما عادله من جنسه، وبالكسر ما ليس من جنسه[١٦٣].

---

(٣) السابق (علم) جـ٤ ص١٠٩.

(٤) سورة المائدة اية (٩٥).

(٥) اعراب القراءات الشواذ جـ١ ص٤٥٨: ٤٥٩.

(١) مختصر ابن خالويه ص٢٥ والبحر المحيط جـ٤ ص٣٦٨ ومعانى القران للاخفش جـ٢ ص٤٧٧ ومعانى القران للفراء جـ١ ص٣٢٠.

(٢) المعجم الوسيط (عدل) جـ٢ ص٦٠٩ و (مثل) جـ٢ ص٨٨٨.

وقال ابن فارس: عدل: أصل يدل على استواء. ومثل: أصل يدل على مناظرة الشيء الشيء، وهذا مثل هذا أي نظيره [١٦٤].

تعقيب:-

القول بالاتحاد والتماثل في المعنى بين (عدل ومثل) قد توافق عليه أكثر علماء اللغة، ولذلك نستطيع هنا القول بـ (الترادف) بين اللفظين، وهذا الترادف قد يكون راجع إلى القبيلة الواحدة أو القبيلتين المختلفتين كما ذكر العكبري.

ويرى البحث:

أنّ التعبير بلفظ (عدل) يشير إلى تساوى الشيئين تمام التساوي بعد أن كانا مختلفين، وفيه: استواء الشيئين المختلفين حقيقة وجوهرًا. قال تعالى: (الذى خلقك فسواك فعدلك)[١٦٥] وقال: (ثم الذين كفروا بربهم يعدلون)[١٦٦].

والتعبير بلفظ (مثل) يشير إلى تساوى الشيئين واستوائهما تمام الاستواء من أول الأمر إلى آخره، وفيه استواء وتساوى الشيئين المتفقين حقيقة وجوهرا. قال تعالى: (قالوا ما أنتم إلا بشر مثلنا)[١٦٧]

وقال: (ليس كمثله شيء وهو السميع البصير)[١٦٨] وقال (ما نراك إلا بشرًا مثلنا)[١٦٩].

(كلّم وخاطب بمعنى واحد):

قال الله تعالى: (وكلم الله موسى تكليمًا)[١٧٠].

قال العكبري: قوله (وكلم الله) بنصب اسم الله.. كلم بمعنى خاطب[١٧١].

---

(٣) لسان العرب (عدل) جـ٤ ص٢٨٤٠ (مثل) جـ٦ ص٤١٣٢.

(٤) مقاييس اللغة (عدل) جـ٤ ص٢٤٦ (مثل) جـ٥ ص٢٩٦.

(١) سورة الانفطار اية (٧).

(٢) سورة الانعام اية (٩).

(٣) سورة يس اية (١٥).

(٤) سورة الشورى اية (١١).

(٥) سورة هود اية (٢٧).

(٦) سورة النساء اية (١٦٤).

القرّاء:-

أما من ناحية موقف القرّاء فإنهم يقولون إنّ قراءة النصب للنخعي وابن وثاب، أما الرفع (كلّم الله) فقراءة الجمهور [١٧٢].

قال أبو الفتح: يشهد لقراءة النصب قوله عز وجل حكاية عن موسى: (رب أرنى أنظر إليك)، وغيره من الآي التي فيها كلامه لله تعالى [١٧٣].

والناظر لما أورده العكبري في هذه القراءة يجد أنّه قد أقرّ باتحاد (كلم وخاطب) في المعنى، أي كلم كل واحدة منهما الآخر مخاطبة ومحادثة بصوت مسموع من الله عز وجل، وأكد ذلك بالمصدر (تكليما).

ويؤكد وجهة نظر العكبري ما ورد في اللسان حين قال: كالمه: خاطبه، والخطاب المخاطبة: مراجعة الكلام، وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطابا، وهما يتخاطبان [١٧٤].

وزاد في الوسيط: كلمه تكليما: وجه الحديث إليه وتخاطبا: تكالما وتحادثا[١٧٥].

تعقيب:-

مما تقدم نستطيع أن نقّر بالاتحاد في المعنى بين اللفظين (كلم وخاطب) وهو ما وافق العكبري فيه أكثر اللغويين، ومن ثّم نرى أنّ العلاقة بينهما هي (الترادف).

ويرى البحث: أنّ التعبير بلفظ (خاطب) فيه حضور ومشاهدة ومؤانسة ومراجعة.

وأنّ التعبير بلفظ (كلم) فيه محادثة وملاغاة وإفهام وتفاهم بالأصوات المسموعة، وفيه أيضًا تشريف وتكريم.

---

(١) اعراب القراءات الشواذ جـ١ ص٤٢١، قال ابو حيان: هذا اخبار بان الله شرق موسى (عليه السلام) بكلامه، واكد المصدر (تكليما) دلالة على وقوع الفعل على حقيقته لاعلى مجازه، هذا هو الغالب، وقال ثعلب: ولا التأكيد بالمصدر لجاز ان نقول: قد كلمت لك فلانا بمعنى كتبت اليه رقعة وبعثت اليه رسولا، فلما قال: تكليما، لم يكن الا كلاما مسموعا من الله تعالى من وقال كعب: كلم الله موسى بالالسنة كلها، فجعل موسى يقول: رب لا افهم حتى كلمة بلسان موسى اخر الالسنة. (البحر المحيط جـ٤ ص١٣٩).

(٢) مختصر ابن خالويه ص٣٠ والبحر المحيط جـ٤ ص١٣٩.

(٣) المحتسب لابن جنى جـ١ ص٣٠٩.

(٤) لسان العرب (كلم) جـ٥ ص٣٩٢٢ (خطب) جـ١ ص١١٩٤.

(٥) المعجم الوسيط (خطب) جـ١ ص٢٥١ و (كلم) جـ٢ ص٨٢٨.

يقول ابن فارس: في مادتى (خطب وكلم) ما يلى:-

(خطب): أصل يدل على الكلام بين اثنين. يقال: خاطبه يخاطبه خطابًا، والخطبة من ذلك.. وفى النكاح: الطلب أنّ يتزوج [١٧٦].

و(كلم) أصل يدل على نطق مفهم، وكلمته أكلمه تكليمًا، وهو كليمي إذا كلمك أو كلمته [١٧٧].

وأخيرًا: فإن القول بالترادف ينبغي أن يؤخذ بشيء من التلطف والمرونة، لكن ليس لدرجة المبالغة والغلو، وذلك في اللغة عموما، وكذلك لأنّ العكبري قد يقصد في بعض الأحيان معنى اللفظ في مقامه واستعماله القرآني لا اللغوي بوجه عام.

والقول بوجود الترادف في اللغة أفضل من إنكاره، وذلك للتوسع في سلوك طرق الفصاحة وأساليب البلاغة، وكذلك للحاجة إلى التوسع في الألفاظ لأنّ فيه إثراء للغة وتكثيرًا لمفرداتها وألفاظها كما أنّ فيه مندوحة لأصحاب العيوب النطقية للتخلص من صعوبة نطق بعض الأحرف كما حدث مع واصل بن عطاء وغيره ممن حفلت بإيرادهم كتب اللغة والأدب.

(١) المعجم الوسيط (خطب) جـ١ ص٢٥١ و (كلم) جـ٢ ص٨٢٨.

(٢) مقاييس اللغة (خطب) جـ٢ ص١٩٨.

المبحث الرابع

التبـاين

عند النظر في بعض القراءات القرآنية التي وردت عند العكبري من خلال كتابه (إعراب القراءات الشواذ) نجد أنه قد تتوافر قراءتان بينهما تباين واختلاف في اللفظ والمعنى، فاللفظان متباعدان والمعنيان متباعدان أيضًا، وبلا شك كلا منهما تعد قراءة قرآنية منسوبة إلى الله عز وجل، مهما كانت هذه القراءة متواترة أم شاذة، متفقة مع القواعد اللغوية أو غير متفقة وشاذة عنها.

ونحن عندما ندرس ظاهرة التباين إنما ندرسها في إطار ما ورد عند العكبري من بحوث لغوية في كتابه (إعراب القراءات الشواذ) وقبل الشروع في تناول ما أورده العكبري من هذه الظاهرة أجد لزامًا على التمهيد لها.

وفى هذا المقام نورد المفهوم اللغوي لها:

يقول الراغب الأصبهاني: (بين) موضوع للخلالة بين الشيئين ووسطهما، قال تعالى: (وجعلنا بينهما زرعًا)[١٧٨].

يقال: بان كذا أي انفصل وظهر ما كان مستترًا منه.

ولما اعتبر فيه معنى الانفصال والظهور استعمل في كل واحد منفردًا، فقيل للبئر البعيدة القعر: بيون- لبعد ما بين الشفير والقعر، لانفصال حبلها من يد صاحبها، وبأن الصبح: ظهر[١٧٩].

وفى المعجم الكبير: (ب ى ن) تدل على عدة معان،

١- الانفصال. ٢- البعد. ٣- الوضوح والانكشاف.[١٨٠]

وقال ابن فارس: (الباء والياء والنون) أصل واحد، وهو بعد الشيء وانكشافه وبان الأمر: بينًا وبيانًا: وضح وانكشف، وبان الشيء بينًا وبيونًا وبينونةً: انقطع وانفصل- ويقال: بانت يد

(١) سورة الكهف آية (٣٢).

(٢) المفردات للاصبهانى (بين) جـ١ ص٨٨.

(١) المعجم الكبير (بين) جـ٢ ص٧٣٥ (بتصرف) الطبعة الاولى).

الناقة عن جنبها: تجافت وتباعدت[١٨١]. وبان الشيء وأبان: إذا اتضح وانكشف. وفلان أبين من فلان: أي أوضح كلامًا منه[١٨٢].

وفي الوسيط: تباينًا: بان كل واحد منهما عن الآخر، ويقال: تباين ما بينهما: افترقا وتهاجرا.[١٨٣]

أما في الاصطلاح فالقدامى يعرفونه بأنه هو الألفاظ المختلفة الموضوعة لمعان مختلفة، أو هو اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين، وذلك قولك: (الرجل والمرأة) و(اليوم والليلة) و(ذهب وجاء) و(قام وقعد) و(فرس ويد ورجل).. وهذا لا سبيل إلى جمعه وحصره [١٨٤].

أما المحدثون: فلقد ساروا على درب القدماء في التعريف الاصطلاحي للتباين:

قال أحدهم: الأصل في كل لغة أن يوضع فيها اللفظ الواحد لمعنى واحد، أى أن يكون بإزاء المعنى الواحد فيها لفظ واحد ولكن ظروفا تنشأ في اللغة تؤدى إلى تعدد الألفاظ لمعنى واحد، أو تعدد المعاني للفظ واحد.

وينظر أحد المحدثين إلى هذه الظاهرة بنظرة تحليلية فيقول: الأصل في الألفاظ أن يختص كل لفظ بمعنى معين، بهذا جرت الكثرة الغالبة من ألفاظ اللغات في العالم، غير أننا نعرف أن امور الحياة الدنيا متداخلة متشابكة تكون في مجموعها نظامًا متماسك الأطراف، ولا غرابة إذن أن نرى معنى يقترب من آخر، أو أن نرى جزء من معنى يشترك في عدة ألفاظ. ومع ذلك تتجه معظم اللغات إلى تخصيص اللفظ بمعنى معين يصبح له بمثابة العلامة متى طرقت السمع أثارت في الذهن دلالة معينة يشترك في فهمها أفراد البيئة اللغوية.

ولا شك أنّ الألفاظ العربية في بدء نشأتها، ولا ندرى متى كانت هذه النشأة قد قصد بها أن يعبر كل لفظ عن معنى معين وأن تكون له دلالته المستقلة. ومهما قبل عن نشأة الألفاظ في لغة الانسان الأول، لا نستطيع أن نتصور أنها يمكن أن توجد في عصورنا التاريخية إلا حين تدعو

(٢) مقاييس اللغة (بين) جـ١ ص٣٢٧ والمعجم الكبير (بين) جـ٢ ص٣٧٥.

(٣) مقاييس اللغة (بين) جـ١ ص٣٢٨.

(٤) المعجم الوسيط (بين) جـ١ ص٨٢.

(٥) المزهر جـ١ ص١٣٨٨ (بتصرف) والصاحبي لابن فارس ص١٥٢ وفصول في فقه العربية ص٣٠٨.

الحاجة إليها، بعد أن استقرت اللغة الانسانية، وأصبحت مهمتها الأساسية أن تتخذ وسيلة التفاهم بين أفراد المجتمع [١٨٥].

ثم كان أن اشتدت عناية العرب القدماء بالألفاظ وموسيقاها، فشغلتهم هذه الموسيقية اللفظية عن ملاحظة الفروق بين الدلالات، مما أدى إلى أن كثيرًا من الألفاظ التي كانت تعبر عن معان متقاربة، وقد ازدادت قربًا واختلط بعضها ببعض، ونسيت تلك الفروق أو تنوسيت وأصبح العربي صاحب الأذن الموسيقية يضحى بتلك الفروق في الدلالات حتى يتمكن من تعلم قوافيه وتنسيق اسجاعه [١٨٦].

فالتقارب بين المعنى قد يحقق الصلة بين الألفاظ وذلك يرجع إلى مخارج الحروف، وذلك التقارب قد يكون في حرف واحد أو حرفين أو حروف الكلمة كلها، نحو: از وهز- وسحل وصهل- وزأر وصهل.

وقد فصل علماؤنا هذه الظاهرة في كتبهم وخاصة ابن جنى في خصائصه غاية التفصيل [١٨٧].

وبالتالي قد يتباعد اللفظان لتباعد المعنيين أو لعدم تقاربهما، فقد يتباعد أصوات الكلمات في الجرس الصوتي لتباعد وتباين المعنى.

مظاهر التباين:

قد يكون التباين في كلمتين مختلفتين في حرف واحد متفقتين في بقيتها، مثل: غمر وعمر، ونقل ونثل.

وقد يكون التباين في أكثر من حرف مثل (جمل وجسد). وقد يكون التباين في كل حروف الكلمة، مثل (دخل، وذهب).

وهكذا تعددت صور التباين في اللغة.

ما ورد عند العكبري من التباين:-

(دابة الارض- دابة الأرض بفتح الراء)

قال الله تعالى (فلما قضينا عليه الموت ماد لهم على موته إلا دآبة الأرض تأكل منسأته..)[١٨٨].

---

(١) دلالة الالفاظ / ٢١٠.

(٢) المرجع السابق / ٢١١.

(١) الخصائص لابن جنى جـ٢ ص١٤٧: ١٥٤.

قال العكبري: قوله (دآبة الأرض) يقرأ بفتح الراء، يريد الأرضة، وهى دويبة تأكل الخشب ويجعله جنسًا [١٨٩].

فالناظر لما أورده العكبري يجد أنه قد ذكر في قوله (الأرض) قراءة أخرى غير المشهورة المتواترة، وهى قراءة (الأرض) بفتح الراء وبين أن المراد بها دابة الأرضة آكلة الخشب.

القراء:-

هذه القراءة (الأرض) بفتح الراء هي لأبي شبيل عن أبيه عن الواقدي [١٩٠] وفى البحر المحيط: قراءة ابن عباس والعباسي بن الفضل، وبسكون الراء للجمهور [١٩١].

أما من ناحية أصل القراءتين في المعاجم العربية، فقد قال ابن منظور: الأرض: التي عليها الناس.

والأرض: التي تأكل الخشب [١٩٢]. والأرضة: حشرة أو دودة بيضاء مصفرة تشبه النملة تعيش في مستعمرات كبيرة وتأكل الخشب [١٩٣]. وفى البحر المحيط: الأرض: هي سوسة الخشب وهي الأرضة فهي من دواب الأرض [١٩٤].

تعقيب:-

من خلال هذا العرض لكلام العلماء نجد أن بين القراءتين اختلاف في الدلالة وتباعد في المعنى ومن ثّم نقول بانّ بينهما تباينًا فالمعنى على القراءة المشهورة وهى (دابة الأرض) بسكون الراء: أي فلما حكمنا على سليمان (عليه السلام) بالموت حتى صار كالأمر المفروغ منه ووقع به الموت ما دلهم على موته إلا دواب الأرض أكلت العصا فسقط ميتًا لانكسارها.

---

(٢) سورة سبا اية (١٤).

(٣) اعراب القراءات الشواذ جـ٢ ص٣٢.

(١) مختصر ابن خالويه ص١٢١.

(٢) البحر المحيط جـ٨ ص٥٣٠.

(٣) لسان العرب (ارض) جـ١ ص٦٢ (بتصرف).

(٤) لسان العرب (ارض) جـ١ ص٩٢ والمعجم الوسيط (ارض) جـ١ ص١٢ (بتصرف).

(٥) البحر المحيط جـ٨ ص٥٣٠ (بتصرف).

وعلى القراءة الثانية (دابة الأرض) التي هي الارضة،.. ما دلهم على موته إلا دابة الأرضة (سوسة الخشب) التي من خصائصها أكل الخشب فأكلت عصا سليمان فانكسرت فسقط ميتًا.

ويرى البحث: أنّ المعنيين مقصودان، والصواب الجمع بينهما فنقول:.. ما دلهم على موته إلا دابة الأرض التي هي الأرضة أكلت الخشب، فانكسرت فسقط ميتًا... فهو في القراءة الأولى ذكر الأرضة في عموم جنسه (دابة الأرض) وفى الثانية جعلها من دابة الأرض (الأرضة).

(بشرًا- نشرًا، بالنون):

قال الله تعالى: (وهو الذى يرسل الرياح بشرًا بين يدى رحمته [١٩٥]).

قال العكبري: (نشرا) يقرا بضمتين جمع نشور مثل صبور وصبر).

والناظر لهذه القراءة يجد أنّ العكبري قد قال بقراءة أخرى غير القراءة المشهورة، وهى من (نشرا) من النشر أو الانتشار.

القرّاء:-

القراءة الأولى المشهورة (بشرًا) من البشرة والتبشير أو، البشارة هي

أما الثانية (نشرًا) في قراءة ابن كثير ونافع وأبى عمرو ويعقوب[١٩٦].

وقد وردت قراءات أخرى في هذا اللفظ على النحو التالى:

فقرئ (بشرا) بفتح الباء ساكنة الشين لأبي عبد الرحمن بخلاف وهى مصدر في موضع نصب على الحال

مثل قوله تعالى (ثم ادعهن يأتينك سعيا)[١٩٧] أي ساعيات في معنى مبشرات.

وقرئ (نشرًا) فتخفيف (نشرا) في قراءة العامة [١٩٨].

فالتباين بين القراءات واضح.

ف (نشرًا) أى نشرًا ونشورًا لأنها تنشر السحاب وتستدره أو من النشر ضد الطي، أو من الأحياء: أرسلنا الرياح محيية من أنشر الله الميت فنشر.

---

(١) سورة الاعراف اية (٥٧).

(٢) حجة القراءات لابى على جـ٤ ص١٦٢، ١٦٥ واعراب القرآن للنحاس جـ١ ص٦١٩.

(١) سورة: البقرة اية (٢٦٠).

(٢) المحتسب جـ١ ص٣٦٧ (بتصرف).

والمعنى الثانى: من البشرة أو التبشير، أى أنّ الرياح تبشر بالمطر بدليل (ومن آياته أن يرسل الرياح مبشرات)[١٩٩].

أو من البشارة: حسن البشرة، قيل لما يفرح به بشارة لأنّ الانسان اذا فرح حسنت بشرته[٢٠٠].

(فأجاءها المخاض- ففاجأها المخاض).

قال الله تعالى: (فأجآءها المخاض إلى جذع النخلة...)[٢٠١].

قال العكبري: قوله (فأجاءها) يقرا بهمزة قبل الجيم وهمزة بعد الألف، وفيه وجهان:

أحدهما: أنه أفعل من جاء يجئ، أي حملها على المجيء.

والثاني: هو بمعنى الجأها وقد قرئ به. ويقرا بألف بعد الفاء مكان الهمزة وهمزة بعد الجيم، من المفاجأة[٢٠٢].

والناظر لهذه القراءة يجد أنّ العكبري قد ذكر قراءتين في قوله (فأجاءها):

الأولى: المشهورة والمتواترة (فأجاءها) بهمزة قبل وهمزة بعد الألف، ويرجع ذلك لوجهين: الأول أنّه من باب (فعل وأفعل بمعنى واحد) أي أصلها: جاء وزاد عليها الهمزة: أجاء، و(فعل للحجازيين)، و(أفعل) للتميميين، فاصلها (جاء). الثاني: أنها ليست من (جاء) وإنما من (أجأ) بمعنى: ألجأ، ويقر العكبري بأنه قد قرئ بها عند الجمهور.

وهى قراءة: شبيل بن عزرة وعاصم[٢٠٣]، وعند ابن جنى: شبيل بن عزرة[٢٠٤]. ونسبها الطبري لـ: أهل العالية[٢٠٥].

---

(٣) سورة الروم اية ٤٦.

(٤) المحتسب جـ١ ص٣٦٧ (بتصرف).

(٥) سورة مريم اية (٢٣).

(٦) اعراب القراءات الشواذ جـ٢ ص٤٤.

(١) الجامع للقرطبي جـ١١ ص٩٨ والمحرر الوجيز لابن عطية جـ١١ ص٢١.

(٢) المحتسب لابن جنى جـ٢ ص٨٣.

(٣) جامع البيان للطبرى جـ١٦ ص٤٨.

وقال العكبري في تبيانه: (فأجاءها) الأصل جاءها، ثم عدى بالهمزة إلى مفعول ثان واستعمل بمعنى ألجأها[٢٠٦].

القراءة الثانية (فأجأها) من المفاجأة، وهى قراءة الحسن، وفى البحر المحيط: هي قراءة حماد من مسلمة عن عاصم، وقال ابن جنى: هي لابن مجاهد [٢٠٧]، وهى كذلك قراءة شبيل بن عزرة[٢٠٨].

قال العكبري: ويقرأ بغير همزة على فاعلها وهو من المفاجأة[٢٠٩].

تعقيب:- وتعقيبًا على ما أورده العكبري فنقول إنّ المعنى على القراءة الأولى: فجاءها الطلق ووجع الولادة فألجأها واضطرها إلى ساق النخلة.

وعلى القراءة الأخرى: فأجاها الطلق ووقع الولادة من دون مقدمات واضطرها إلى ساق النخلة. والتباين بين القراءتين واضح، فالمعنى مختلف.

ويرى البحث: أنّ التوافق بين القراءتين واضح، فكل قراءة تكمل الأخرى وتعضدها، ولا غنى عن القراءتين، والمعنى العام لا يكتمل إلا بهما، وهو: فجاءها الطلق ووجع الولادة فجأة دون مقدمات فلجاها واضطرها إلى ساق النخلة.

(من كل حدب- جدث)

قال الله تعالى: ٠حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون)[٢١٠].

قال العكبري: (حدبُ) يقرأ (جدث) بالجيم والثاء، وهو القبر [٢١١].

والناظر لما أورده العكبري في هذه القراءة يجد أنه ذكر قراءة أخرى غير المشهورة وهى (حدث) بمعنى القبر، وهى قراءة شاذة.

---

(٤) التبيان للعكبرى جـ٢ ص١٢٢.

(٥) المحتسب لابن جنى جـ٢ ص٨٣.

(٦) المحرر الوجيز جـ١١ ص٢١ والبحر المحيط جـ٧ ص٢٥١ وفتح القدير جـ٣ ص٣٢٨.

(٧) التبيان للعكبرى جـ٢ ص١٢٢.

(١) سورة الانبياء اية (٩٦).

(٢) اعراب القراءات الشواذ جـ٢ ص١١٧.

القرّاء:-

قراءة (حدب) بالحاء والباء، للجمهور، أما قراءة (جدث) بالجيم والثاء فهى لابن عباس والكلبى والضحاك [٢١٢].

وعند القرطبى: قراءة الثعلبى عن مجاهد وأبى الصهباء [٢١٣].

وأصل لفظ (حدب) و(جدث) في المعاجم:

فقد ورد عنهم أنّ الحدب: ما ارتفع وغلظ من الأرض، وفى التنزيل: (وهم من كل حدب ينسلون) يريد: يظهرون من غليظ الأرض ومرتفعها، وقال الفراء: من كل أكمة ومن كل موضع مرتفع [٢١٤].

أما الجدث فهو القبر، قال تعالى (ونفخ في الصور فإذا هم من الأجداث إلى ربهم ينسلون)[٢١٥].

تعقيب:-من خلال هذا العرض لكلام العلماء الموافق لكلام العكبرى نجد أنّ ما بين معنى القرائتين هو التباين، للاختلاف والتباعد بينهما فعلى القراءة المشهورة (حدب) يكون المعنى: أى إذا فتح سد يأجوج ومأجوج وهم من كل شرف ومرتفع يقبلون، لكثرتهم ينسلون من كل ناحية فيحشرون ويسرعون من كل صوب إلى أرض الموقف او العرض.

وعلى القراءة الأخرى (جدث): حتى إذا فتح سد يأجوج ومأجوج فيحشرون من قبورهم من كل ناحية. اخذًا من قوله (فإذا هم من الأجداث إلى ربهم ينسلون).

(الإحسان- الحسان):

قال الله تعالى (هل جزاء الإحسان إلا الإحسان)[٢١٦].

قال العكبرى: قوله (الإحسان) يقرأ (الحسان) [٢١٧].

---

(٣) مختصر ابن خالوية ص٩٣ والكشاف جـ٢ ص٥٨٤.

(٤) الجامع للقرطبى جـ١٢ ص٣٥٩.

(٥) لسان العرب (حدب) جـ٢ ص٧٩٥ والمعجم الوسيط (حدب) جـ١ ص١٦٦.

(١) لسان العرب (جدث) جـ١ ص٥٥٩ والوسيط (حدث) جـ١ ص١١٤ والاية (٥١) سورة (يس).

(٢) سورة الرحمن اية (٦٠).

(٣) اعراب القراءات الشواذ جـ٢ ص٥٤٦.

والناظر لهذه القراءة يجد أنّ العكبري قد ذكر قراءة أخرى غير المشهورة في لفظ (الإحسان) وهى (الحسان).

القرّاء:-قوله (الإحسان) قراءة الجمهور أما قوله (الحسان) فقراءة ابن أبى إسحاق [٢١٨]، وهى بمعنى حور الجنة.

أمّا من ناحية المعنى المراد من القراءتين، فقد ورد عن العلماء ما يلى:

قال ابن خالويه، المراد بالحسان الحورالعين[٢١٩].

وقال أبو حيّان: (هل جزاء الإحسان) في العمل (إلا الإحسان) في الثواب ؟

وقيل هل جزاء التوحيد إلا الجنة ؟ وقراءة ابن أبى إسحاق (إلّا الحسان) والمراد الحورالعين[٢٢٠].

وقال عكرمة: (هل جزاء إلاحسان إلاّ الاحسان) أى جزاء من قال لا اله الا الله الا الجنة، وقال ابن عباس ما جزاء من قال لا اله الا الله وعمل بما جاء به محمد (ص) إلاّ الجنة. وقيل: هل جزاء من أحسن في الدنيا إلاّ أن يُحسن إليه في الآخرة، وروى أنس: أنّ النبى (ص) قرا (هل جزاء الإحسان إلاّ الإحسان) ثم قال: هل تدرون ماذا قال ربكم ؟ قالوا الله ورسوله أعلم، قال: يقول ما جزاء من أنعمت عليه بالتوحيد إلاّ الجنة [٢٢١] وروى ابن عباس أنّ النبى (ص) قرأ هذه الآية فقال: يقول الله هل جزاء من أنعمت عليه بمعرفتى وتوحيدى إلاّ أن أسكنه جنتى وحظيرة قدسى برحمتى وقال الصادق: هل جزاء من أحسنت عليه في الأزل إلا حفظ الإحسان عليه في الأبد[٢٢٢].

تعقيب: من خلال ما تقدّم من كلام العلماء نجد أنّ المعنى بين القراءتين مختلف ومن ثم نستطيع أنّ نقول إنّ ما بينهما هو التباين أي بين (الإحسان) و(الحسان).

---

(٤) مختصر ابن خالويه ص١٥٠ والبحر المحيط جـ٩ ص٧٠.

(١) مختصر ابن خالويه جـ١٥٠ (بتصرف).

(٢) البحر المحيط جـ٩ ص٧٠ (بتصرف).

(٣) روح المعانى للالوسى جـ٨ ص٣٠٥ ورواه الترمذى في (نوادر الاصول) والبغوى في تفسيره والديلمى في (مسند الفردوس).

(٤) الالوسى جـ٨ ص٣٠٥.

ويرى البحث: أنّه يمكن الجمع بين القراءتين، فنقول: ما جزاء الإحسان إلا الجنة والتنعم فيها بالحورالعين.

(ونبلوا أخباركم -بالباء الموحدة- أخياركم- بالياء المثناة):

قال الله تعالى: (ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلوا أخباركم)[٢٢٣].

قال العكبرى: (أخباركم) يقرا بالياء، أي أفاضلكم [٢٢٤].

والناظر لهذه القراءة يجد أنّ العكبري قد ذكر قراءة أخرى في لفظ (أخباركم) وهى (أخياركم) بالياء المثناة.

ولم ترد هذه القراءة إلّا عند العكبري. والاخبار جمع خبر، بمعنى النبأ. والأخيّار جمع خيّر، ضد الشر. (اسم تفضيل على غير قياسى) وجمعها أخيار [٢٢٥].

تعقيب:

على القراءة الأولى المشهورة: (نبلو أخباركم) أي نختبرها ونظهرها

قال الرازي: قوله (ونبلوا أخباركم) يحتمل وجوهًا:

أحدها: قوله (ءامنا) لأنّ المنافق وجد منه هذا الخبر والمؤمن وجد منه ذلك أيضًا، وبالجهاد يعلم الصادق من الكاذب كما قال تعالى (أولئك هم الصادقون)[٢٢٦].

وثانيها: أخبارهم من عدم التولية في قوله تعالى (ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الأدبار)[٢٢٧] والمنافق كان كالهباء ينزعج بأدنى صيحة.

ثالثها: المؤمن كان له أخبار صادقة مسموعة من النبي (ص) كقوله تعالى:

(لتدخلن المسجد الحرام)[٢٢٨] و(لأغلبن أنا ورسلى)[٢٢٩] و(وإن جندنا لهم الغالبون)[٢٣٠] وللمنافق أخبار أراجيف كما قال في حقهم (والمرجفون في المدينة)[٢٣١] فعند الإيجاف تبين الصدق من الإرجاف.[٢٣٢]

---

(١) سورة محمد اية (٣١).

(٢) اعراب القراءات الشواذ جـ٢ ص٤٩٣.

(٣) المعجم الوسيط (خبر) جـ١ ص٢٢٢ و (خير) ص٢٧٣.

(٤) سورة الحجرات اية (١٥).

(٥) الاحزاب (١٥).

وعلى القراءة الثانية (أخياركم) أي تختبركم حتى تظهر وتعرفون أفاضلكم وأحسنكم، فالتباين والتباعد بين المعنيين واضح.

(تضرعًا وخفية- وخيفة):

قال الله تعالى (قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر تدعونه تضرعًا وخفية لئن أنجانا من هذه لنكونن من الشاكرين)[٢٣٣].

قال العكبري: قرئ في الشاذ (خيفة) من الخوف، أبدلت الواو ياء للكسر قبلها[٢٣٤].

والناظر لهذه يجد أنّ العكبري قال بوجود قراءة أخرى في لفظ (خفية) وهى (خيفة) من الخوف وهى مخالفة للأولى في معناها ودلالتها.

القرّاء:-

الأولى (خفية) هي قراءة الجمهور والثانية (خيفة) من الخوف هي قراءة الأعمش[٢٣٥].

أصل اللفظين

(وخيفة) من الخوف، وأصلها: خوفة، قلبت الواو ياء لإنكسار ما قبلها، خاف الرجل يخاف خوفا وخيفة ومخافة فهو خائف وقوم خوف على الاصل وخيف على اللفظ[٢٣٦]. و(خفيةً) من الخفاء وإبطان النفس

تعقيب:

قال القرطبي: وقراءة الأعمش (خيفة) بعيدة لأنّ معنى (تضرعًا) أن تظهروا التذلل و(خفية) أن تبطنوا مثل ذلك[٢٣٧].

---

(١) سورة الفتح اية (٢٧).

(٢) المجادلة (٢١).

(٣) الصافات (١٧٣).

(٤) الاحزاب (٦٠).

(٥) مفاتيح الغيب جـ١٤ ص٢٩٣، ٢٩٤.

(٦) سورة الانعام اية (٦٣).

(٧) اعراب القراءات الشواذ جـ١ ص٤٨٥، ٤٨٦.

(٨) الجامع للقرطبي جـ٧ ص١٢ وفتح القدير جـ٢ ص١٢٥.

(١) الصحاح للجوهرى (خوف) جـ٤ ص١٣٥٩.

والاختلاف بين القراءتين في المعنى يشير إلى أنّ بينهما التباين فالمعنى على القراءة الأولى: من ينجيكم من ظلمة البحر وظلمة الليل وظلمة الغيم إذا أخطأتم الطريق وخفتم الهلاك دعوتموه تضرعًا بأنّ تظهروا وتجهزوا بالتذلل وخفية بأن تبطنوا سرًا.

أي يجب إظهار الخشوع والاستكانة جهرة وإظهارا ليربط بين القلب واللسان وسرًا وإبطانًا في النفس ليبعد عن الرياء.

وعلى القراءة الثانية (خيفة)، أي يجب اظهار الخشوع. والاستكانة والخوف من الله حال الدعاء.

(هم أحسن أثاثا- ورئيًا- وريًا- وزيًا بالزاى):-

قال الله تعالى: (وكم أهلكنا قبلهم من قرن هم أحسن أثاثًا ورئيًا)[٢٣٨]

قال العكبري: قوله (ورئيا) يقرأ بياء مشددة من غير همز، وفيه وجهان: أحدهما: هو من الري الذى هو ضد العطش، لأنّ الشيء إذا كان ريان من الماء فهو مستحسن المنظر، فجعل ما هو مستحسن من غير النبت والحيوان كذلك مجازًا. والثاني: أنه أصله رئيا من رأيت، ثم أبدلت الهمزة ياء وأدغمت.

ويُقرأ: بالزاى وتشديد الياء من غير همز، والزى: اللباس والمتاع الذى يتزين به وأصله من زوى يزوي إذا جمع [٢٣٩].

والناظر لما أورده العكبري في هذه القراءة يجد أنّ قوله تعالى (ورئيا) من الرؤية، أي منظرًا حسنًا، كما ذكر العكبري أيضًا قراءتين أخريين نذكر منها (وريا) بالراء مشدد الياء بلا همزة، وهى قراءة أهل المدينة، وابن ذكوان، وفى الكشف: قالون وابن ذكوان، وزاد صاحب الإتحاف: أبا جعفر، وفى حجة القراءات والنسفي: نافع وابن عامر.[٢٤٠]

---

(٢) الجامع للقرطبي جـ٧ ص١٢.

(٣) سورة مريم اية (٧٤).

(١) اعراب القراءات الشواذ جـ٢ ص٥٦.

(٢) جامع البيان للطبرى جـ١٦ ص٨٩ والجامع للقرطبي جـ١١ ص١٨٩ والكشف جـ٢ ص٩١ت والاتحاف جـ٢ ص٢٣٩ وحجة القراءات ص٤٤٦ وتفسير النسفى جـ٣ ص٤٣ والمحتسب جـ٢ ص٨٧ (بتصرف).

وهذه القراءة (وريا) يجوز أن يكون أصلها من رويت ضد العطش وأصله على هذا (روى)، فأبدلت الواو ياء وأدغمت في الياء بعدها فصارت (وريا).

ويجوز أن يكون أصلها (ورئيا كرعيا)، فأُريد تخفيف الهمز، فأُبدلت الهمزة ياء لسكونها وانكسار ما قبلها، ثم أُدغمت الياء المبدلة من الهمزة في الياء الثانية التي هي لام الكلمة أو الفعل فصارت (وريًا).

ومنها أيضًا (وزيا) بالزاي وتشديد الياء من غير همز، والزى: اللباس والمتاع.

وهى قراءة: خارجة وابن جبير، وفى إعراب القرآن: قراءة سفيان عن الأعمش عن أبي ظبيان عن ابن عباس، وعند القرطبي: أبي بن كعب وابن جبير والأعسم المكي ويزيد [٢٤١].

وأصل الزي: من زوى يزوى إذا جمع، فهي (فعل) من زويت ومنه قول النبي (ص): زويت لي الأرض: أي جمعت [٢٤٢].

قال ابن فارس: والرئى: ما رأت العين من حال حسنة، والعرب تقول: ريته بمعنى رأيته.

والزي: حسن الهيئة [٢٤٣].

تعقيب:-

وبالنظر إلى دلالة القراءتين نجد أنّ المعنى متباين ومختلف.

فعلى القراءتين الأوليين: هم أحسن متاعًا كثيرًا وأحسن ما رأته العين والبصيرة من حال حسنة ومنظر حسن، قد رويت جلودهم من النعمة فحسنت بشرتهم (فأساس المعنى هنا: رؤية العين لحسن حالة هؤلاء المنعمين)، ففي التبيان: (ورئيا- وريًا) هو من الرؤية: أي أحسن منظرًا[٢٤٤].

---

(٣) جامع البيان للطبرى جـ١٦ ص٨٩ ومختصر ابن خالويه ص٨٦ واعراب القران جـ٣ ص٢٦ والجامع للقرطبى جـ١١ ص١٨٩.

(١) النهاية في غريب الحديث والاثر لابن الاثير جـ٢ ص١٤٥.

(٢) مقاييس اللغة (راى) جـ٢ ص٤٧٣ وزوى جـ٣ ص٣٤.

(٣، ٤) التبيان جـ٢ ص١٢٩.

(٥) المحتسب جـ٢ ص٨٨ (بتصرف).

وعلى القراءة الثالثة: (الزي) هو أحسن متاعًا كثيرًا وأحسن هيئة وزينة ولباسا وكسوة ظاهرة (فأساس المعنى هنا: حسن هيئة هؤلاء المنعمين) وقال في التبيان: (وزيا) بالزاى وتشديد الياء: أي أحسن زينة وأصله من زوى يزوى، لأنّ المتزين يجمع ما يحسنه [٤].

فالتباين والاختلاف بين المعنيين واضح.

قال أبو على: يجوز أن تكون (وريا) من رويت، وذلك لأن للريان نضارة وحسنًا، فيتفق إذًا معناه مع معنى (وزيا) بالزاي [٥].

(وأزلفنا- وأزلقنا- بالقاف)

قال الله تعالى: (وأزلفنا ثم الآخرين)[٢٤٥].

قال العكبرى: قوله (وأزلفنا) يُقرأ بقاف مكان الفاء أي عرضناهم للزلق والزلل فهلكوا[٢٤٦].

والناظر لهذه القراءة يجد أنّ العكبري قد ذكر في لفظ (وأزلفنا) قراءة أخرى غير المشهورة، وهى (وأزلقنا) بالقاف، على معنى أهلكناهم.

القرّاء:-

قراءة الفاء للجمهور، أما القراءة الأخرى (وأزلقنا) بالقاف فهي قراءة أبى بن كعب وابن عباس وهى من القراءات الشاذة كما ورد عن النحاس وابن جنى [٢٤٧].

أما من ناحية أصل اللفظين: فقد قال ابن منظور: (وأزلفنا ثم الآخرين) معنى أزلفنا: جمعنا، وقيل: قربنا الآخرين من الغرق، وهم أصحاب فرعون، وكلاهما حسن جميل لأن تقريب بعضهم من بعض، ومن ذلك سميت مزدلفة جمعًا[٢٤٨].

والزلق: الزلل، وأزلقت الفرس إذا ألقت ولدها تاما[٢٤٩].

---

(١) سورة الشعراء اية (٦٤).

(٢) اعراب القراءات الشواذ جـ٢ ص٢١٦.

(٣) معانى القران للنحاس جـ٥ ص٨٥، تفسير الماوردى جـ٣ ص١٧٧ والمحتسب جـ٢ ص١٧٣.

(٤) لسان العرب (زلف) جـ٣ ص١٨٥٣.

(٥) المرجع السابق (زلق) جـ٣ ص١٨٥٥.

تعقيب:-

من خلال هذا العرض لكلام اللغويين الموافق لكلام العكبري نجد إنّ التباين والتباعد واضح بين المعنيين.

فالمعنى على القراءة الأولى: أي جمعنا قوم فرعون وأهله وقربناهم إلى البحر.

وعلى القراءة الثانية: (فأزلقنا) بالقاف: أي عرضناهم وهيأناهم للزلل والزلق فأهلكناهم.

ويري البحث:

أنه يمكن الجمع بين المعنيين بقولنا: عرضنا فرعون وقومه وجمعناهم إلى البحر وهيأناهم فأهلكناهم بالغرق.

وقد وفق ابن جنى بين المعنيين بقوله: (وأزلقنا) بالفاء. فالآخرون موسى عليه السلام وأصحابه، ومن قرأ (بالقاف) فالآخرون فرعون وأصحابه، أي: أهلكنا ثم الآخرين، أي فرعون وأصحابه[٢٥٠].

(وأزلفت الجنة.. وأزلقت- بالقاف)

قال تعالى (وأزلفت الجنة للمتقين)[٢٥١].

قال العكبري: قوله (وأزلفت) يقرأ بالقاف، أي هيئت ووطئت وعدلت[٢٥٢].

والناظر لهذه القراءة يجد أنّ العكبري قد ذكر قراءتين في قوله (أزلفت) بالفاء على قراءة الجمهور.

(وأزلقت) بالقاف ثم بين أنها مخالفة في معناها للقراءة الأولى فقال: أي هيئت وعدلت ووطئت..).

القراء:-

قراءة القاف لأبي وابن عباس، أما قوله (وأزلفت) بالفاء فهي للجمهور[٢٥٣].

---

(١) المحتسب جـ٢ ص١٧٣.

(٢) سورة الشعراء اية (٩٠).

(٣) اعراب القراءات الشواذ جـ٢ ص٢١٨.

(١) مختصر ابن خالويه ص١٠٧ وفتح القدير جـ٤ ص١٠٢.

أما أصل اللفظين في اللغة فقد قال علماؤنا: وأزلف الشيء: قربه، وتزلف: دنامنه، وأزلفت الجنة: أي قربت. قال الزجاج: تاويله: أي قرب دخولهم فيها ونظرهم إليها[٢٥٤].

وزلق المكان: ملسه، وزلق رأسه يزلقه زلقًا: حلقه [٢٥٥].

تعقيب:- فالمعنى على قراءة الجمهور (وأزلفت) بالفاء.. قربت وأدنيت الجنة من الله تعالى للمتقين.

وعلى القراءة الثانية: (وأزلقت) بالقاف: هيئت ووطئت وزللت وعدلت الجنة من الله تعالى للمتقين.

وبالنظر إلى دلالة القرائتين نجد أنّ التباين والاختلاف بينهما واضح.

ويمكن الجمع بين القراءتين بأن الجنة هيئت ووطئت وزللت ثم أدنيت وقربت للمتقين لدخولهم فيها ونظرهم إليها.

(سبحًا- سبخًا بالخاء المعجمة):

قال الله تعالى: (إن لك في النهار سبحًا طويلًا)[٢٥٦].

قال العكبري: قوله (سبحا) يقرأ بخاء معجمة ومعناه الرفاهة والتخفيف، يقال: سبخ عليه أي حفف، ومنه قوله (ص) لعائشة: لا تسبخى عليه [٢٥٧].

والناظر لهذه القراءة يجد أنّ العكبري قد قال بقراءة أخرى في لفظ (سبحا) بالخاء المعجمة وبين معناها وهو الرفاهة والتخفيف

واستدل عليها يقول النبي (ص) لعائشة: (لا تسبخى عليه دعيه بذنبه).

القرّاء:-

وقراءة الخاء المعجمة (سبخًا) هي ليحيى بن يعمر[٢٥٨]، وزاد القرطبي: أبا وائل[٢٥٩]، وزاد صاحب فتح القدير: ابن أبي عبلة، والقراءة المشهورة للجمهور[٢٦٠].

---

(٢) لسان العرب (زلف) جـ٣ ص١٨٥٣.

(٣) المرجع السابق (زلق) جـ٣ ص١٨٥٤.

(٤) سورة المزمل اية (٧).

(٥) اعراب القراءات الشواذ جـ٢ ص٦٣٤.

(١) مختصر ابن خالويه ص١٦٤.

أما أصل اللفظين في المعاجم فقد قال أصحابها:

والسبح: الفراغ قال تعالى: (إن لك في النهار سبحًا طويلا) إنما يعنى به فراغًا طويلًا وتضرعًا قال الليث: فراغًا للنوم وقال المؤرج: هو الفراغ والجيئة والذهاب. وقال الفراء: إي لك في النهار ما تقضى حوائجك.

قال أبو إسحاق: من قرا سبحًا فمعناه قريب من السبخ [٢٦١].

والتسبيخ: التخفيف، ومنه حديث النبي (ص): إنّ سارقا سرق من بيت عائشة (رضى الله عنها) شيئا فدعت عليه، فقال لها النبي (ص): لا تسبخي عنه بدعائك عليه، أي لا تخففي عنه بدعائك عليه. أي عنه إثمه الذى استحقه بالسرقة بدعائك عليه، يريد إنّ السارق إذا دعا عليه المسروق منه، خفف ذلك عنه.

والتسبيخ: التسكين، والسبخ والتسبيخ: النوم الشديد. وقيل: هو رقاد كل ساعة وسبخت أي نمت [٢٦٢].

تعقيب:-

من خلال ما تقدم من كلام اللغويين والمقارب لما أورده العكبري نرى أنّ المعنى على القراءة الأولى المشهورة (سبحًا) بالحاء المهملة: إنّ لك فراغًا طويلًا للحاجات بالنهار، ولك تصرفًا في حوائجك وإقبالًا وإدبارًا وذهابًا ومجيئًا. فاجعل ناشئة الليل لعبادتك.

وعلى القراءة الثانية (سبخًا) بالخاء المعجمة: إنّ لك فراغًا طويلًا لنومك وراحتك فاجعل ناشئة الليل لعبادتك.

قال ابن الأعرابي: من قرأ (سبحًا) بالحاء المهملة فمعناه: اضطرابًا ومعاشًا، ومن قرأ (سبخًا) بالخاء المعجمة أراد راحة وتخفيفًا للأبدان [٢٦٣].

---

(٢) الجامع للقرطبي جـ٢٠ ص.

(٣) فتح القدير جـ٥ ص٣١٧.

(٤) لسان العرب (سبح) جـ٣ ص١٩١٤.

(٥) لسان العرب (سبخ) جـ٣ ص١٩١٧ والحديث رواه ابن منظور وفى سنن ابى داود (أدب) جـ١ ص٣٧٦، جـ٢ ص٦٢٨ والنهاية لابن الاثير (سبخ) جـ٢ ص٣٣٢.

(١) لسان العرب (سبح) جـ٣ ص١٩١٤.

ويرى البحث: أنّ كل قراءة أشارت إلى جزء من المعنى، فالقراءتان متكاملتان متعاونتان ولا غنى عن أي من القراءتين:

فالمعنى على القراءتين: إنّ لك فراغًا للحاجات والتصرف في أمورك، وكذلك لك فراغًا لنومك وراحتك..

(أما السفينة فكانت لمساكين- لمساكين بتشديد السين):-

قال الله تعالى: (أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر.. [٢٦٤])

قال العكبري: قوله (لمساكين) يُقرأ بتشديد السين واحدهم مساك، قيل: هو الذى يدبغ الجلود، وقيل: الملاح، وهو على هذا جمع تصحيح، مثل: ملاح وملاحين[٢٦٥].

والناظر لهذه القراءة يجد أنّ العكبري قد ذكر قراءة أخرى غير القراءة المشهورة المتواترة، وهى قراءة (لمساكين) بتشديد السين جمع مذكر سالم لـ (مساك) مجرور بالياء. أمّا القراءة المشهورة بتخفيف السين (المساكين) جمع تكسير لمسكين.

القرّاء:-قراءة تخفيف السين للجمهور، وهى المتواترة، أمّا (لمساكين) بتشديد السين فهى قراءة على ابن أبي طالب [٢٦٦]، وقال القرطبي: إنّها لفرقة [٢٦٧] ونذهب إلى أصحاب المعاجم لنستوضح المراد من اللفظين.

أصل اللفظين:

ففى لسان العرب: المسكين: قيل: هو الذى لا شيء له، وقيل: الذى لا شيء له يكفى عياله، قال ابو أسحاق: المسكين: الذى اسكنه الفقر.

قال الجوهرى: المسكين: الفقير، وسكن الرجل واسكن وتمسكن إذا صار مسكينًا [٢٦٨].

وفى المفردات: المسكين: قيل: هو الذي لا شيء له، وهو أبلغ من الفقير [٢٦٩].

---

(٢) سورة الكهف اية (٧٩).

(٣) اعراب القراءات الشواذ جـ٢ ص٣١.

(١) البحر المحيط جـ٧ ص٢١٢.

(٢) الجامع للقرطبي جـ١١ ص٣٨.

(٣) لسان العرب (سكن) جـ٣ ص٣٠٥٦ (بتصرف).

وقال أيضًا: وقوله تعالى (أمّا السفينة فكانت لمساكين)، فإنه جعلهم مساكين بعد ذهاب السفينة، او لأنّ سفينتهم غير معتد بها في جنب ما كان لهم من المسكنة[٢٧٠].

والمساكين: اختلف في ذلك: فقيل: هم ملاحو السفينة، وذلك أنّ الملاح هو الذى يمسك رجل السفينة، وكل الخدمة تصلح لأمساكه، فسمى الجميع مساكين.

وقالت فرقة: أراد بالمساكين دبغة المسوك وهى الجلود، وأحدها مسك [٢٧١].

وبالنظر إلى دلالة القراءتين نجد أنّ بينهما تباينًا وبعدًا في المعنى.

فالمعنى على القراءة الأولى المشهورة: أمّا السفينة فكانت لقوم مساكين ضعفاء فقراء لا شيء لهم يكفى عيالهم سوى رزقهم من سفينتهم.

وعلى القراءة الثانية: أمّا السفينة فكانت لملاحين ليس لهم عمل إلا ملاحتهم في البحر، أو لدباغين للجلود يعملون في البحر.

قال القرطبي: والأظهر: قراءة (مساكين) بالتخفيف جمع مسكين، وأنّ معناها: أنّ السفينة كانت لقوم ضعفاء ينبغي أن يشفق عليهم [٢٧٢].

(قد شغفها حبًا– شعفها بالعين– شعفها بالسين والعين المهملتين)

قال الله تعالى: (وقال نسوة في المدينة آمرأة العزيز تراود فتها عن نفسه قد شغفها حبًا..)[٢٧٣].

قال العكبرى: قوله (شغفها): أي باشر شغاف قلبها، وهو غلافه.

ويُقرأ بالعين (المهملة): أي بلغ إلى أعلى قلبها، وهو من شعاف الجبال أي أعاليها.

ويُقرأ (سعفها) بالسين والعين غير المعجمتين مخففًا وفيها بعد وأقرب ما تُحمل عليه أن يكون الأصل: ساعفها أي وافقها.. أي سعفها حبه [٢٧٤].

---

(٤) ذكر ابن منظور بحثا مبسطا عن (الفرق بين المسكين والفقير) في لسان العرب (سكن) جـ٣ ص٢٠٥٤ ص٢٠٥٧.

(٥) المفردات (سكن) ص٣٤٧.

(١) الجامع للقرطبي جـ١١ ص٣٨ والبحر المحيط جـ٧ ص٢١٢ والمحرر الوجيز لابن عطية جـ١٠ ص٤٣٤، ٤٣٥.

(٢) الجامع للقرطبي جـ١١ ص٣٨.

(٣) سورة يوسف اية (٣٠).

والناظر لما أورده العكبري يرى أنه قد ذكر عدة قراءات في قوله (شغفها) مختلفة المعاني. الأولى للجمهور (شغفها) وهي المشهورة الثانية (شعفها) بالشين المعجمة والعين المهملة، بمعنى أصاب على قلبها والثالثة (سعفها) بالسين والعين المهمتلين بمعنى وافقها، كما ذكر العكبري.

القرّاء: القراءة الاولى (شغفها) بالشين والغين المعجمتين، قراءة الجمهور.

القراءة الثانية: (شعفها) بالشين المعجمة والعين المهملة، قراءة على والحسن- بخلاف- وأبي رجاء ويحيى بن يعمر وقتادة- بخلاف- وثابت البناني وعوف الأعرابي وابن أبي مريم والأعرج- بخلاف- ومجاهد- بخلاف- وحميد- بخلاف- والزهري- بخلاف- وابن محيصن ومحمد بن السميفع وعلى بن حسين ومحمد بن على وجعفر بن محمد [٢٧٥].

والقراءة الثالثة: ٠ سعفها) بالسين والعين غير المعجمتين: لمعاوية بن ثابت البنانى[٢٧٦].

أمّا أصل هذه القراءات في المعاجم العربية، فقد ورد عنهم: الشغاف: داء يأخذ تحت الشراسيف من الشق الأيمن والشغاف: غلاف القلب وهو جلدة دونه كالحجاب، وسويداؤه وشغفه الحب يشغفه شغفًا وشغفًا: وصل إلى شغاف قلبه.

أمّا قوله (قد شغفها حبًا) هو أن يكوى بطنها حبه، وروى عن يونس:

قال: شغفها: أصاب شغافها مثل: كبدها وقال الفراء: أي خرق شغاف قلبها ووصل إليه[٢٧٧].

و(شعف): بالعين المهملة: شعفة كل شيء: أعلاه. وشعفة الجبل: رأسه، وشعفة القلب: رأسه عند معلق النياط، والشعف: شدة الحب [٢٧٨].

---

(٤) اعراب القراءات الشواذ جـ١ ص٦٩٦، ٦٩٧.

(١) معانى الفراء جـ٢ ص٤٢ وجامع البيان للطبرى جـ١٢ ص٧٨ الكشاف جـ٢ ص٣١٦ والجامع للقرطبى جـ٩ ص١٨٢ والاتحاف ٢٦٤.

(٢) مختصر شواذ القراءات لابن خالويه ص١١٧، ١١٨.

(٣) لسان العرب (شغف) جـ٤ ص٢٢٨٥.

(٤) المرجع السابق (شعف) جـ٤ ص٢٢٧٩.

و(السعف) بالسين والعين غير المعجمتين: داء في أفواه الأبل كالجرب.. والسعف والسعاف: شقاق حول الظفر وتقشر وتشعت.. والسعفة والسعفة: قروح في رأس الصبي وقيل: هي قروح تخرج بالرأس[٢٧٩].

تعقيب:-

عند النظر في دلالة القراءات الثلاث نجد أنّ التباين والاختلاف فيهن واضح. وهو ما وافق فيه اللغويون العكبري.

فالمعنى على قراءة الجمهور (شغفها) بالشين والغين المعجمتين:

شغفها: غلبها، وقيل: دخل حبه في شغافها. وقال ابن عباس: دخل تحت شغافها [٢٨٠]، وقال الحسن: الشغف: باطن القلب [٣].

وقيل: شغاف القلب: غلافه، وهو جلدة عليه، وقيل: هو وسط القلب، (والمعنى في هذه الأقوال متقارب، فالمعنى: وصل حبه إلى شغاف قلبها فغلب عليه).

وقيل: داء يصل إلى القلب فينفذ إلى القلب [٤].

والمعنى على القراءة الثانية: (شعفها) بالشين المعجمة والعين المهملة:

قال ابن الأعرابي: أحرق حبه قلبها، وقال أبو زيد: أمرضه.

قال النحاس: معناه عند أكثر أهل اللغة: قد ذهب بها كل مذهب، لأنّ شعاف الجبال: أعاليها.

القراءة الثالثة: (سعفها) بالسين والعين المهملتين، والتي استبعد العكبرى أن تكون على معناها الأصلى وهو الداء والمرض (أي قد أمرضها حبه) وقال بأنّها أقرب ما يكون معناها هو أنه وافقها حبًا وبادلها العشق).

والمعنى على أصل معناها: يدور حول الداء والمرض.

---

(١) المرجع السابق (سعف) جـ٣ ص٢٠١٧.

(٢، ٣) الاثار للطبرى جـ١٢ ص١١٨.

[٤] البحر المحيط جـ٦ ص٢٦٤ (بتصرف).

والذى يراه البحث: أنّ قراءة (سعفها) بالسين والعين المهملتين، قراءة يقتضيها المعنى ولا غنى عنها، وهى تقوى وتعضد رأي من قال بأنّ المراد بـ (شغفها بالشين والغين المعجمتين) أي داء نفذ إلى قلبها وتمكن منها حتى امرضها.

ويرى أيضًا: أنّ القراءات كلها تتعاون وتتعاضد ويقوى بعضها بعضًا، و(شغفها) أي باشر قلبها وغلافه وسويداءه ووسطه و(شعفها) أي زاد على ذلك بأنّ باشر وتمكن من أعالي قلبها وقمة فؤادها فملأ قلبها.

و(سعفها) أي زياد بأن وصل بها الأمر حتى أمرضها وأهلكها (يوم ينفخ في الصور- في الصور- بفتح الواو):-

قال الله تعالى: (يوم ينفخ في الصور ونحشر المجرمين يومئذ زرقًا)[٢٨١].

قال العكبري: قوله (الصور) يقرأ بفتح الواو، وهو جمع صورة[٢٨٢].

والناظر لهذه القراءة يجد أن العكبري قد ذكر قراءة أخرى في لفظ (الصور) وهى بضم الصاد وفتح الواو، كما أشار إلى أنها جمع صورة، ومن ثم تختلف في المعنى عن القراءة الأخرى.

القرّاء: أمّا من ناحية القراء فأنهم يقولون إنّ هذه القراءة للحسن وابن عياض، والأخرى (الصور) بضم الصاد للجمهور [٢٨٣].

ونذهب إلى أصحاب المعاجم **لتأصيل اللفظين،**

فالصور يقول فيه الجوهري: الصور: القرن، أو هو شيء كالقرن ينفخ فيه [٢٨٤].

وقال القرطبي: هو قرن من نور ينفخ فيه النفخة الأولى للفناء والثانية للانشاء، ثم ينفخ فيه أخرى فإذاهم قيام ينظرون، والذى ينفخ فيه هو إسرافيل عليه السلام[٢٨٥].

---

(١) سورة طه (١٠٢).

(٢) اعراب القراءات الشواذ جـ٢ ص٩٣.

(١) المحتسب لابن جنى جـ٢ ص١٠٣ والجامع للقرطبى جـ٧ ص٢٤ ومختصر ابن خالويه ص٩٠ وفتح القدير جـ٣ ص٣٨٦.

(٢) الصحاح للجوهرى (صور) جـ٢ ص٧١٦ والمعجم الوسيط (صور) جـ١ ص٥٤٨.

(٣) الجامع للقرطبى جـ٧ ص٢٣ (بتصرف).

قال ابن جنى: الصور: القرن يقال فيه ثقب بعدد أنفس البشر، فاذا نفخ فيه قام الناس بالادماس [٢٨٦]، أي بالقبور.

أمّا الصور وفتح الواو، قال الجوهري: الصور لغة في الصور جمع صورة[٢٨٧]، وقال عمرو بن عبيد: الصور يعنى الخلق.

قال أبو الفتح: هذا جمع صورة، وقد يقال فيها: صير وأصلها صور فقلبت الواو ياء للكسرة قبلها استحسانا[٢٨٨].

والمعنى (أى ينفخ في صور الموتى والأرواح).

قال ابن فارس: والصورة: صورة كل مخلوق والجمع صور، وهى هيئة خلقته [٢٨٩].

والمعنى على القراءة المشهورة: يوم ينفخ إسرافيل عليه السلام في القرن فيقوم الناس من القبور إلى رب العالمين.

والمعنى على القراءة الأخرى: يوم ينفخ اسرافيل عليه السلام في: صور كل مخلوق وأرواحهم فيقوم الناس من القبور إلى رب العالمين، (فالتباين والتباعد بين المعنيين واضح).

ويرى البحث: أنّ قراءة (صور) جمع صورة يشهد لها ويعضدها ما قاله أبو الفتح: بأنّ القرن يقال فيه ثقب بعدد أنفس البشر، فإذا نفخ فيه قام الناس بالأرماس

وقد وفقّ الأصبهانى بين المعنيين دون أن يذكر قراءات فقال: وفى قوله (يوم ينفخ في الصور) فقد قيل: هو مثل قرن ينفخ فيه، فيجعل الله سبحانه ذلك سببًا لعود الصور والأرواح إلى أجسامها.

وروى في الخبر: أنّ الصور فيه صورة الناس كلهم [٢٩٠].

(فاذكروا اسم الله عليها صواف- صوافن- صوافى).

---

(٤) المحتسب جـ٢ ص١٠٣.

(٥) الصحاح (صور) جـ٢ ص٧١٦.

(٦) المحتسب جـ٢ ص١٠٣.

(٧) مقاييس اللغة (صور) جـ٣ ص٣٢٠.

(١) المفردات للاصبهانى (صور) ص٤٢٧.

قال الله تعالى: (والبدن جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خير فاذكروا اسم الله عليها صواف..)[٢٩١].

قال العكبرى: قوله (صواف) يُقرأ بالنون مفتوحة مخفف الفاء، وهو جمع صافن، وهو الذى يقف على ثلاث ويثنى سنبك الرابعة، وأكثر ما يكون ذلك في الخيل.

ويُقرأ بياء مفتوحة غير منونة، من صفا يصفو، أي خوالص لله[٢٩٢].

والناظر لما أورده العكبري من قراءات قرانية يجد أنه قد أشار إلى قراءتين في لفظ (صواف) غير القراءة المشهورة وهي: الأولى: (صواف) بفتح الفاء المشددة من صف يصف، وواحدها: صافة الثانية (صوافن) بنون مفتوحة مخففة الفاء وهى جمع صافنة، وهى قراءة ابن مسعود وابن عمر وابن عباس وإبراهيم وإبي جعفر محمد بن على والأعمش واختلف عنهما، وعطاء بن أبي رباح والضّحاك والكلبي. وكذلك هي قراءة قتادة ومجاهد وعطاء، وهى من القراءات الشاذة[٢٩٣].

تعقيب:- فلكل قراءة دلالة مختلفة عن الأخرى، فالأولى (صواف) أصلها.

صف يصف أي قد صفت قوائمها والأبل تنحر قيامًا معقولة، قال ابن فارس: وأصل الصف: هو استواء في الشيء وتساو بين شيئين في المقر [٢٩٤].

والثانية (صوافن) بالنون جمع صافنة، والصافنة: هي التي رفعت إحدى يديها بالعقل لئلا تضطرب، ومنه قوله تعالى: (الصافنات الجياد)[٢٩٥].

قال ابن فارس: أصل الصفن: جنس من القيام، وهو الصفون، وهو أن يقوم الفرس على ثلاث قوائم ويرفع الرابعة، إلاّ إنّه ينال بطرف سنبكها الأرض، والصافن: الذى يصف قدميه [٢٩٦].

---

(٢) سورة الحج اية (٣٦).

(٣) اعراب القراءات الشواذ جـ٢ ص١٤٠، ١٤١.

(١) المحتسب لابن جنى جـ٢ ص١٢٤ وجامع البيان للطبرى جـ١٧ ص١١٨ ومعانى الفراء جـ٢ ص٢٢٦ والكشاف جـ٣ ص١٤ والبحر المحيط جـ٧ ص٥٠٩.

(٢) مقاييس اللغة (صفف) جـ٢ ص١٧٥.

(٣) سورة ص اية (٣١).

(٤) مقاييس اللغة (صفن) جـ٢ ص٢٩١.

والثالثة: (صوافى) من صفا يصفو، بمعنى خوالص لله تعالى قال ابن فارس: (صفو): أصل يدل على خلوص من كل شوب، من ذلك الصفاء: وهو ضد الكدر، يقال: صفا يصفو إذا خلص، يقال: لك صفو هذا الأمر وصفوته [٢٩٧].

وصفوة القول: فإننا إذا نظرنا إلى دلالة القراءات الثلاث نجد أنّ بينهن تباينًا في المعنى المقصود، فالمعنى على القراءة الأولى (صواف)، أي جعل الله لكم في البدن أي الأبل التي تهدى إلى الكعبة من شعائر الله ومناسكه، فلكم فيها منافع في الدنيا والآخرة، فاذكروا اسم الله عليها وهن قائمات قد صففن أيديهن وأرجلهن.

وعلى القراءة الثانية (صوافن).. فاذكروا اسم الله عليها وهنّ قائمات على ثلاث وتنصب الرابعة على طرف سنبكه، لأنّ البدنة تعقل إحدى يديها فتقوم على ثلاث وعلى القراءة الثالثة: (صوافى).. فاذكروا اسم الله عليها وهن خوالص لوجه الله تعالى لا تشركوا بالله أحدًا في التسمية على نحرها.

ويرى البحث: أنّ الروايات تتعاون وتتكامل في بيان المعنى المقصود، فهي كلها متحققة ومقصودة، أي: فانحروها ذاكرين اسم الله عليها وقد صفت قوائمها بعضها إلى جنب بعض، قائمة على ثلاث وعلى سنبك الرابعة، خالصة لوجه الله تعالى غير مشركين به.

(طـة- طـه- طـأها)

قال تعالى (طه * ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى)[٢٩٨].

قال العكبري: قوله (طه) يقرأ (طأها) بهمزة بعد الطاء وفيه وجهان.

أحدهما: أنّه أمر من وطئ

والثانى: أنّه أبدل الألف همزة، كما قالوا: العأ لم.

ويقرأ (طه) بغير ألف فيهما وسكون الهاء، قيل: هو عبرانى بمعنى، يا رجل، وقيل: الهاء بدل من الألف، وقيل: هي هاء السكت، أجرى الوصل مجرى الوقف [٢٩٩].

---

(٥) المرجع السابق (صف) جـ٢ ص٢٩٢.

(١) سورة طه (١، ٢).

(١) اعراب القراءات الشواذ جـ٢ ص٦٣.

والناظر لما أورده العكبري في هذه القراءة يجد أنّ العكبري قد ذكر في لفظ (طه) عدة قراءات:-

١- طه (طاها) أي أنّ الطاء والهاء من حروف التهجي وهى القراءة المشهورة والمتواترة، قراءة الجمهور.

٢- (طأها) على أنّها أمر من وطئ) أي دس الأرض بقدميك في الصلاة أو على أنّها حروف تهجى (طاها) وأبدلت الالف همزة مثل: العألمين، والضألين، وهو قليل.

٣- وقرئ (طه) وأصلها يرجع لأقوال مختلفة ذكرها العكبري:

أ- أنّها لفظ عبرى معناها يا رجل، وهو مروى عن ابن عباس والحسن ومجاهد وسعيد بن جبير وقتادة وعكرمة والكلبي رضى الله عنهم. ثم قال سعيد: بلسان النبطية، وقال قتادة: بلسان السريانية، وقال عكرمة: بلسان الحبشة، وقال الكلبى: بلغة عك.

ب- الهاء بدل من الألف.. فقيل إنّه أبدل الهمزة ألفًا ثم حذفها للبناء وألحقها هاء السكت. قال القرطبى [٣٠٠] الأصل (طأ)، فقلبت همزته هاء كماُ قلبت ألفا في " يطا" فيمن قال:

(لا هناك المرتع)[٣٠١]

أهم القراءات والقرّاء:-

قرأ أبو عمرو (طه) بفتح الطاء وكسر الهاء، وقرأ أهل المدينة بين الفتح والكسر، وقرا ابن كثير وابن عامر (طه) بفتح الطاء والهاء، وقرأ حمزة والكسائي (طه) بكسر الطاء والهاء.

قال الزجاج: وقرئ (طه) بفتح الطاء وسكون الهاء وهى لغات.

وقال: من فتح الطاء والهاء، فلان ما قبل الألف مفتوح، ومن كسر الطاء والهاء فأمال الكسرة، لأنّ الحرف مقصور والمقصور يغلب عليه الإمالة إلى الكسرة[٣٠٢].

---

(٢) الجامع للقرطبى جـ١١ ص١٧٥ والتفسير الكبير للرازى جـ١٠ ص٥١٨، ٥١٩ والتبيان للعكبرى جـ٢ ص١٣٣ والبحر المحيط جـ٧ ص٣٠٨، ٣٠٩.

(٣) البيت للفرزدق وهو بتمامه:

راحت بمسلمة البغال عشية.. فارعى فزارة لا هناك المرتع

(القرطبى جـ١١ ص١٧٥ والبحر المحيط جـ٧ ص٣٠٩).

(١) التفسير الكبير للرازى جـ١٠ ص٥١٨ وتفسير ابن كثير جـ٥ ص٢٦٧ والقرطبى جـ١١ ص١٧٣.

تعقيب:- وللعلماء في قوله تعالى (طه) قولان:

القول الأول: إنّه من حروف التهجي وذلك نوعان:

النوع الأول: أنّها حروف تهجي تشير أو ترمز جميعها لمعنى، وذلك على أقوال مختلفة للعلماء [٣٠٣] نذكر منها ما يلي:-

١- فمنهم من قال: إنّ النبي (ص) كان يتحداهم بالقرآن مرة بعد أخرى فلما ذكر هذه الحروف دلت قرينة الحال على أنّ مراده من ذكرها أن يقول لهم: إنّ هذا القرآن إنّما تركب من هذه الأحرف التي أنتم قادرون عليها، فلو كان هذا من فعل البشر لوجب أن تقدروا عليه وعلى الإتيان بمثله، فلم تنزل هذه الأحرف إلاّ للإعجاز، وأنّ الخلق عاجزون عن معارضته بمثله.

(وهذا القول هو الذي تستريح إليه النفس).

٢- وقال بعضهم: إنما ذكرت في ابتداء السور لتفتح لاستماعها أسماع المشركين، فان الكفار لما قالوا (لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون)[٣٠٤] وتواصوا بالإعراض عنه، أراد الله سبحانه وتعالى لما أحب من صلاحهم ونفعهم أن يورد عليهم ما لا يعرفونه ليكون ذلك سببًا لإسكاتهم واستماعهم لما يرد عليهم من القرآن، فأنزل الله عليهم هذه الحروف، فكانوا إذا سمعوها قالوا كالمتعجبين: اسمعوا إلى ما يجئ به محمد (ص)، فإذا أصغوا هجم عليهم القرآن فكان ذلك سببًا لاستماعهم وطريقًا إلى انتفاعهم (وهو قول ابن روق وقطرب).

---

(٢) من ذلك: ١- قال ابو بكر الصديق (رضى الله عنه): لله في كل كتاب سر، وسره في القران فواتح السور. ٢- قال على (كرم الله وجهه): لكل كتاب صفوة وصفوة هذا الكتاب حروف التهجى. ٣- سئل الشعبى عن هذه الحروف فقال: سر الله فلا تطلبوه. ٤- وعن ابن عباس قال: عجزت العلماء عن ادراكها..

(١) سورة فصلت ٢٦.

٣- وقال عبد العزيز بن يحيى: إنّ الله تعالى إنمّا ذكرها لأنّ في التقدير كأنّه قال: اسمعوها مقطّعة حتى إذا وردت عليكم مؤلفة كنتم قد عرفتموها قبل ذلك: كما أنّ الصبيان يتعلمون هذه الحروف أولاً مفردة ثم يتعلمون المركبات [٣٠٥].

(وهذان القولان ضعيفان، لأنّه لو كان الأمر كذلك لوجب الابتداء بها في أوائل الكلام معهم سواء كان افتتاح سورة أو غير ذلك، ثم إنّ سورتى البقرة وآل عمران مدنيتان ليستا خطابًا للمشركين).

النوع الثانى: إنّها حروف تهجى لكل حرف معنى، وذلك على أقوال:-

أحدها: قال الثعلبي (طه) الطاء شجرة طوبى والهاء الهاوية فكأنّه أقسم بالجنة والنار.

ثانيها: يحكى عن جعفر الصادق رضى الله عنه: الطاء طهارة أهل البيت والهاء هدايتهم.

ثالثها: يا مطمع الشفاعة للأمة ويا هادى الخلق إلى الملة.

رابعها: قال سعيد بن جبير: هو افتتاح اسمه الطاهر الهادى.

خامسها: الطاء من الطهارة والهاء من الهداية، كأنّه قيل: يا طاهرًا من الذنوب ويا هاديًا إلى علام الغيوب.

سادسها: الطاء طول القراءة والهاء هيئتهم في قلوب الكفار، قال تعالى (سنلقى في قلوب الذين كفروا الرعب)[٣٠٦].

سابعها: الطاء تسعة في الحساب والهاء خمسة تكون أربعة عشر ومعناه يا أيها البدر [٣٠٧] (وهذه الأقوال وأمثالها لا يجب أن يعتمد عليها).

القول الثانى: أن لفظ (طه) كلمة مفيدة، وهو كذلك على أقوال:

١- قال ابن عباس معناه (يا رجل) وقال البيهقيي إنها لغة معروفة في عكل)[٣٠٨].

---

(٢) الجامع للقرطبي جـ١ ص١٧٣ وتفسير الرازى جـ١ ص٣٦٠: ٣٦٥ وتفسير ابن كثير جـ١ ص٣٥: ٣٨ (وذلك كله بتصرف).

(١) سورة ال عمران اية (١٥١).

(٢) مفاتيح الغيب للرازى جـ١٠ ص٥١٨: ٥١٩.

(٣) الجامع للقرطبي جـ١١ ص١٧٣: ١٧٥.

٢- وقال عبد الله بن عمرو: معناه: يا حبيبي بلغة عك، ذكره الغزنوى. وقال قطرب: هو بلغة طئ[٣٠٩].

٣- وقيل: هو اسم من أسماء الله تعالى، وقسم أقسم به.

٤- وقيل هو اسم للسورة ومفتاح لها، أي (سورة طه) و(سورة حم)، و(سورة الم) وهكذا[٣١٠].

وبالنظر إلى دلالة القراءات المختلفة نرى أنّ التباين والتباعد في المعنى واضح.

فالتباين بين القراءات المختلفة وتفسيرها كما هو واضح يبين أنّها حروف تهجى ترمز لمعنى، أو حروف تهجى لكل حرف معنى على حدة، أو كلمة مفيدة لها معنى، حتى إنّ الأقوال في المعنى الواحد متباينة ومتباعدة.

ويرى البحث:

أنّ هذه الأقوال والتفسيرات لها معنى ومدخل ولا تخلو من الفائدة. ولكن القول بأنّها حروف تهجى مقصود بها التحدي والإعجاز، وأنّ الله عز وجل تحداهم بها هو الرأي الأولى بالقبول والذى ترتاح إليه النفس، والمولى سبحانه وتعالى تحدى أبلغ وأفصح جيل من العرب ليكتمل وجه الإعجاز، بدليل أنه سبحانه وتعالى كان يتحدى كل الأمم بما تفوقوا فيه، وذلك بواسطة نبيهم، فمثلا عندما تحدى قوم نوح (عليه السلام) بالسفينة ذكر لهم أنّ هذه السفينة مصنوعة مما تصنعون منه سفنكم، وهى الأحبال والألواح والمسامير. وصدق الله العظيم إذ يقول: (وحملناه على ذات ألواح ودسر)[٣١١]. أي من الألواح والأحبال والمسامير الذين تصنعون منه سفنكم وتتفوقون في ذلك، فلذلك كان التعبير بـ(ذات الواح ودسر) ومثلا: لو كان التعبير في غير القران (وحملناه على سفينة) لقال الناس: إنها سفينة غير سفننا ومصنوعة من مواد غير مادة سفننا، فلو صنع السفينة مما نصنع منه سفننا لحدث لها ما حدث لسفننا، من الغرق والدمار، فلذلك صنعت من نفس المواد لكى يكتمل وجه الإعجاز.

---

(٤) الماوردى في تفسيره ص١٧٣.

(٥) الجامع للقرطبي جـ١١ ص١٧٦: ص١٧٧ (بتصرف).

(١) سورة القمر اية (١٣).

فكذلك القرآن الكريم تحداهم أن يأتوا بمثله أو حتى بأقصر سورة منه فعجزوا عن ذلك مع أنه مؤلف من نفس حروف لغتهم (حم. الم. طه).

فهذه الأحرف جاءت خصيصًا للإعجاز والتحدي (والله أعلم).

(وأطعموا القانع والمعتر- والمعترى- والمعتر).

قال الله تعالى: (فإذا وجبت جنوبها فكلوا منها وأطعموا القانع والمعتر)[٣١٢].

قال العكبرى: قوله (والمعتر) يقرا (والمعترى) بالياء خفيفة الراء والفعل منه: اعترى وعرا يعروا لقوم: أي نزل بهم. ويقرا بفتح العين وكسر التاء مشددًا، من عتر، وكأنه المضطرب من الفقر، من قولهم: عتر الريح اذا اضطرب، أو من: عتر الشيء، إذا اشتد أي اشتد عليه الفقر، أو من عتر إذا ذبح، كأنه ذبحه الفقر [٣١٣].

القـرّاء:-

والناظر لهذه القراءة يجد أنّ العكبري قد ذكر في قوله (والمعتر) عدة قراءات:-

الأولى: (والمعتر) المشهورة والمتواترة، بتشديد الراء. وهى قراءة الجمهور.

والثانية (والمعترى) بالياء خفيفة الراء، وهى قراءة: أبى رجاء وعمرو بن عبيد [٣١٤]، وكذلك هي قراءة الحسن [٣١٥]، قال ابن جنى: هي قراءة شاذة [٣١٦].

الثالثة: (والمعتر) بفتح العين وكسر التاء مشددًا من عتر، وهى قراءة لم يذكرها إلاّ العكبري هنا، فلذلك شرحها وبينها.

تعقيب:-

وتعليقنا على ما أورده العكبري من قراءات ثلاث يتمثل في أنّ القراءة الأولى (والمعتر) من اعتره يعتره اعترارًا فهو معتر، والمفعول معتر أيضًا، لفظ الفاعل والمفعول منه سواء معناه: أتاه وقصده ونزل به [٣١٧].

---

(١) سورة الحج اية (٣٦).

(٢) اعراب القراءات الشواذ جـ٢ ص١٢٦.

(٣) الكشاف جـ٣ ص١٥ والبحر المحيط جـ٦ ص٣٧٠ والجامع للقرطبى جـ١٢ ص٦٥.

(٤) المحتسب لابن جنى جـ٢ ص١٢٦.

(٥) المرجع السابق جـ٢ ص١٢٦ (بتصرف).

والثانية: (والمعترى) من اعتريت اعتراه يعتريه اعتراء فهو معتر والمفعول منه معترى، ومعناه أتاه وقصد ونزل به[٣١٨].

والثالثة: (والمعتر) من عتر أو من عتر الرمح إذا اضطرب.

وفى لسان العرب: عتر الرمح: اشتد واضطرب واهتز [٣١٩] (اى اشتد عليه الفقر فاضطرب هنا وهناك من شدة المة).

او هي من عتر اذا ذبح، كانه ذبحه الفقر، (فاضطرب كالمذبوح). وبالنظر إلى دلالة القراءات الثلاث نجد أنّ القراءة الأولى والثانية بمعنى واحد.

قال القرطبي: (والمعتر) هو الذى يطيف بك يطلب ما عندك سائلًا كان أو ساكتًا، وقرئ (والمعتري) ومعناه كمعنى المعتر، يقال: اعتره واعتراه، وعره وعراه: إذا تعرّض لما عنده أو طلبه، وذكر ذلك النحاس[٣٢٠].

وقال العكبرى في التبيان: والمعتر: المعترض، ويُقرأ: والمعتري: بفتح التاء، وهو في معناه، يقال: عرهم واعترهم، وعراهم واعتراهم: إذا تعرض لهم للطلب.

فالمعنى على القراءتين: فأطعموا القانع السائل أو المتعفف المستغنى ببلغته عن المسألة، وكذلك أطعموا المعتّر المعترض المتعرض بسؤاله سائلًا الحاجة غير المتعفف من شدة فقره [٣٢١].

والمعنى على القراءة الثالثة: وأطعموا الفقير الذى اشتد فقره فاعترض طريق الناس مضطربا مهتزا من هزاله وضعفه وتخبط في كل طريق وكانه ذبيحٌ لفقره لا يهدأ جانبه

ففى هذا تباين واضح في المعنى بين القراءتين (الأولى والثانية) والقراءة (الثالثة).

---

(١) المرجع السابق جـ٢ ص١٢٦ (بتصرف).

(٢) المحتسب جـ٢ ص١٢٦ (بتصرف).

(٣) لسان العرب (عتر) جـ٤ ص٢٧٩٥.

(٤) الجامع للقرطبي جـ٧ ص٧٠ ومعانى القران للنحاس جـ٤ ص٤١٤ (بتصرف).

(١) التباين للعكبرى جـ٢ ص١٧٩.

وأخيرًا: فأفضل تعليق قيل في هذا الموضع، ما ذكره الإمام الرازى بقوله " قال أبو عبيد: والأقرب أنّ القانع هو الراضي بما يدفع اليه من غير سؤال وإلحاح- والمعتّر هو الذى يتعرض ويطلب ويعتريهم حالًا بعد حال، فيفعل ما يدل على أنّه لا يقنع بما يدفع إليه أبدا[٣٢٢].

ويرى البحث: أنّ كل قراءة تصور حالًا ومعنى وحدثًا قائمًا برأسه، فكل قراءة تصور موقفًا من مواقف القوم وتتناول شقًا وجانبًا من جوانب الموضوع، فهناك القانع المتعفف المستغنى بعفته، وهناك المعترض من غير سؤال، وهناك المتعرض في كل طريق لشدة فقره، وهناك الزائر عارضًا حاجته، فنزل هنا وهناك.

(ألاّ تعلوا على- ألا تغلوا على- بالغين المعجمة)

قال تعالى: (إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم * ألا تعلوا على وأتونى مسلمين)[٣٢٣].

قال العكبري: قوله (ألاّ تعلوا على) يقرأ بغين معجمة: أي لا تتجاوزوا الحد في الظلم[٣٢٤].

والناظر لما أورده العكبري في هذه القراءة يجد أنّه قد ذكر في قوله (تعلوا) قراءة أخرى غير المشهورة، وهى قراءة (ألاّ تغلوا) بالغين المعجمة من الغلو ومجاوزه الحد في الظلم.

القرّاء:-

القراءة الأولى بالعين المهملة للجمهور، أمّا الأخرى (الاّ تغلوا) بالغين المعجمة للأشهب العقيلى ومحمد بن السميقع [٣٢٥]،

وقال صاحب إعراب القران: هي لوهب بن منبه [٣٢٦]. وقال ابن خالويه: قراءة ابن عباس.[٣٢٧]

---

(٢) تفسير الرازى جـ١١ ص٢٧٩.

(٣) سورة النمل اية (٣٠، ٣١).

(٤) اعراب القراءات الشواذ جـ٢ ص٢٣٨.

(١) الجامع للقرطبي جـ١٣ ص٢٠٢ والمحرر الوجيز لابن عطية جـ١٢ ص١٠٨.

(٢) اعراب القران للنحاسى جـ٣ ص٢٠٩.

(٣) مختصر ابن خالويه ص١٠٩.

أمّا من ناحية أصل اللفظين، فقد ورد عنهم أن العلو: العظمة والتجبر.. والتكبر في الأرض.[٣٢٨]

والغلو: غلا في الدين يغلوا غلوًا: تشدد فيه وجاوز الحد وأفرط [٣٢٩].

تعقيب:- بالنظر إلى أقوال العلماء الموافقة لقول العكبري يجد أنّ المعنى بين القراءتين مختلف ومتباين، فعلى القراءة المشهورة (ألاّ تعلوا) بالعين المهملة يكون المعنى: ألاّ تعصوني بتعظمكم في أنفسكم وبكبركم في الأرض فتكونوا من الجبارين، وصدق الله عز وجل إذ يقول: (إن فرعون علا في الأرض وجعل أهلها شيعًا..)[٣٣٠].

وعلى القراءة الأخرى (ألاّ تغلوا) بالغين المعجمة يكون المعنى ألّا تعصوني وتتجاوزوا الحد في المعاصي بكل أنواعها. وتبالغون مبالغة شديدة في ذلك.

ويرى البحث: أنّه يمكن الجمع بين المعنيين فيكون المعنى: ألاّ تعصوني وتبالغون في المعاصي حتى يصل بكم الامر إلى التكبر على انبياء الله تعالى فيكثر الفساد في الأرض.

قال القرطبي: غلا يغلو إذا تجاوز وتكبر وهى راجعة إلى معنى قراءة الجماعة [٣٣١].

(فاستغاثه- فاستعانه- بالعين والنون):

قال الله تعالى (فاستغاثه الذى من شيعته على الذى من عدوه) قال العكبري: (فاستغاثه) يقرأ بعين غير معجمة وبنون، إذا طلب الإعانة [٣٣٢].

فالناظر لهذه القراءة يجد أنّ العكبري قد ذكر قراءة أخرى غير المشهورة، وهى (فاستعانه) من العون، وهى مخالفة للأولى في معناها.

القرّاء:-هذه القراءة لسيبويه[٣٣٣]، وفى البحر المحيط: هي قراءة ابن مقسم والزعفراني[٣٣٤]. وفى الإتحاف: هي للحسن[٣٣٥].

---

(٤) لسان العرب (علا) جـ٤ ص٣٠٨٩ والوسيط (علا) جـ٢ ص٦٤٨.

(٥) اللسان (غلا) جـ٥ ص٣٢٩٠ والوسيط جـ٢ ص٦٨٤.

(٦) سورة القصص اية (٤).

(١) الجامع للقرطبي جـ١٣ ص٢٠٢.

(٢) اعراب القراءات الشواذ جـ٢ ص٢٥٥.

(٣) مختصر ابن خالويه ص١١٢والكشاف جـ٣ ص١٦٨.

أصل اللفظين:

ومعنى (فاستغاثه) بالغين والثاء، طلب الغوث، غاثه الله غوثًا: نصره وأعانه، واستغاثه: استنصره واستعان به والاستغاثه: طلب الغوث [٣٣٦].

وأعانه على الشيء: ساعده، واستعان به: طلب منه العون.

وقال أبو حيان: (فاستغاثه) أي طلب غوثه ونصره على القبطى. و(استعانه) طلب منه الإعانة على القبطي.

و (الاستعانة) من العون هي القراءة الأولى في هذا الباب وذكر الأخفش أنّها تصحيفًا، وليست تصحيفًا فقد نقلها ابن خالويه عن سيبويه، وابن جبارة عن ابن مقسم والزعفراني [٣٣٧].

(وروي أنّه لما اشتد التناكر بينهما، قال القبطي لموسى (عليه السلام).

لقد هممت أن أحمله عليك، يعنى الحطب، فاشتد غضب موسى (عليه السلام)، وكان قد أوتى قوة فوكزه فمات [٣٣٨].

والتباين واضح بين القراءتين لاختلافها في المعني:

لأنّ (استغاثه) بمعنى طلب النجاة والخلاص من يد عدوه فقط.

وهى الأولى في هذا المقام، لأنّ الإنسان في حالة الشدة يستغيث فلذلك لا تكون الإغاثة إلا وقت الشدة. و(استعانة) بمعنى: طلب العون والمساعدة لينصره على عدوه بإلحاق الضرر به والتغلب عليه.

ومع ذلك يمكن الجمع بين القراءتين بأنّه طلب الإغاثة والنجاة والخلاص من يد عدوه أولًا، ثم طلب العون والمساعدة والتغلب عليه.

(أي منقلب ينقلبون- أي منفلت- من الانفلات):

قال الله تعالى: (وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون)[٣٣٩].

---

(٤) البحر المحيط جـ٨ ص٢٩٢، ٢٩٣.

(٥) الاتحاف جـ٢ ص٣٤١.

(٦) الوسيط (غوث) جـ٢ ص٦٨٩ و (عون) جـ٢ ص٦٦١.

(١) البحر المحيط جـ٨ ص٢٩٢، ٢٩٣ (بتصرف).

(٢) المرجع السابق جـ٨ ص٢٩٣.

قال العكبري: قوله (أي منقلب) يُقرأ (بنون) بعد الميم وبفاء بعدها (لام وتاء) من الانفلات. وهو التخلص، ويكون على ذلك على جهة الاستهزاء [٣٤٠].

والناظر لهذه القراءة التي أوردها العكبري يجد أنّه ذكر في لفظ (منقلب) قراءة أخرى هي (منفلت) من انفلت، وهى شاذة، ومخالفة للأولى في معناها.

القرّاء:-

الأولى (منقلب) من انقلب، بالقاف والباء، هي قراءة الجمهور أمّا الثانية الشاذة، وهى (منفلت) بالفاء والتاء، قراءة ابن عباس [٣٤١] وزاد أبو حيّان ابن أرقم عن الحسن [٣٤٢].

أمّا من ناحية أصل القراءتين، فقد قال ابن منظور: والمنقلب: مصير العباد إلى الآخرة- والانقلاب: الرجوع مطلقًا.

وأفلت: تخلص، والإنفلات: التخلص من الشيء فجأة من غير تمكث [٣٤٣].

تعقيب:

من خلال ما أورده العلماء موافقًا لما ذكره العكبري نجد أنّ المعنى بين القراءتين مختلف ومتباين، فالمعنى على القراءة الأولى المشهورة: سيعلم الظالمون كيف يخلصون من بين يدى الله تعالى وأي مصير يصيرون إليه وأي مرجع يرجعون، لأنّ مصيرهم إلى النار وهو أقبح مصير، ومرجعهم إلى العقاب وهو شر مرجع.[٣٤٤]

وعلى القراءة الثانية: (بفاء وتاء): إنّ الذين ظلموا يطمعون أن ينفلتوا من عذاب الله وسيعلمون أن ليس لهم وجه من وجوه الانفلات، وهو التخلص والنجاة[٣٤٥].

---

(٣) سورة الشعراء اية (٢٢٧).

(٤) اعراب القراءات الشواذ جـ٢ ص٢٢٨.

(١) مختصر ابن خالويه ص١٠٨.

(٢) البحر المحيط جـ٧ ص٢٠٢ وفتح القدير جـ٤ ص٢١.

(٣) لسان العرب (قلب) جـ٥ ص٣٧١٣ و (فلت) جـ٥ ص٣٤٥٤.

(٤) والفرق بين المرجع والمنقلب، ان المنقلب: الانتقال إلى ضد ما هو فيه، والمرجع: العود من حال هو فيها إلى حال كان عليها، فصار كل مرجع منقلبا، وليس كل منقلب مرجع (لسان العرب جـ٥ ص١٧١٣ (بتصرف) والجامع للقرطبي جـ١٣ ص١٦٤ (بتصرف).

(٥) البحر المحيط جـ٨ ص٢٠٢.

(بدم كذب- بدم كدب بالدال المهملة):-

قال الله تعالى: (وجاءوا على قميصه بدم كذب قال بل سولت لكم أنفسكم أمرًا..)[٣٤٦].

قال العكبري: قوله (بدم كذب) يُقرأ بدال مكسورة غير معجمة وهو الطرى[٣٤٧].

والناظر لما أورده العكبري يرى أنّه قد ذكر في لفظ (كذب) قراءة أخرى بالدال غير المعجمة (كدب) بمعنى مخالف عن معنى القراءة المشهورة.

القرّاء:-القراءة الأولى (كذب) بالذال المعجمة قراءة الجمهور، أمّا قراءة (كدب) بالدال المهملة في لابن عباس والحسن وعائشة [٣٤٨].

وعن أصل القراءتين: قال ابن منظور: الكذب: نقيض الصدق.

والكدب: بالدال المهملة، والكدب والكدب والكدب: البياض في أظفار الأحداث..

والكدب: الدم الطرى. وقرأ بعضهم (بدم كدب) بالدال المهملة[٣٤٩].

وفى الوسيط: كذب: أخبر عن الشيء بخلاف ما هو عليه في الواقع.

والكدب: ودم كدب طرى وقُرئ (بدم كدب) بالدال المهملة [٣٥٠].

بالتأمل في دلالة القراءتين كما ورد عند العكبري وما وافقه من اللغويين نرى أنّ ما بين القراءتين اختلاف في المعنى ومن ثّم فما بين المعنيين هو التباين.

فعلى قراءة (كذب) بالذال المعجمة، يكون المعنى: أي جاءوا وأعلى قميصه بدم مكذوب فيه أي بدم ذي كذب.

وعلى القراءة الثانية (كدب) بالدال المهملة يكون المعنى: وجاءوا على قميصه بدم طرى أخضر رطب غير جاف.

---

(١) سورة يوسف اية (١٨).

(٢) اعراب القراءات الشواذ جـ١ ص٦٨٩، ٦٩٠.

(٣) مختصر ابن خالويه ص٦٢، ٦٣ والكشاف جـ٢ ص٣٠٨ وفتح القدير جـ٣ ص١١.

(٤) لسان العرب (كدب) جـ٥ ص٣٨٣٣ و (كذب) جـ٥ ص٣٨٤١.

(٥) المعجم الوسيط: (كذب) جـ١ ص٨١١ و (كدب) جـ٢ ص٨١٠.

ويرى البحث:

أنّه يمكن الجمع بين المعنيين، فنقول: وجاءوا على قميصه بدم مكذوب فيه بأن كان طريًا رطبًا غير جاف. لما أرادوا أن يجعلوا الدم علامة على صدقهم قرن الله بهذه العلامة علامة تعارضها، وهى سلامة القميص من التنييب، إذ لا يمكن افتراس الذئب ليوسف (عليه السلام) وهو لابس القميص ويسلم القميص من التخريق، ولما تأمّل يعقوب (عليه السلام) القميص فلم يجد فيه خرقا ولا أثرًا استدل بذلك على كذبهم وقال لهم: متى كان هذا الذئب رحيمًا يأكل يوسف ولا يخرق القميص؟ قاله ابن عباس وغيره[٣٥١].

(تكلمهم- تكلمهم بفتح التاء والتخفيف):-

قال الله تعالى: (وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون).[٢]

قال العكبري: قوله (تكلمهم) يُقرأ بفتح التاء مخففًا أي تجرحهم وقد جاء ذلك في التفسير.[٣٥٢]

وقال في تفسيره (تكلمهم) يُقرأ بفتح التاء وكسر اللام مخففًا بمعنى تسمهم وتعلم فيهم، من كلمه إذا جرحه. ويُقرأ بالضم والتشديد، وهو بمعنى الأول إلاّ أنّه شدد للتكثير، ويجوز أن يكون من الكلام.[٣٥٣]

والناظر لما أورده العكبري يجد أنّه قد قال بوجود قراءتين مختلفتين في قوله

(تكلمهم)، الأولى: (تكلمهم) بضم التاء وتشديد اللام من الكلام أو لغة في الأخرى وهى: (تكلمهم) بفتح التاء وكسر اللام مخففًا.

القرّاء:-قراءة التشديد للجمهور، أمّا قراءة التخفيف فهي لابن عباس، وابن أبي زرعة بن عمرو بن جرير[٣٥٤].

---

(١) الاثر وغيره في الطبرى جـ١٢ ص٩٧ ومعانى القران للنحاس جـ٣ /٤٠٤ والجامع للقرطبى جـ٩ ص١٥٤.

(٢) اعراب القراءات الشواذ جـ٢ ص ٢٤٦ (والآية النمل ٨٢).

(٣) التبيان للعكبرى جـ٢ ص٢٣٨.

(١) اعراب القران للنحاسى جـ٣ ص٢٢١، ٢٢٢ وجامع البيان للطبرى جـ٢٠ ص١١ ومختصر ابن خالويه ص١١٠.

وزاد ابن جنى.. مجاهد وسعيد بن جبير والجحدري [٣٥٥].

تعقيب:-المعنى في القراءتين مختلف، فقراءة الجمهور بتشديد اللام هي من الكلام والخطاب والحديث بأصوات مسموعة، وعلى القراءة الثانية بتخفيف اللام: من الجرح، أي تجرحهم بأكلها إياهم.

قال أبو الفتح: قوله (تكلمهم) أي تجرحهم بأكلها إياهم وهذا شاهد لمن ذهب في قوله: (تكلمهم) (بالتشديد) إلى أنّه بمعنى تجرحهم بأكلها إياهم ويشهد لمن قال في قوله (تكلمهم) من الكلام قراءة أبي: (تنبهم) ويشهد لهذا التأويل أيضًا قراءة ابن مسعود: (تكلمهم بانّ الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون) وإن شئت كان هذا شاهدًا لمن ذهب إلى أنّ (تكلمهم) تجرحهم، أي تفعل بهم ذلك بكفرهم، وزوال يقينهم[٣٥٦].

وقد وفّق ابن عباس بين القراءتين عندما سأله أبو الجوزاء عن قوله (تكلمهم) أو (تكلمهم) فقال: هي والله تكلمهم وتكلمهم تكلم المؤمن وتكلم الكافر والفاجر أي تجرحه.[٣٥٧]

وأخيرًا: روى أبو أمامة أن النبي (ص) قال: "تخرج الدابة فتسم الناس على خراطيمهم" ذكره الماوردى [٣٥٨].

وقال السدى: تكلمهم ببطلان الأديان سوى دين الإسلام، وقيل: تكلمهم بما يسوءهم، وقيل: تكلمهم بلسان ذلق فتقول بصوت يسمعه من قرب وبعد (إن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون). أى بخروجى، لأنّ خروجها من الآيات. وتقول: ألا لعنة الله على الظالمين[٣٥٩].

(يهد قلبه- يهدأ قلبه):

قال الله تعالى: (ما أصاب من مصيبة إلا بإذن الله ومن يؤمن بالله يهد قلبه والله بكل شئ عليم)[٣٦٠].

---

(٢) المحتسب جـ٢ ص١٨٩.

(٣) المحتسب لابن جنى جـ٢ ص١٨٩، ١٩٠.

(٤) الجامع للقرطبي جـ١٣ ص٢٤٧.

(١) الاثر ذكره الماوردى في تفسيره جـ٣ ص٢١٠، ٢١١.

(٢) الجامع للقرطبي جـ١٣ ص٢٤٧ والماوردى في تفسيره جـ٣ ص٢١٠.

(٣) سورة التغابن اية (١١).

قال العكبرى: قوله (يهد) يُقرأ (يهدأ قلبه) بالهمزة، من الهدوء وهو السكون[٣٦١].

والناظر لهذه القراءة يجد أنّ العكبري قد أورد قراءتين في لفظ (يهد) الأولى: المشهورة وهى (يهدى) وحذفت الياء للجزم. وهى من الهداية، والثانية (يهدأ) بالهمز وهى من الهدوء والسكون.

القـرّاء:

القراءة الأولى (يهد) من الهداية، قراءة الجمهور، أما القراءة الثانية (يهدأ) من الهدوء فهى قراءة عكرمة وعمرو بن دينار وأبى بكر الصديق (رضى الله عنه)[٣٦٢].

ولا يخفى علينا أن معنى كلمة (يهدى) الهداية والرشاد ومعنى كلمة (يهدأ) السكون والهدوء وهذا يتضح من كلام العلماء الآتي:-

فقوله (يهد قلبه) للصبر والرضا، وقيل يثبته على الإيمان، وقال ابو عثمان الجيزي: من صح إيمانه يهد الله قلبه لاتباع السنة، وقيل: أي يهد قلبه عند المصيبة، فيقول: (إنا لله وإنا إليه راجعون)[٣٦٣]. قال ابن جبير، وقال ابن عباس: هو أن يجعل الله في قلبه اليقين ليعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وأن ما أخطأه لم يكن ليصيبه وقيل: يهد قلبه إلى نيل الصواب في الجنة.

أمّا قراءة (يهدأ) أي يسكن ويطمئن[٣٦٤].

وقال ابن جنى:[٣٦٥] (يهدأ قلبه) أي يطمئن قلبه كما قال (إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان)[٣٦٦].

ويرى البحث:

أنّ النص القرآني يقصد القراءتين فلا غنى عنهما، فالمعنى العام للقراءتين: ومن يؤمن بالله يهد روحه وقلبه ويرشده إلى الصراط المستقيم فيهدأ قلبه ويطمئن ويسكن.

---

(٤) اعراب القراءات الشواذ جـ٢ ص٥٩٢.

(٥) مختصر شواذ القرارات ص١٥٨ والمحتسب جـ٢ ص٣٧٩ والكشاف جـ٤ ص١١٥.

(١) سورة البقرة اية (١٥٦).

(٢) الكشاف للزمخشرى جـ٤ ص١٠٦ والمحرر الوجيز لابن عطية جـ١٦ ص٣٠ والجامع للقرطبى جـ١٨ ص١٣٥،١٣٦.

(٣) المحتسب جـ٢ ص٣٧٩.

(٤) سورة النحل اية (١٠٦).

خاتمة

- الدلالة الصوتية هي المعنى المفاد من إيثار صوت على آخر، وأنها مستمدة من طبيعة الأصوات ذاتها، إذ الأصوات متفاوتة قوةً وضعفًا.
- أن أصوات الكلمة تأتي مرتبةً وفقًا لأجزاء الحدث وعناصره.
- إنّ في اشتمال العربية على قدر لا يستهان به من الألفاظ التي تنوع استعمالها بتنوع السياق لدليل على سعتها في التعبير عن طريق الاشتراك.
- إن أصوات اللفظ أو جرس حروفه يسهم بقدر كبير في معناه.
- أنه لا سبيل إلى دلالة اللفظ الواحد على معنيين مختلفين ليس بينهما ترابط معنوي.
- أن اشتراك الصورة في الكلمات لم ينشأ عن اشتراكها في المعنى الأصلي بل عن تغير في أصوات بعضها ترتب عليه مماثلة في اللفظ واختلاف أصلي في المعنى.
- إن السياق اللغوي للفظ يحدد معناه بكل دقة دون لبس أو إيهام، فلا ضرر من وجود العلاقات الدلالية في الكلمة المفردة في اللغة.
- اتفاق العكبري مع كثير من علماء اللغة والتفسير في دلالة بعض الألفاظ كما في الروح، والسجل، والمتك...
- أن التباين بين الألفاظ كثير ومتنوع بين القراءات القرآنية وقد اشتمل كتاب العكبري على الكثير من الكلمات التي وقع فيها تباين.

المصادر والمراجع

١- القرآن الكريم (كتاب أحكمت آياته من لدن حكيم خبير)

(حرف الألف)

٢- الإبدال لأبي الطيب اللغوى: تحقيق: عز الدين التنوخى- طبعة دمشق ١٣٧٩ هـ- ١٩٦٠م.

٣- الإبدال لابن السكيت تحقيق الدكتور/ حسين محمد شرق/ طبعة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ١٣٩٨هـ- ١٩٧٨م.

٤- إبراز المعانى من حرز الامانى فى القراءات السبع لأبى شامة الدمشقى/ تحقيق: إبراهيم عطوة عوض/ طبعة مصطفى البابى الحلبى (بدون تاريخ).

٥- ابنية العربية فى ضوء علم التشكيل الصوتى: د. عبد الغفار حامد هلال طبعة دار الفكر/ طبعة

أولى.
٦- إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربع عشر للبنا الدمياطى- طبعة عالم الكتب (الكليات الأزهرية).
٧- الإتقان فى علوم القرآن لجلال الدين السيوطي/ تحقيق محمد ابو الفضل إبراهيم/ طبعة: الهيئة المصرية العامة للكتاب- القاهرة ١٩٧٥ م. وبهامشه: إعجاز القرآن للباقلانى ط: الحلبى.
٨- اثر القراءات فى الأصوات والنحو العربى لابى عمرو بن العلاء: تأليف الدكتور عبد الصبور شاهين/ طبعة الخانجى ١٩٨٧ م.
٩- اثر القرآن والقراءات فى النحو العربى لمحمد سمير نجيب عبد الباقى، رسالة دكتوراة مخطوطة بكلية اللغة العربيةي بالازهر ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م.
١٠- أخبار النحويين البصريين لابى سعيد السيرافى/ تحقيق الدكتور: محمد إبراهيم باشا طبعة دار الاعتصام بالقاهرة ١٩٨٤ م.
١١- الاختلاف بين القراءات للشيخ احمد البيلى طبعة دار الجيل بيروت الطبعة الأولى ١٩٨٨ م.
١٢- أدب الكاتب لابن قتيبة- طبعة القاهرة ١٣٢٨ هـ.
١٣- ارتشاف الضرب لابى حيان، تحقيق د: مصطفى النماس/ نشر الخانجى بمصر الطبعة الأولى ١٩٨٤م.
١٤- أساس البلاغة: للزمخشرى ط دار الفكر بيروت.
١٥- الاشتقاق للدكتور: عبد الله أمين- الطبعة الأولى ١٣٧٦ هـ ١٩٥٦م.
١٦- الاشتقاق والتعريب أ: عبد القادر المغربى/ طبعة لجنة التأليف ١٢٦٦ هـ/ ١٩٤٧ م.
١٧- أصوات العربية بين الوصف والتنظيم للدكتور/ محمد عبد الحفيظ العريان- الطبعة الثانية ١٤٢٢ هـ/ ٢٠٠١ م.
١٨- أصوات اللغة العربية (دراسة نظرية تطبيقية) د: محمد حسن جبل/ الطبعة الثانية ١٩٩٥ م.
١٩- أصوات اللغة العربية د: عبد الغفار حامد هلال الطبعة الثانية/ طبعة الجبلاوى الطبعة الثانية ١٤٠٨ هـ/ ١٩٩٨ م.
٢٠- الأصوات اللغوية د: إبراهيم انيس/ طبعة الانجلو.
٢١- الأضداد للصاغانى/ نشر هفنر بيروت ١٩١٣م.

٢٢- الأضداد فى كلام العرب: لابى الطيب اللغوى- تحقيق:د.عزه حسن- طبعة دمشق ١٩٧٦م.
٢٣- الأضداد فى اللغة العربية/ دراسة صوتية- د: احمد عبد التواب الفيومى مطبعة السعادة- طبعة أولى.
٢٤- إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم- لابن خالويه- تحقيق الأستاذ: عبد العزيز الميمنى- القاهرة ١٩٤١ م.
٢٥ - إعراب الحديث النبوى- للعكبرى/ ت عبد الإله نبهان- طبعة دمشق ١٩٨٦م.
٢٦- إعراب القراءات الشواذ لابى البقاء العكبرى: تحقيق: محمد السيد احمد عزوز، طبعة عالم الكتب بيروت.
٢٧- إعراب القرآن للنحاس/ تحقيق: زهير غازى زاهر طبعة عالم الكتب مكتبة النهضة العربية- طبعة ثانية ١٩٨٥ م.
٢٨- إعراب القراءات السبع وعللها- لابن خالويه/ تحقيق عبد الرحمن سليمان طبعة ثانية.
٢٩- الإعلام لخير الدين الزركلى/ الطبعة الثانية (بدون تاريخ).
٣٠- الإقناع فى القراءات السبع لابن الباذش- تحقيق/ عبد المجيد قطامش، طبعة مركز البحث العلمى/ مكة المكرمة.
٣١- الألفاظ المتضادة فى إطار ظاهرة تطور الأصوات.
٣٢- الامالى الشجرية لابن الشجرى- تحقيق: محمود محمد الطناحى/ طبعة المدنى ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م.
٣٣- الإمالة فى القراءات واللهجات العربية د: عبد الفتاح إسماعيل شلبى/ طبعة: نهضة مصر ١٣٧٦ هـ.
٣٤- الامالى لابى على القالى- طبعة: بولاق ١٣٢٤ هـ.
٣٥- أنباه الرواه على أنباء النحاه- للقفطى/ طبعة: دار الكتب المصرية/ تحقيق: محمد أبو الفضل.
٣٦- أوضح المسالك الى ألفية ابن مالك- لابن هشام تحقيق: محمد محى الدين عبد الحميد/ طبعة المكتبة العصرية- صيدا.

(حرف الباء)

٣٧- البحر المحيط- لابى حيان- طبعة دار الفكر/ بيروت.

٣٨- بحوث ومقالات فى اللغة د: رمضان عبد التواب/ طبعة الخانجى: القاهرة.
٣٩- البداية والنهاية للحافظ بن كثير الدمشقى: ط: مكتبة دار المعارف بيروت.
٤٠- بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة/ للإمام جلال الدين السيوطى/ تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم/ طبعة الحلبى/ ط أولى ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م.
٤١- البلغة فى تاريخ أئمة اللغة: لمحمد بن يعقوب مجد الدين الفيروز آبادى/ تحقيق: محمد المصرى/ طبعة بيروت: منشورات دار الثقافة: دمشق ١٩٧٢ م.
٤٢- البيان فى تصريف الأفعال/ د: جمال مخيمر/ طبعة: دار الطباعة المحمدية (القاهرة) الطبعة الأولى ١٩٨٨ م.
٤٣- البيان فى غريب القرآن- لابى البركات بن الانبارى ت: طه عبد الحميد طه، مراجعة: مصطفى السقا. ط: دار الكتاب العربى للطباعة والنشر.

(حرف التاء)

٤٤- تاج اللغة وصحاح العربية- للجوهرى- تحقيق: احمد عبد الغفور/ طبعة دار العلم للملايين- بيروت.
٤٥- تاج العروس من جواهر القاموس: لمحمد مرتضى الزبيدى: طبعة: منشورات المكتبة- بيروت.
٤٦- التاج المكلل من جواهر الطراز الآخر والأول لابى الطيب صديق القنوجى- تحقيق: عبد الحكيم شرف الدين- المطبعة الهندية.
٤٧- تاريخ آداب العرب: للرافعي الطبعة الرابعة- ط دار الكتاب العربى- بيروت ١٩٧٤ م.
٤٨- التبيان فى إعراب القرآن- لابى البقاء العكبرى- طبعة: دار الكتب العلمية بيروت.
٤٩- التبيان فى تفسير غريب القرآن: للإمام شهاب الدين احمد بن الهائم المصرى ت: فتحى أنور عبد المجيد الدابولى- طبعة: دار الصحابة للتراث بطنطا.
٥٠- التبيان فى شرح الديوان: للعكبرى: تحقيق: مصطفى السقا وآخرين ط: دار المعرفة- بيروت.
٥١- التجويد والأصوات/ د: إبراهيم نجا- مطبعة السعادة.
٥٢- تحبير التيسير- لابن الجزرى- ت: عبد الفتاح القاضى ومحمد الصادق قمحاوى- طبعة: دار الوعى بحلب الطبعة الأولى.

٥٣- تحقيق إعراب القراءات الشواذ للعكبرى: دراسة وتحقيق: محمد السيد عزوز، وتحقيق الدكتور عبد الفتاح سليم طبعة: مكتبة الأزهر.

٥٤- التذييل والتكميل: لابى حيان، ط الكتب المصرية (٦٢ نحو).

٥٥- التصريح على التوضيح: للشيخ الازهرى- طبعة إحياء الكتب العربية- ط: عيسى الحلبى وشركاه.

٥٦- التصريف الملوكى- لابن جنى- طبعة مصر ١٩١٣ م.

٥٧- تفسير غريب القرآن لابن قتيبة: تحقيق السيد احمد صقر/ ط دار الكتب العلمية بيروت ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م.

٥٨- تفسير النسفى- لعبد الله النسفى- مطبعة عيسى البابى الحلبى (بدون تاريخ).

٥٩- تفسير القرآن العظيم- لابن كثير- ط مكتبة التراث الاسلامى- حلب سوريا ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م.

٦٠- التفسير الكبير (مفاتيح الغيب) للرازى- طبعة: دار الغد العربى.

٦١- تقريب النشر فى القراءات العشر لابن الجزرى تحقيق: إبراهيم عطوة عوض- ط الحلبى الطبعة الأولى ١٩٦١ م.

٦٢- التكملة لوفيات النقلة- لابى محمد عبد العظيم بن عبد القوى- ت: بشار عواد معروف ط: مؤسسة الرسالة بيروت- ط الثانية ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.

٦٣- تنبية الغافلين وإرشاد الجاهلين- للصفاقسى- ط: مكتبة الثقافة الدينية- القاهرة- ط أولى ١٩٨٦ م.

٦٤- تنوير الحوالك- شرح للسيوطى على موطأ مالك طبعة القاهرة- دار إحياء الكتب ١٩٦٦م.

٦٥- تهذيب اللغة للأزهرى- طبعة الدار المصرية ١٩٦٦ م.

٦٦- تهذيب التهذيب- لابن حجر العسقلاني- طبعة حيدر آباد.

(حرف الجيم)

٦٧- جامع كرامات الأولياء- يوسف إسماعيل النبهانى- ت: إبراهيم عطوة عوض- ط الحلبى ط الثانية ١٩٧٤ م.

٦٨- جامع البيان فى تفسير القرآن للطبرى- طبعة دار الحديث/ القاهرة.

٦٩- الجامع لأحكام القران (تفسير القرطبي)- طبعة دار الحديث- القاهرة.

٧٠- جمهرة اللغة لابن دريد- ط المعارف بحيدر آباد- الطبعة الأولى ١٣٤٤ هـ.

٧١- الجنى الدانى فى حروف المعانى- للمرادى. ت: فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل- ط: دار الآفاق الجديدة- بيروت.

٧٢- جواهر الأدب فى معرفة كلام العرب لعلاء الدين الاربلى ت: حامد احمد نيل- ط: النهضة العربية- القاهرة ١٩٨٤ م.

(حرف الحاء) المهملة

٧٣- حاشية الصبان على شرح الاشمونى- ط: دار احياء الكتب العربية.

٧٤- حجة القراءات: لابى زرعة ت: سعيد الافغانى- ط مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ.

٧٥- الحجة لابن خالويه- ت د: عبد العال سالم مكرم، الطبعة الثانية- دار الشروق ١٩٧٧ م.

٧٦- الحجة فى علل القراءات- لابى على الفارسى/ ت: على النجدى ناصف وآخرين ط الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٣ م.

٧٧- الحلل فى شرح أبيات الجمل- لابن السيد البطيلوسى/ ت: د: مصطفى امام- ط الدار المصرية للطباعة والنشر- القاهرة ١٩٧٦ م.

(حرف الخاء) المعجمة

٧٨- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: لابن عمر البغدادى ت: محمد عبد السلام هارون- مطبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٩ م.

٧٩- الخصائص لابن جنى- طبعة دار الكتب.

٨٠- خصائص اللغة العربية- تفصيل وتحقيق- د: محمد حسن جبل- ط: دار الفكر القاهرة.

٨١- خصائص لهجتى تميم وقريش د: الموافى الرفاعى البلى- مطبعة السعادة، القاهرة- ط الأولى ١٤٠٧ هـ/ ١٩٨٧ م.

(حرف الدال) المهملة

٨٢- دراسة الصوت اللغوى- د: احمد مختار عمر- ط عالم الكتب- القاهرة ١٤١١ هـ - ١٩٩١م.

٨٣- دراسات فى فقه اللغة د: صبحى الصالح- ط دار العلم للملايين.

٨٤- الدراسات اللغوية والنحوية فى مصر د: احمد نصيف الجنابى- الجامعة المستنصرية ببغداد- ط: دار التراث بالقاهرة.

٨٥- الدرر اللوامع للشنقيطى- ت: عبد العال سالم مكرم- ط دار البحوث العلمية بالكويت: الطبعة الأولى ١٩٨١ م، ١٣٣٤١ هـ.

٨٦- دقائق التفسير الجامع لتفسير ابن تيمية/ ت: محمد السيد الجليند/ ط: مؤسسة علوم القرآن- دمشق بيروت.

٨٧- دلالة الألفاظ/ د: إبراهيم انيس- ط الانجلو المصرية.

٨٨- ديوان امرئى القيس، ط دار المعارف بالقاهرة ت: محمد ابو المبحث إبراهيم رابعة ١٩٨٤م.

٨٩- ديوان ابن قيس الرقيات.

٩٠- ديوان الأدب- للفارابى- ت: احمد مختار- ط الهيئة المصرية ١٩٧٤ م.

٩١- ديوان ابى الاسود الدؤلى/ ت: محمد حسن ال ياسين/ ط: المعارف ببغداد ١٩٨٤ هـ.

٩٢- ديوان الاعشى/ ت: كامل سليمان: ط: دار الكتاب اللبنانى (الطبعة الاولى) بدون تاريخ.

٩٣- ديوان امية بن ابى الصلت.

٩٤- ديوان جرير بشرح محمد حبيب- ت الدكتور: نعمان محمد امين، طه- ط دار المعارف بالقاهرة ١٩٧١ م.

٩٥- ديوان الحطيئة- ت: نعمان امين طه ط: القاهرة ١٣٧٨ هـ ١٩٥٨ م.

٩٦- ديوان حميد بن ثور الهلالى/ صنعه: عبد العزيز الميمنى/ ط دار الكتب المصرية ١٣٧١ هـ/ ١٩٥١ م.

٩٧- ديوان زهير بن أبى سلمى- ت: فخر الدين قباوة- ط: دار الآفاق الجديدة بيروت- الطبعة الثانية ١٤٠٠ هـ/ ١٩٨٠م.

٩٨- ديوان الفرزدق- ط دار صادر بيروت ١٣٨٥نت هـ/ ١٩٦٦ م، ١٩٨٠ م.

٩٩- ديوان لبيد بن ربيعة العامرى- ت: إحسان عباس- الكويت ١٩٦٢ م.

(حرف الذال) المعجمة

١٠٠- الذيل على طبقات الحنابلة- لابن رجب- ط: دار المعرفة- بيروت.

(حرف الراء)

١٠١- روح المعانى فى تفسير القرآن العظيم والسبع المثانى- للألوسى البغدادى- ط المنيرية بمصر- ط ثانية.

١٠٢- روضات الجنات فى أحوال العلماء والسادات- لميرزا محمد باقر- ط الثانية.

١٠٣- رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين- للإمام النووى/ ط: بيروت.

١٠٤- ريحانة الادب فى تراجم المعروفين بالكنية واللقب- لميرزا محمد على/ ط ١٣٤٦ هـ.

(حرف السين) المهملة

١٠٥- السبعة فى القراءات- لابن المجاهد- ت: شوقى ضيف- ط دار المعارف ١٩٨٠ م.

١٠٦- سر صناعة الإعراب/ لابن جنى- ت: د: احمد فريد احمد/ ط المكتبة التوفيقية.

١٠٧- سنن ابى داود السجستانى الازدى- ت محمد محى الدين عبد الحميد/ ط: دار الكتب- بيروت لبنان.

١٠٨- سير اعلام النبلاء- للذهبى- ت: د: بشار معروف ود: يحيى هلالى السرحان- ط: مؤسسة الرسالة- بيروت- ط اولى ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.

(حرف الشين) المعجمة

١٠٩- شذا العرف فى فن الصرف- للشيخ: احمد الحملاوى- الطبعة التاسعة عشر- الحلبى وشركاه.

١١٠- شذرات الذهب فى إخبار من ذهب- لابن العماد الحنبلى/ نشر مكتبة القدس ١٣٥١ هـ.

١١١- شذرات من علم اللغة: د: شعبان عبد العظيم عبد الرحمن- ط الفاروق الحديثة.

١١٢- شرح ابن عقيل- على الفية ابن مالك- ط: دار التراث.

١١٣- شرح الفية بن مالك/ لابن المناظم- ت: د: السيد محمد عبد الحميد ط دار الجيل- بيروت.

١١٤- شرح التصريح على التوضيح للإمام خالد بن عبد الله الازهرى على الفية ابن مالك/ لجمال الدين بن هشام- ط: دار إحياء الكتب العربية- عيسى البابى الحلبى وشركاه.

١١٥- شرح ديوان الحماسة للمرزوقى/ نشره: احمد أمين وعبد السلام هارون/ ط: لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة ١٣٨٧/ ١٩٦٧ م.

١١٦- شرح الشافية لابن الحاجب- ط: دار الكتب بيروت.

١١٧- شرح شافية ابن الحاجب للرضى: ت: محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف، محمد محى الدين عبد الحميد- ط: دار الكتب العلمية- بيروت ١٣٩٥٠ هـ - ١٩٧٥ م.

١١٨- شرح شواهد الشافية للبغدادى، ط: دار الكتب العلمية- بيروت لبنان ١٩٧٥ م

١١٩- شرح طيبة النشر فى القراءات العشر لابى القاسم النويرى: ت عبد الفتاح ابو سنة- ط: مجمع البحوث الإسلامية ١٩٨٦ م.

١٢٠- شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات لابى بكر بن الانبارى ت: الاستاذ: عبد السلام هارون- القاهرة ١٩٦٩ م.

١٢١- شرح لامية العرب: للعكبرى- تحقيق وتقديم الدكتور: محمد خير الحلوانى- ط: دار الافاق الجديدة بيروت- الطبعة الاولى ١٩٨٣ م.

١٢٢- شرح المفصل لابن يعيش- ط: عالم الكتب.

١٢٣- شفاء العليل فى ايضاح التسهيل لابى عبد الله محمد بن عيسى السلسيلى ت: د: الشريف عبد الله على الحسينى البركاتى- ط: المكتبة الفيصلية- مكة المكرمة- المعابدة. ط اولى: ١٤٠٧ هـ ١٩٨٦ م.

١٢٤- شفاء الغليل فيما فى كلام العرب من الدخيل لشهاب الدين الخفاجى تعليق: محمد عبد المنعم خفاجى- ط: مكتبة القاهرة بمصر.

١٢٥- الشوارد او ما تفرد به بعض ائمة اللغة للصاغانى/ ت: مصطفى حجازى- مراجعة الدكتور: محمد المهدى علام ط الهيئة العامة لشئون المطابع الاميرية- ط اولى ١٤٠٣هـ.

حرف الصاد (المهملة)

١٢٦- الصاحبى فى فقه اللغة العربية لابن فارس- ط دار الكتب العلمية ت: احمد حسن يسج.

١٢٧- صحيح مسلم بشرح النووى- المطبعة العصرية ١٣٤٧ هـ/ ١٩٢٩ م.

حرف الضاد (المعجمة)

١٢٨- ضرائر الشعر لابن عصفور- ت: السيد ابراهيم محمد/ ط: دار الاندلس- الطبعة الاولى ١٩٨٠م.

حرف الطاء (المهملة)

١٢٩- طبقات الحفاظ للسيوطى: ت على محمد عمر- ط: مكتبة وهبة بالقاهرة- ط اولى

١٩٧٣م.

١٣٠- طبقات النحاة واللغويين لابن قاضى شهبه- ط دار الكتب المصرية رقم (٢١٤٦).

حرف العين (المهملة)

١٣١- العروة الوثقى بين القراءات واللهجات (القسم الثانى) د: محمد عبد الحفيظ العريان الطبعة الثانية ٢٠٠٤ م.

١٣٢- علم الدلالة (نشاة وتطورا) د: محمد عبد الحفيظ العريان- ط: التركى- ط ثانية ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.

١٣٣- علم الصوتيات- للعالمين: د: عبد العزيز علام، د: عبد الله ربيع (رحمه الله) ط مكتبة الطالب الجامعى.

١٣٤- علم اللغة: على عبد الواحد وافى- ط السلفية ١٣٥٧- ١٩٣٨م ونهضة مصر ١٩٨٩م.

١٣٥- العين للخليل بن احمد الفراهيدى- ت: عبد الله درويش ط بغداد ١٣٨٦ هـ- ١٩٦٢م.

حرف الغين (المعجمة)

١٣٦- غرائب القرآن ورغائب الفرقان- للنيسابورى بهوامش جامع البيان فى تفسير القرآن للطبرى- ط دار الحديث ودار الريان للتراث بالقاهرة.

١٣٧- غيث النفع فى القراءات السبع- للصفاقسى- راجعه- الضباع- ط المكتبة الثقافية- بيروت.

حرف الفاء

١٣٨- الفائق فى غريب الحديث والاثر- للزمخشرى- ط حيدر اباد ١٩٢٥ م.

١٣٩- فتح البارى على صحيح البخارى لابن حجر العسقلانى- ط ادارة البحوث العلمية بالسعودية.

١٤٠- فتح القدير الجامع بين فنى الرواية والدراية من علم التفسير للشوكانى ط دار الفكر للطباعة والنشر بيروت- ط الثالثة ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م.

١٤١- الفتوحات الالهية فى توجيه القراءات القرآنية د: محمد سلامة يوسف ط: الاتحاد التعاونى ط الاولى.

١٤٢- الفتوحات الالهية بتوضيح تفسير الجلالين- للجمل- ط الحلبى بالقاهرة- (بدون تاريخ).

١٤٣- الفروق اللغوية لابى هلال العسكرى- ط دار الكتب العلمية بيروت.

١٤٤- فصول فى فقه العربية- د: رمضان عبد التواب- ط مكتبة الخانجى القاهرة.

١٤٥- فقه اللسان العربى- د: محمد عبد الحفيظ العريان- ط التركى- ط الثانية.

١٤٦- فقة اللغة وسر العربية- للثعالبي- مطبعة الإستقامة بالقاهرة (بدون تاريخ)

١٤٧- فقه اللغة للدكتور: ابراهيم نجا- مطبعة السعادة.

١٤٨- فقه اللغة للعالمين د: عبد العزيز علام، ود: عبد الله ربيع ط اولى.

١٤٩- فقه اللغة العربية- د: عبد الله العزازى- ط المحمدية ١٩٦٨ م.

١٥٠- الفلسفة اللغوية والالفاظ العربية جوجى زيدان- مراجعة وتعليق د: مراد كامل ط دار الهلال.

١٥١- فى التطوير اللغوى د: عبد الصبور شاهيدن- ط مؤسسة الرسالة- الشركة المتحدة للتوزيع ١٤٠٥ هـ/ ١٩٨٢ م الطبعة الثانية.

١٥٢- فى اللهجات العربية د: ابراهيم انيس- ط الرابعة- ط الانجلو- القاهرة.

حرف القاف.

١٥٣- القراءات القرآنية- فى ضوء علم اللغة الحديث- د: عبد الصبور شاهين- ط الخانجى بالقاهرة.

١٥٤- القراءات القرانية واثرها فى العلوم العربية د: محمد سالم محيسن الطبعة الاولى.

١٥٥- القراءات القرانية- وصلتها باللهجات العربية- د: رشاد محمد سالم- ط دار المنار للنشر والتوزيع- ط اولى ١٩٩٥ م.

١٥٦- القراءات القرانية- من منظور علم الاصوات الحديث- د: عبد الغفار حامد هلال- مطبعة دار الفكر العربى- ط ثانية: ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.

١٥٧- القراءات الشاذة للقرآن الكريم فى ضوء منهج القرائن النحوية- د: محمد عبد الحميد الطويل (رسالة دكتوراة مخطوطة بكلية دار العلوم) ١٩٨٠ م.

١٥٨- قواعد التجويد والالقاء الصوتى- للشيخ جلال الحنفى البغدادى- ط وزارة الاوقاف العراقية ١٤٠٧ هـ.

١٥٩- قوانين التعريب بين فصحى التراث وفصحى المعاصرة د: احمد عبد التواب الفيومى- الطبعة

الاولى ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.

حرف الكاف

١٦٠- الكامل فى اللغة والادب للمبرد- مطبعة الاستقامة ١٣٦٥ هـ ت: محمد ابو الفضل ابراهيم- والسيد شحاتة- القاهرة.

١٦١- الكتاب لسيبويه- ط بولاق- تحقيق عبد السلام هارون.

١٦٢- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل فى وجوه التاويل- حققه الرواية محمد الصادق قمحاوى- مطبعة مصطفى الحلبى القاهرة (بدون تاريخ).

١٦٣- كشف الظنون عن اسامى الكتب والفنون- لحاجى خليفة- منشورات مكتبة المتنبى.

١٦٤- الكشف عن وجوه القراءات وعللها- لمكى بن ابى طالب/ ت: محى الدين رمضان- ط مجمع اللغة العربية- بدمشق ١٩٧٤ م.

١٦٥- كنز العمال فى سنن الأقوال والأفعال- للعلامة: علاء الدين البرهان فوزى- ط: مؤسسة الرسالة.

(حرف اللام)

١٦٦- اللباب فى علل البناء والاعراب- للعكبرى- دراسة وتحقيق: خليل بنيان (رسالة دكتوراة باداب القاهرة) ١٩٧٦ م.

١٦٧- اللسان والانسان: د: حسن ظاطا- ط: دار المعارف ١٩٧١ م.

١٦٨- لسان العرب لابن منظور- ط دار المعارف.

١٦٩- لطائف الاشارات لفنون القراءات- للقسطلانى- تحقيق الشيخ: عامر عثمان ود: عبد الصبور شاهين- ط المجلس الاعلى للشئون الاسلامية ١٣٩٢ هـ.

١٧٠- اللغة لفندريس- تعريب الاستاذين: الدواخلى والقصاحى/ ط: لجنة البيان العربى ١٣٧٠هـ- ١٩٥٠م.

١٧١- اللغة العربية- معناها ومبناها- د: تمام حسان- ط الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٩ م.

١٧٢- العربية- خصائصها وسماتها د: عبد الغفار حامد هلال- ط الثانية ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠ م.

١٧٣- اللغة بين المعيارية والوصفية د: تمام حسان.

١٧٤- اللهجات العربية- نشاة وتطورا- د: عبد الغفار حامد هلال- ط الثانية١٤١٠هـ-١٩٩٠م.
١٧٥- اللهجات العربية فى كتاب المصباح المنير/ د: فتحى انور عبد المجيد- ط الاولى ١٩٩٣ م.
١٧٦- اللهجات العربية د: نجا طبعة السعادة.
١٧٧- اللهجات العربية فى التراث: د: احمد علم الدين الجندى ط ١٩٧٨ م/ الدار العربية للكتاب.
١٧٨- اللهجات العربية فى القراءات القرانية- عبده الراجحى- ط دار المعارف ١٩٦٩ م.
١٧٩- لهجات شمال المغرب (تطوان وما حولها) د: عبد المنعم سيد عبد العال- ط دار الكتاب العربى للطباعة والنشر ١٣٨٨ هـ.
١٨٠- لهجات العرب د: محمد عبد الحفيظ العريان- الطبعة الاولى ١٤١٢ هـ- ١٩٩١ م.
١٨١- اللهجات العربية فى معانى القران للفراء د: صبحى عبد الحميد- ط دار الطباعة المحمدية- ط اولى.

(حرف الميم)

١٨٢- مباحث فى علوم القرآن- للشيخ مناع القطان- الطبعة السابعة- مكتبة وهبة ١٩٩٠م.
١٨٣- المبسوط فى القراءات العشر للاصفهانى/ ت: حمزة حاكمى ط مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٨٦ م.
١٨٤- مجاز القران لابى عبيدة معمر المثنى/ علق عليه: فؤاد سزكين/ ط مكتبة الخانجى (بدون تاريخ).
١٨٥- مجالس ثعلب- ت: عبد السلام هارون- ط: دار المعارف ١٩٥٩ م.
١٨٦- مجلة كلية اللغة العربية (العدد الحادى عشر) ط الكيلانى بمصر.
١٨٧- مجمل اللغة لابن فارس- ت زهير عبد المحسن سلط- طبعة مؤسسة الرسالة.
١٨٨- المحتسب فى تبيين وجوه شواذ القراءات والايضاح عنها لابى الفتح عثمان بن جنى- دراسة وتحقيق- محمد عبد القادر عطا- ط دار الكتب العلمية- بيروت.
١٨٩- المحرر الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز- لابن عطية الاندلس. ت المجلس العلمى بفاس.
١٩٠- المختار من شرح قطر الندى وبل الصدى- ط المعاهد الازهرية.

١٩١- مختصر فى شواذ القرآن من كتاب البديع- لابن خالويه- عنى بنشره ج برجشترا سر/ ط: المطبعة الرحمانية ١٩٣٤ م.
١٩٢- المخصص لابن سيدة- ط الاميرية ببولاق ودار الافاق ببيروت.
١٩٣- المدارس النحوية د: شوقى ضيف- ط: دار المعارف بالقاهرة- ط الخامسة ١٩٨٣ م.
١٩٤- مرآة الجنان وعبرة اليقظان فى معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان- لليافعى- مطبعة دار المعارف.
١٩٥- المزهر فى علوم اللغة وانواعها- للسيوطى ط دار التراث ومكتبة الايمان.
١٩٦- المساعد على تسهيل الفوائد- ت الدكتور: محمد كامل بركات/ ط المملكة العربية السعودية- مركز البحث العلمى وإحياء التراث الاسلامى.
١٩٧- مسند الفردوس للديلمى.
١٩٨- مشكل اعراب القران- لابى محمد مكى بن ابى طالب القيسى ت: د: حاتم صالح/ ط مؤسسة الرسالة.
١٩٩- معانى القران- للفراء- ت: احمد يوسف نجاتى ومحمد على النجار/ مطبعة الهيئة للكتاب- ط الثانية ١٩٨٠ م.
٢٠٠- معانى القران للاخفشى/ دراسة وتحقيق الدكتور: عبد الامير الورد/ ط: عالم الكتب- ط الاولى ١٩٨٥ م.
٢٠١- معانى القران واعرابه للزاج- تحقيق الدكتور: عبد الجليل شلبى/ ط: ١٣٩٤هـ-١٩٧٤م.
٢٠٢- معانى القراءات لابى منصور الازهرى- ت عيد مصطفى درويش وعوضى بن حمد القوزى/ ط دار المعارف.
٢٠٣- معجم البلدان لياقوت الحمدى- ط بيروت (بدون تاريخ).
٢٠٤- المعجم الكبير لمجمع اللغة العربية- مطبعة فاز الكتب ١٩٧٠ م.
٢٠٥- معجم المؤلفين- عمر رضا كحالة- مطبعة الترقى بدمشق ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٩ م.
٢٠٦- المعجم المفهرس لالفاظ القرآن الكريم/ محمد فؤاد عبد الباقى- ط دار الحديث القاهرة.
٢٠٧- المعجم الوسيط- لمجمع اللغة العربية- ط الثالثة.

٢٠٨- المعرب من الكلام الاعجمى على حروف المعجم- للجواليقى- ت الشيخ: احمد شاكر- القاهرة ١٣٦١هـ.

٢٠٩- المعنى اللغوى- دراسة نظرية وتطبيقية- د: محمد حسن جبل- ط ١٩٨٩م.

٢١٠- المغنى فى تصريف الافعال للشيخ محمد عضيمة/ ط العهد الجديد ١٣٧٥ هـ - ١٩٩٥ م.

٢١١- المغنى فى توجيه القراءات العشر المتواترة- د: محمد سالم محيسن- ط الكليات الازهرية.

٢١٢- مغنى اللبيب لابن هشام- ت: محمد محيي الدين عبد الحميد- ط: دار الباز- مكة المكرمة.

٢١٣- المفردات فى غريب القرآن للراغب الاصبهانى- ط الانجلو المصرية.

٢١٤- مقاييس اللغة لابن فارس- ط البابى الحلبى.

٢١٥- المقتصب- للمبرد -تحقيق الشيخ: محمد عبد الخالق عضيمة- ط القاهرة- احياء التراث الاسلامى ١٩٩٩ م.

٢١٦- مقدمة الصحاح- تاليف الاستاذ: احمد عبد الغفور العطار- القاهرة ١٩٥٦م.

٢١٧- مقدمة لدرس لغة العرب: للاستاذ العلايلى- المطبعة المصرية.

٢١٨- مقدمة فى اصول التفسير لشيخ الاسلام ابن تيمية- ت محمود محمد محمود نصار- ط مكتبة التراث الاسلامى.

٢١٩- مقدمة فى فقه اللغة العربية واللغات السامية: د: عبد الفتاح البركاوى.

٢٢٠- المقرب لابن عصفور- تحقيق الاستاذين: احمد عبد الستار الجوارى وعبد الله الجبهورى- ط مكتبة العانى ببغداد - اولى ١٣٩٢ هـ.

٢٢١- الممتع فى التصريف لابن عصفور الاشبيلى- تحقيق الدكتور: فخر الدين قباوة- ط رابعة بيروت ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.

٢٢٢- مناهل العرفان فى علوم القران- للشيخ محمد عبد العظيم الزرقانى ط دار الكتب العلمية بيروت ١٩٨٨ م.

٢٢٣- المنتظم فى تاريخ الملوك والامم لابن الجوزى، مطبعة دار المعارف العثمانية- ط اولى ١٣٥٨هـ.

٢٢٤- المنصف لابن جنى- شرح لكتاب التصريف/ لابى عثمان المازنى. ت: ابراهيم مصطفى

وعبد الله امين ١٩٥٤ م.
٢٢٥- من الاحكام الادائية فى تلاوة القران الكريم الدكتور عبد الفتاح البركاوى.
٢٢٦- من اساليب المبنى والمعرب فى القران- د: عبد المنعم احمد هريدى- ط دار ابو المجد للطباعة.
٢٢٧- من اسرار اللغة د: ابراهيم انيس- ط الانجلو.
٢٢٨- من وحى القرآن د: ابراهيم السامراتى. ط اللجنة الوطنية العراقية ط اولى ١٤٠١ هـ.
٢٢٩- موسوعة علم النحو والصرف والاعراب د: اميل بديع ط دار العلم للملايين.
٢٣٠- الموضح فى وجوه القراءات وعللها لابن ابى مريم تحقيق ودراسة د: عمر حمدان الكبيسى (مكة المكرمة) ط الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن بجدة.

(حرف النون)

٢٣١- النحو الوافى- د: عباس حسن- ط دار المعارف.
٢٣٢- نشاة النحو وتاريخ اشهر النحاة د: محمد الطنطاوى- تعليق: محمد الشناوى ومحمد الكردى- ط القاهرة ١٣٨٩ هـ ١٩٦٩ م.
٢٣٣- النشر فى القراءات العشر- لابن الجزرى- ت د: محمد سالم محيسن ط مكتبة القاهرة (بدون تاريخ).
٢٣٤- نظرات فى دلالة الالفاظ د: عبد الحميد محمد ابو سكين- ط الامانة بالقاهرة، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م.
٢٣٥- النكت والعيون للماوردى.
٢٣٦- نكت الهميان فى نكت العميان- للصفدى/ ط الجمالية ١٣٢٩ هـ.
٢٣٧- نهاية القول المفيد فى علم التجويد لمكى نصر- ط الاميرية ببولاق بمصر ١٣٠٨ هـ.
٢٣٨- النهاية فى غريب الحديث والاثر/ لابن الاثير- ت: طاهر الزاوى/ ومحمود الطناحى- ط عيسى الحلبى ط اولى ١٩٦٣ م.
٢٣٩- نوادر الأصول للترمذى.

(حرف الهاء)

٢٤٠- هامش البرهان فى علوم القران للزركشى- ت: محمد ابو الفضل ابراهيم- ط عيسى الحلبى القاهرة ١٣٧٦هـ-١٩٥٧م.

٢٤١- همع الهوامع- شرح جمع الجوامع للسيوطى- صححه: محمد بدر الدين النعسانى- ط دار المعرفة بيروت.

(حرف الواو)

٢٤٢- الوجيز فى فقه اللغة لمحمد الانطاكى- ط بيروت ١٩٦٩ م.

٢٤٣- وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان لابن خلكان- ت: احسان عباس/ ط دار صادر بيروت ١٩٧٠ م.